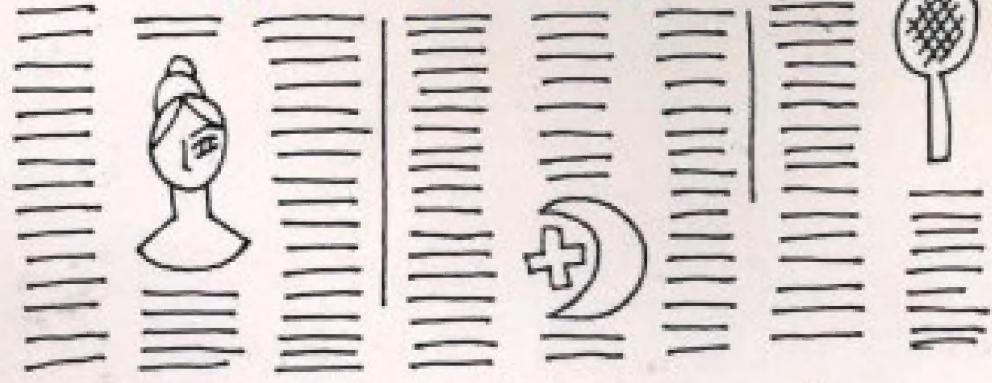




الصدقة المتخصصة



د. صلاح عبد اللطيف



رقم الإيداع بدار الكتب: ١٩٩٧/٤٤٤٧
دار الطباعة القومية بالقجالة

المقدمة

تعددت في السنوات الأخيرة وخاصة في المجتمعات المتقدمة، وتلك التي في سبيلها إلى التقدم، ظاهرة الصحف والدوريات المتخصصة. ومع تطور الحياة وزيادة نسبة التعليم وتقدم العلوم والتكنولوجيا، ظهرت التخصصات الدقيقة في مختلف مجالات الحياة، وفي العلوم والفنون. ولأن الصحافة تعتبر علماً من العلوم الانسانية بجانب أنها صناعة ومهنة وهواية، فقد واكب العصر، وظهرت فيها التخصصات المتعددة، ونشأ عنها لون جديد هو الصحافة المتخصصة الذي تفرع عنه فروع وجزئيات في التخصص إلى حد أن أحدث الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية ذكرت أن عدد الدوريات المتخصصة في العالم بلغت ٧٠٨٠٠ دورية موزعة على ٥٤٢ تخصص.

ولعل هذه الأرقام تعكس إلى أي مدى أصبح هناك دوريات ومجلات في العالم تخصصت في شئون الحياة المتعددة والمختلفة، فهناك دوريات تهتم بالعلوم وأنواعها المتعددة والطب وفروعه والزراعة ونباتاتها. وهناك مجالات تخصصت في تقديم الخدمات، وأخرى تهتم بالأطعمة والمشروبات، ودوريات تهتم بشئون المنزل وديكوراتها وتنسيق حدائقه، وذلك بالإضافة إلى التنوع السائد في الصحافة بشكل عام من وجود صحافة أدبية وأخرى دينية، وصحافة تهتم بالمهن المختلفة والفنون المتعددة من سينما وموسيقى ومسرح وغيرها.

إزاء هذا التطور كان من الطبيعي أن يهتم الباحثون والدارسون في مجال

الصحافة والاتصال بهذه الظواهر التي طرأت على علوم الصحافة، وتسجل الدراسات العليا في كلية الاعلام بجامعة القاهرة رسائل علمية متعددة تناول جزئيات من التخصص الصحفى مثل الصحافة الرياضية والصحافة النسائية، وتلك التي تهتم بالقضايا العمالية والأدبية وصحافة الاطفال، وقد استعنت بهذه الدراسات في إعداد هذا الكتاب بوصفها مراجع أساسية للدراسة. ويجب أن نشير الى أن كثيراً من الباحثين والدارسين قد نبهوا الى أهمية هذا النوع من الدراسات الصحفية مثل الدكتور سامى عزيز فى كتابه عن صحافة الأطفال عام ١٩٧٠، والدكتور فاروق أبوزيد فى دراسته عن الصحافة المتخصصة، والدكتورة اجلال خليفة فى بحثها عن الصحافة النسائية.

كان من الضروري اذن أن نتعمق بهذه الدراسة فى مفهوم الصحافة المتخصصة وظواهرها وأسباب انتشارها، وأن نتناول بالبحث العديد من ألوانها السائدة المختلفة، ونضيف بذلك جديداً فى مجال البحث، ولا نكتفى بمجرد سرد نماذج لما تنشره الصحافة المتخصصة، وإنما اخترنا أن نتناول المنهج التاريخي أيضاً فى رصد الظاهرة ونستعين بأسلوب تحليل المضمون. ويجدر بنا أن نبه الى أن الباحثين الأوائل قد أشاروا اليها فى دراساتهم المتقدمة أمثال فيليب دى طرازى فى أوائل هذا القرن فى دراساته الشاملة عن الصحافة العربية، كذلك تناولها جون ريتنر فى بحثه عن الاتصال الجماهيرى والذي ترجمة الدكتور عمر الخطيب عام ١٩٨٧.

قسمنا دراستنا الى جزأين.. يضم الجزء الاول أربعة فصول تتناول الصحافة المتخصصة بشكل عام، حيث يتناول الفصل الأول ماهية الصحافة المتخصصة وتقسيماتها ووكالات الأنباء والصحافة المتخصصة، والعلاقة بين الصحافة العامة والصحافة المتخصصة، ووظيفة الصحافة المتخصصة ببيئتها ومجتمعاتها.

أما الفصل الثانى فيبحث فى نشأة وتطور الصحافة المتخصصة فى الدول الأوروبية، ودور الاعلان فى هذا النوع من الصحافة وعوامل وأسباب انتشارها وحجمها فى العالم.

وقد خصصنا الفصل الثالث للبحث في نشأة وواقع الصحافة المتخصصة في مصر والدول العربية، وكيف أن الصحافة الدينية والأدبية كانت بداية لظهور الصحافة المتخصصة. وقد اخترنا عدة دول عربية للبحث فيها عن الصحافة المتخصصة مثل دولة الامارات العربية وقطر والعراق والأردن ولبنان * وخصصنا ملحقة خاصة في آخر الكتاب عن الصحافة المتخصصة ولذلك استعنا بدراسات وأوراق المجلس الأعلى للصحافة.

أما الجزء الثاني من الدراسة فيبحث في أنواع محددة من الصحافة المتخصصة وزعناها على بقية فصول الدراسة مثل الصحافة النسائية، وصحافة الأطفال، والصحافة الأدبية، والصحافة الدينية، والصحافة العسكرية، والصحافة العلمية، وألوان أخرى من الصحافة المتخصصة مثل الصحافة العمالية والصحافة الفنية، وصحافة الشباب، والصحافة الرياضية.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر لمن ساند وشجع من زملاء وأساتذة في إعداد هذا الكتاب الذي أمل أن يكون قد قدم إضافة جديدة في الدراسات الإعلامية ليستفيد منه طلاب الصحافة المهتمين بالدراسات الإعلامية والصحفية.

وأود أن أشير في نهاية هذه المقدمة إلى أن هذا الكتاب هو الأصل لكتاب آخر طبع وصدر خارج مصر بعنوان «دراسات في الصحافة المتخصصة» للمؤلف. إلا أنه الصق معه اسم آخر من خارج مصر مما جعل الكتاب مشوهاً ومليناً بالأخطاء الأمر الذي يسئ إلى البحث العلمي نفسه وأخلاقياته، وقد دفعني ذلك إلى أن أعيد إصدار هذا الكتاب بشكل أفضل خدمة للبحث العلمي.

وأعتذر للقراء - في نفس الوقت - عن تأخير صدور هذا الكتاب الأصل حيث كان من المفروض أن يكون ضمن مطبوعات الهيئة العامة للكتاب إلا أن البيروقراطية وأسباباً أخرى أجلت صدوره مما اضطرني أن أحمل نفقات الطبع ليخرج سليماً وأصيلاً بعيداً عن كافة الشوائب.

د. صلاح عبداللطيف

الباب الأول

الصحافة المتخصصة

الفصل الأول : ماهية الصحافة المتخصصة

الفصل الثاني : نشأة وتطور الصحافة المتخصصة

الفصل الثالث : الصحافة المتخصصة في الدول العربية

الفصل الأول

ماهية الصحافة المتخصصة

مـدـخـل الـى الـصـحـفـة
مفهوم الصحافة المتخصصة ونقسيماها
وكالات الأنباء والصحافة المتخصصة
الصحافة العامة والصحافة المتخصصة
وظيفة الصحافة المتخصصة
بيئة الصحافة المتخصصة

ماهية الصحافة المتخصصة

مدخل إلى الصحافة

تعليدات التعريفات حول الصحافة. فقد يما كان الباحثون يصفونها «بأنها مجموعة أوراق، أو أنها قطعة من الجلد أو قرطاس يكتب فيه»^(١)، ثم تطور مفهوم الصحافة عند الباحثين وفقاً لتطور العصور ووظيفة الصحافة نفسها. وأول من استخدم كلمة «الصحافة» في اللغة العربية هو الشيخ نجيب الحداد الذي أنشأ جريدة «لسان العرب» في الاسكندرية كما ذكر ذلك الفيكونت فيليب دي طرازى فى الجزء الأول من كتابه «تاريخ الصحافة العربية». أما التعريفات الغربية فقد عرفت الصحافة بأنها «نشرة» تطبع ألبا من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية، وتظهر بانتظام فى فترات متقاربة جداً أقصاها أسبوع، ويشترط فى هذه النشرة أن تكون ذات طابع عالمى، وذات فائدة عامة تتعلق بشكل خاص بالأحداث الجارية. ويشترط فيها أيضاً أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء، وتعطى معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به.

ويعرف «ويكهام ستيد» وظيفة الصحافة بأنها جمع الأخبار ذات الفائدة العامة. وهذه التعريفات يختلف بعضها عن بعض وفقاً للظروف التاريخية والمراحل التطورية التى مرت بها الصحافة، ووفقاً للبيئة والتقدم العلمى والثقافى والسياسى الذى ينتمى إليه الباحثون الاعلاميون أنفسهم.

يقول الدكتور خليل صابات إن الصحافة تعنى الكلمة الأجنبية Journalism أى المهنة الصحفية. وتعنى كذلك Press مجموع ما ينشر فى الصحف. غير أننا نضيف أن الانسان منذ أن خلق عرف الصحافة بمفهومها الاتصالى، فالاتصال صفة لازمة من صفات الكائنات. وفى الاطار الانسانى تعتبر الصحافة وظيفة ضرورية لتحقيق النشاط الاجتماعى، ومعرفة أحوال الغير وتبادل الخبرات والمنافع. وكان الانسان قديماً يعبر عن نفسه فى مجال الاتصال عن طريق النقوش على الحجارة فى المعابد، أو الكتابة على الجلود وورق البردى، وكانت الصين أول من عرف الصحافة المطبوعة قبل الميلاد. وفى الازمنة القديمة استخدمت الطبلة للاعلام، ولازالت تستخدم كوسيلة اعلامية بين القبائل الافريقية، ويتحدد مضمون الرسالة الاعلامية بواسطة طريقة الدق على الطبلة، الامر الذى يعنى شيئاً ما لافراد القبيلة فيعدون له عدته سواء كان استقبال قادم جديد، أو الإعلان عن معارك سوف تنشب، أو

(١) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧، صف ١٩.

الاحتفال بمناسبة اجتماعية.. وهكذا.

وقد تطورت أساليب الاتصال مع تطور المجتمعات منذ العصور القديمة، وكانت الكنائس والمعابد والأسواق تمثل ساحات يتبادل فيها الناس الآراء ويقفون على أهم الأخبار. وفي العصر الإسلامي أصبح المسجد وسيلة إعلامية هامة من وسائل الاتصال يعرف فيها المسلمون أخبار شئونهم ودينهم ويتلقون الأوامر الإلهية من الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن أصحابه وخلفائه الراشدين. فلم يكن المسجد قاصراً على الصلاة وتلقى التعليمات الربانية، وإنما كان ساحة تلقى فيها البيانات عن سير الحروب ضد المشركين والروم المرتدين. وتعبئة المسلمين للجهاد. وتقول المراجع التاريخية^(١) أن عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» كان يخرج بمفرده خارج المدينة ليكون أول من يستقبل الفرسان القادمين من المعارك في الشام لمعرفة أخبار القتال، ليذيعها ويعلنها على الناس في المسجد، ثم يصدر التعليمات للمقاتلين التي يحملها فارس آخر. أي أن نشر الأخبار وإبلاغ التعليمات للمقاتلين من المدينة إلى مواقع القتال كان يقوم بها راكبو الخيول لسرعتها. واستمرت هذه الطريقة حتى القرن التاسع عشر، إلى حد أن وكالة «رويترز» كانت تستخدم الفرسان في نقل أخبار المعارك إبان الثورة المهدية في السودان لتبلغ بها مكاتبها في مصر، وعلق مدير «رويترز» على ذلك قائلاً: يبدو أننا لسنا في حاجة إلى صحفيين بقدر حاجتنا إلى فرسان يجيدون ركوب الخيل لنقل الأخبار^(٢).

نشأة الصحافة المطبوعة في أوروبا

لم يُعرف تطور الصحافة بمعناها الحديث إلا مع ظهور الطباعة على يد جوتنبرج في منتصف القرن الخامس عشر، وبظهور الطباعة دخلت الصحافة مرحلة متطورة، فلم تعد الأخبار والأفكار والتعليمات تنقل عبر الرموز أو في الأسواق والمعابد ودور العبادة. وتقول المصادر التاريخية أن الصحافة المطبوعة بدأت في الظهور في إيطاليا ثم إنجلترا، وبعدها ألمانيا ثم فرنسا. وكانت الأخبار تكتب كمخطوطات في الصحف لمن يرغب في معرفة الأحداث من النبلاء ورجال المال.

ظهرت أول صحيفة في البندقية عام ١٥٦٦ وكانت تسمى «جازيته» حيث كانت النشرة المطبوعة تباع بعملة معدنية تسمى «جازيته»، فسميت الصحيفة باسمها. وحملت أسماء الصحف منذ ذلك التاريخ هذا الاسم. فظهرت «جازيتات» أسبوعية ابتداء من عام ١٦٠٩ في ستراسبورج، وفي عدد كبير من المدن التابعة للإمبراطورية الألمانية مثل مدينة بال

(١) د. محمد حسين هيكل، الفاروق عمر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩.

(٢) Salah M. Ibrahim, The Flow of Information News Into Sudan, Khartoum, 1984

(٣) خليل صابات، مرجع سابق، صف ٧٦

في سويسرا، وفيينا في النمسا، وفرانكفورت وبرلين في ألمانيا، وأمستردام في هولندا^(١). وفي فرنسا ظهرت أول صحيفة باسم Gazette de France. وقد ظل اسم الصحيفة لفترة طويلة يعرف باسم «الجازيت» وذلك حتى القرن التاسع عشر إلى حد أن الصحف التي بدأت في الظهور في المنطقة العربية كانت تسمى «الجازيت». أما عن وظيفة الصحافة فإن الباحثين اتفقوا على أن الصحافة تقوم بأربع وظائف رئيسية هي الإعلام، ونشر الرأي والأفكار، والتثقيف، والتسلية، بحيث تلي حاجات الناس للمعرفة، واكتساب أفكار ومعلومات جديدة وكذلك الوقوف على آراء الغيرو ذوي الخبرة.

ظهور الصحافة في الدول العربية

وإذا كانت أوروبا قد عرفت الصحافة بمعناها الحديث منذ أوائل القرن السابع عشر، فإن المنطقة العربية والإسلامية لم تعرف الصحافة الحديثة إلا في أواخر القرن الثامن عشر على يد الحملة الفرنسية التي جاءت إلى مصر عام ١٧٩٨ وجاءت معها الصحف. وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت جريدة «الوقائع» ومن بعدها نشأت الصحافة في مصر. أما في بقية الدول العربية فقد ظهرت الصحف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فترة الدولة العثمانية في سوريا ومنطقة الشام والعراق، وظهرت في الجزيرة العربية في عام ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٠ م وذلك عندما دخلت المطبعة الملكية العربية السعودية في عهد الوالي التركي عثمان نوري باشا، وعرفت الملكية الصحف في عام ١٢٢٦ هـ - ١٩٠٨ م أي بعد ربع قرن من وصول المطبعة إلى أرض الحجاز. وعرفت منطقة المغرب العربي الصحف في أوائل هذا القرن عن طريق نشر الصحف الفرنسية والإسبانية، أما في السودان فظهرت أول صحيفة عام ١٩٠٣ وهي صحيفة «السودان»، وكانت امتداداً لصحيفة المقطم في مصر. ولم تعرف منطقة الخليج العربي الصحافة إلا في النصف الثاني من القرن العشرين.

انتشار الصحف

لقد ساعد انتشار التعليم والتطور العلمي وظهور البريد ووكالات الأنباء في منتصف القرن التاسع عشر على انتشار الصحف وظهورها ما يعرف بالصحافة الشعبية. ومع ازدياد التطور في التعليم والعلوم ووسائل الاتصال وازدياد عدد سكان العالم ازداد عدد الصحف، وأصبح في العالم حتى عام ١٩٦٠ (١٤٥ ألف صحيفة) توزع ٢٠٠ مليون نسخة يوميًا. ويوجد ثلث هذه الصحف في أمريكا الشمالية، والثلث الآخر في أوروبا (بما فيها الاتحاد السوفيتي)، والثلث الأخير يوجد في بقية أنحاء العالم، ويقدر توزيع الصحف

John C. Merril, Carter R. Bryan and Marvin Alisky, The Foreign Press, Louisiana, (١) State University Press, Baton Rouge, 1960, P.11.

فى أوربا بنصف التوزيع فى العالم^(١). وبعد عشرين عاماً أى فى عام ١٩٨٠ بلغ حجم التوزيع اليومي للصحف فى العالم أكثر من ٤٠٠ مليون نسخة أى بزيادة مقدارها ٢٠ بالمائة على مدى السنوات العشرين الماضية. وقد ارتبط التوزيع بنسبة التعليم، حيث يبلغ أكبر توزيع للصحف اليومية لكل ألف من السكان فى السويد واليابان، وأكبر عدد من الصحف اليومية يوجد فى أمريكا. أما أقل مستوى للتوزيع فيوجد فى أفريقيا حيث تصل نسبة التوزيع الى ١٩ نسخة لكل ألف من السكان^(١).

إن هذه الأرقام تعنى أن الدول المتقدمة تنتشر فيها الصحف ويزداد توزيعها بينما تقل هذه الصحف وحجم توزيعها فى الدول الأقل تقدماً، ويتضاءل التوزيع وعدد الصحف وفقاً للأوضاع الثقافية والتعليمية، فتقل فى أمريكا اللاتينية عنها فى أوروبا وأمريكا الشمالية. ثم تقل فى آسيا لتصل الى أقل درجة فى أفريقيا.

مفهوم الصحافة المتخصصة

كان من الطبيعى أن يزداد انتشار الصحافة مع ازدياد التعليم ومع التطورات التى واجهت العالم فى مختلف المجالات السياسية والعلمية والثقافية. ونشأت لدى القراء اهتمامات خاصة، وأصبح مطلوباً من الصحافة أن تعبر عن هذه الاهتمامات الخاصة، إضافة الى الاهتمامات العامة التى تعمل الصحافة على التعبير عنها، ومن هنا ظهرت الحاجة الى وجود الصحافة المتخصصة لتبنى الاحتياجات الذاتية لدى القارئ.

ويمكن تعريف الصحافة المتخصصة بأنها هى الصحيفة أو المجلة أو الدورية التى تركز أكبر قدر من اهتمامها على فرع واحد من فروع التخصصات التى يهتم بها نوع معين من القراء. بحيث يكون معظم نشاطها فى جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات بدور حول هذا الفرع، وقد يغطى هذا النوع من الصحف نسبة قليلة من اهتمامات مختلفة غير ما تخصصت فيه، كأن تكون مجلة تعنى بالأدب وتكتب موضوعاً واحداً من بين عشرات الموضوعات عن السياسة، وهذا الاستثناء لا ينفى عن الصحيفة كونها متخصصة.

كما يمكن تعريف الصحافة المتخصصة أنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التى تعنى بجزئية ما أكثر تخصصاً فى فرع من الفروع. فاهتمام القراء بالأدب يتطلب وجود صحافة متخصصة فى الادب تعنى بالشعر والنقد والقصة وتتابع أخبار المحافل الأدبية والندوات والاصدارات الجديدة فى الحياة الأدبية، بيد أنه قد تختار مجلة أو صحيفة أن تخصص فى جزئية من فروع الادب، كأن تهتم بالشعر والشعراء والنقد الشعرى فقط، ومجلة أخرى تهتم بالقصة والنقد الأدبى فى مجال القصة، دون أن تغفل تماماً الفروع الأخرى من فروع

(١) شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٨١، ص ١٣٩

الأدب. وقس على هذا فروع السياسة، والعلوم، والشباب، والتكنولوجيا، والمرأة، والطب، والزراعة، والاعلام، والرياضة، والفنون المختلفة.

ويمكن تعريف الصحافة المتخصصة بأنها هي الصحافة التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامّة أو المجتمع كله، وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء. ومن الصعب حصر أنواع التخصصات، إذ أنه يتوزع على كافة فروع المعرفة. وكل فرع من هذه الفروع يتفرع منه فروع أصغر، ومن هذه الفروع الأصغر تتولد جزئيات أدق. وهكذا فالصحافة الزراعية مثلاً هي في حد ذاتها نوع من التخصص، لكنه يتفرع عنها فروع أخرى في مجال زراعة الحبوب أو زراعة الخضروات أو الفاكهة وهكذا. ولكل فرع من هذه الفروع توجد دوريات تهتم بها، كذلك في الطب وهو نوع من التخصص المتعدد الوظائف، فهناك دوريات متخصصة للأطباء تتناول أخبار الأبحاث العلمية في مجال الطب، وملخصات عنها لا يقرأها إلا الأطباء، ومثل هذه الدوريات عادة توزع عن طريق الاشتراك فيها، وهناك دوريات للقراء تتخصص في الموضوعات الطبية والصحية بحيث يفهمها القارئ متوسط الثقافة. ومثل هذه الدوريات يشترك عادة في تحريرها أطباء متخصصون.

ولما كانت هذه الصحافة بتخصصاتها المتعددة موجهة إلى الإنسان في أي موقع وأي عمر من الأعمار، وفي كافة الاهتمامات الإنسانية فقد قسمنا الصحافة المتخصصة إلى التقسيمات الأحدى عشر التالية:

١- صحافة تتعلق بسنوات العمر

يندرج تحت هذا النوع من الصحافة صحافة الاطفال التي تتنوع تبعاً لمراحل سنوات الطفولة حسب تقسيمات علماء النفس والاجتماع لمراحل الطفولة، حيث تبدأ المرحلة الأولى من سن ثلاث سنوات إلى ٦ سنوات، والمرحلة الثانية من ست سنوات إلى ثمانية، والمرحلة الثالثة من ثمانية سنوات إلى اثني عشر سنة. ثم تأتي مرحلة المراهقة حتى سن الثامنة عشرة. ولكل مرحلة من هذه المراحل صحافتها التي تدخل في صحافة الاطفال(*) كما يندرج تحت هذا النوع صحافة الشباب، كما أن هناك صحفًا متخصصة لكبار السن تتناول مشاكلهم وحياتهم وتقدم لهم النصائح والبرامج الرياضية والغذائية للمحافظة على صحتهم النفسية والبدنية.

٢- صحافة تتعلق بالجنس (المرأة والرجل)

وهي الصحف التي تهتم بالمرأة من ناحية، وبالرجل من ناحية أخرى، وتتنوع اهتماماتها حسب الاهتمامات المتباينة للنساء والفتيات بحيث يمكن أن تنشأ صحف نسائية متعددة

(*) انظر الفصل السادس من الباب الثاني.

التخصص، فهناك ما يهتم بالأزياء أو تسريحات الشعر أو ترتيب المنزل والديكور والاثاثات المنزلية واهتمامات ربة البيت. وكما ان للمرأة صحافتها فللرجل ايضاً صحافته مثل تلك الصحيفة التي تصدر في الولايات المتحدة الامريكية بعنوان MEN، وهي تهتم بالأمور التي تهتم الرجال مثل الملابس والاناقة والانشطة المختلفة.

٣- صحافة تتعلق بالدين

ينتشر في العالم هذا النوع من الصحافة، ويعتبر من أقدم الصحافة المتخصصة، وقد اهتمت الكنائس والمذاهب المسيحية المختلفة باصدار المجلات، والصحف ذات الطابع الديني، وعندما ظهرت الصحافة في أفريقيا في القرن التاسع عشر على أيدي الاوروبيين كانت في بدايتها صحافة متخصصة في الشؤون الدينية تهتم بنشر الانجيل وترجمته الى اللغات الافريقية كما تنشر المقالات الدينية.

وكما سبقت المذاهب المسيحية في الاهتمام بالصحافة المتخصصة، فإن الدول العربية والاسلامية اهتمت بالشؤون الدينية الإسلامية كرد فعل لانتشار المجلات الدينية المسيحية من ناحية، ومن ناحية أخرى أنها كانت في أوائل القرن العشرين تدعو لمقاومة الاستعمار، وإيقاظ الهممة الروحية وبعث أمجاد التاريخ لدى المسلمين حتى لا يستسلموا الى الافكار الغربية التي جاء بها الاستعمار الى الدول العربية والإسلامية(*).

٤- صحافة الهوايات والانشطة الفردية

لما كانت الهوايات والانشطة الفردية تمثل جانباً هاماً لدى القراء. فقد نشأت صحافة متخصصة تعنى بهذا الجانب، وخاصة تلك التي تهتم بالانشطة الرياضية والكشافة، ويكثر هذا النوع من الصحافة في الدول الغربية، ويتفرع عن هذا التخصص تخصصات دقيقة، فالرياضة مثلاً يتفرع منها مجلات في كرة القدم، وأخرى في التنس، وغيرها في المصارعة والملاكمة، أو في سباق الدراجات، ومنها ما يصدر أسبوعياً أو شهرياً أو على مراحل زمنية مختلفة. ويلاحظ أن الصحافة الرياضية هي الأكثر انتشاراً في الصحافة المتخصصة.

وأكدت الدراسات الاجتماعية والنفسية التي أجريت على عينات من المجتمع ان الرياضة تمثل الاهتمام الأول لدى القراء فيما يتعلق بالهوايات التي يفضلونها وخاصة كرة القدم والتنس.. وتأتي بعد الرياضة هوايات أخرى لها صحفها ومجلاتها مثل لعبة الشطرنج وجمع الطوابع(**) والصيد.

٥- صحف ذات اتجاهات أدبية (***) وفنية

يعتبر هذا النوع من الصحف من أقدم الصحف المتخصصة مثل الصحف ذات

(*) انظر الفصل الخاص بالصحافة الدينية.

(**) مثل مجلة China Philately وهي مجلة صينية باللغة الانجليزية تصدر مرتين شهرياً وتعنى بجمع الطوابع.

(***) انظر الفصل الخاص بالصحافة الادبية.

التخصص الدينى، اذ كانت الصحافة فى بدايتها وخاصة فى العالم العربى تهتم بالانشطة الادبية والاسلوب البليغ الذى يقوم على السجع والبيان والمحسنات اللفظية. وكان شعار معظم الصحف والمجلات هو الأدب، وانه مع تطور الصحافة تبلور مفهوم الأدب ونشأت دوريات ومجلات متخصصة فى فنون الأدب من شعر ونقد وقصة ومسرح وغيرها. وقد ازداد عدد الصحف الفنية والأدبية فى السنوات الأخيرة نظراً لنشاط الحركة الأدبية فى العالم العربى، وخاصة فى منطقة الخليج، وتعدد النوادى والجمعيات الفكرية والاتحادات والروابط الأدبية، كذلك ازداد حجم الحركة الفنية بظهور السينما عام ١٩٢٥ والتلفزيون عام ١٩٤١ مما أدى الى زيادة عدد الفنانين والفنانات وظهور الاعمال الفنية السينمائية والبرامج التلفزيونية، وأسرار حياتهم الشخصية، وتجربى معهم الأحاديث التى تثير اهتمام قراء هذا النوع من الصحافة. وتتنوع المجلات والدوريات الفنية الى فروع متعددة منها ما يتعلق بالفنون Arts، ومنها ما يتعلق بالفنون المختلفة Art مثل الموسيقى والاعانى (*) وفنون السينما والآثار.

أما الدوريات الأدبية فهى صحف الخاصة أو هواة الأدب والثقافة والطلبة والمثقفين ذوى الاهتمامات الأدبية.

٦- صحف ذات اتجاهات سياسية

يرى كثير من الباحثين الاعلاميين أن الصحافة السياسية لا تعتبر صحافة متخصصة لأن الاخبار والتحليلات السياسية هى المادة الاساسية للصحف اليومية العامة، وعادة ما يكون العنوان الرئيسى للصحيفة اليومية يدور حول قضية سياسية تشغل اهتمام الرأى العام، بيد أن ثمة دوريات متخصصة فى القضايا السياسية، وهذا التخصص له جانبان الأول جانب فكرى وعقائدى، والآخر جانب موضوعى، ومن صحف النوع الأول الصحف اليسارية أو العقائدية، وهى عادة صحف تنتمى الى الاحزاب السياسية مثل صحيفة «لومانيتيه» الفرنسية التابعة للحزب الشيوعى الفرنسى، وصحيفة «الميدان» التابعة للحزب الشيوعى السودانى، ويطلق البعض على هذه الصحف اسم «الصحف اليسارية». ويرى د. رفعت السعيد «أن هذه التسمية كلمة مطاطة فهناك محاولات عديدة لصحافة متقدمة أو مستنيرة أو ليبرالية مثل «المستقبل» و «القيد» و «المجلة الجديدة» التى أصدرها سلامة موسى فى مصر فى الربع الثانى من هذا القرن، وهناك صحف أخرى تمثل جناحاً يسارياً فى حزب برجوازي مثل «رابطة الشباب» و «البعث» وكانتا تمثلان لفترة ما يسار حزب الوفد فى مصر^(١). ومن الصحف ذات الاتجاه السياسى العقائدى : حرية الشعوب (١٩٤٢ - ١٩٤٣)

(*) يعبر عن هذا النوع من التخصص مجلة Stereo Review for Cassettes التى تتضمن أحدث الاغنيات العالمية.

(١) رفعت السعيد، «الصحافة اليسارية فى مصر»، ١٩٢٥، من ١٩٤، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٩.

وأم درمان (١٩٤٥ - ١٩٤٦) وهما صحيفتان صدرتا عن الحزب الشيوعي السوداني. وإذا كان بعض الباحثين يرى أن مثل هذه الصحف لا تعتبر صحفًا متخصصة بالمعنى الفني، ولكنها صحف تخدم اتجاهات سياسية مثل الصحف الحزبية أو الحكومية، وبالتالي لا يمكن اعتبار سياسة الصحيفة واتجاهها نوع من التخصص، ونعتبر أن الصحافة المتخصصة في المجالات السياسية هي عادة ما تكون دوريات فصلية أو مجلات أسبوعية أو شهرية وتصدرها عادة مراكز الأبحاث والدراسات مثل «مجلة السياسة الدولية» التي تعتبر مجلة متخصصة في الدراسات السياسية تصدر كل ثلاثة أشهر عن مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، ومجلة Foreign Affairs التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية. وهناك دوريات ومجلات تعنى بقضايا سياسية معينة مثل Jean Afrique التي تهتم بالشئون الأفريقية. وهناك مجلة الدراسات الفلسطينية، وأخرى تعنى بالشئون الآسيوية والشئون الأفريقية، وشئون أمريكا اللاتينية، أو قضايا «اللاجئين» حيث تصدر وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة مجلة «اللاجئين» Refugees، وعادة ما يكون وراء هذه الدوريات منظمات سياسية أو اتحادات أو روابط وأحزاب سياسية ذات اتجاهات معينة.

٧- صحف ذات اتجاهات علمية (*)

تعددت الصحف التي تخصصت في المجالات العلمية وذلك بسبب تعدد فروع العلوم المختلفة من طب وزراعة وهندسة وفيزياء وفلك وتكنولوجيا. ويرى بعض المتخصصين (***) ضرورة فصل هذه التخصصات بعضها عن بعض، بينما يرى آخرون اعتبار هذه الفروع كلها ممثلة للصحافة العلمية فانها تتخصص في فروع أدق على اعتبار أن هذه الأنواع المتعددة من الصحافة صحافة متميزة في العلوم Seince فهناك اختراعات علمية وهندسية واكتشافات جديدة في مجال الطب والعقاقير الطبية والتكنولوجيا ودراسة البيئة والهندسة الوراثية والفلك وعلوم البحار وعلوم الصحراء والمعادن والطقس وعالم الفضاء والطيران والزراعة والصناعة والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر، وكلها تخصصات علمية رفيعة. وهناك صحافة علمية تتناول كل هذه الفروع المتعددة من العلوم، ويمكن وصفها بأنها صحافة علمية، ثم تتخصص عنها فروع أخرى.

٨- الاقتصاد والتجارة

يحمل هذا النوع من الصحافة عناوين مباشرة في الشئون الاقتصادية والتجارية وشئون المال، وتعنى بالدراسات الجادة وعادة ما تكون بلغة الجداول والأرقام والبيانات والمقارنات،

(*) انظر الفصل الخاص بالصحافة العلمية.

(**) مثل صلاح جلال محرر باب العلوم في صحيفة «الأهرام» والدكتورة عواطف عبد الجليل محررة باب العلوم في جريدة «الجمهورية».

وتهتم كذلك بحركة التبادل التجاري بين الدول، والقروض، والتعاون الدولي والاقليمي، ومتابعة التطورات الاقتصادية والمالية في العالم نظراً لتأثير هذه التطورات على الاقتصاد المحلي في كل دولة من دول العالم. وعادة ما تكون عناوين هذه الصحف مباشرة مثل «عالم التجارة والمال»، «رجال الأعمال»، «البنوك»، «الاقتصادى». وتصدر هذه المجلات في مصر والدول العربية.

ويكثر هذا النوع من الصحف في الدول ذات النظم الرأسمالية أو سياسة الاقتصاد المفتوح. أما الدول ذات الانظمة الشمولية أو التي تعرف بنظام الحزب الواحد أو سياسة الاقتصاد الموجه فان هذا النوع من الصحافة يقل فيها.

ومن أبرز الصحف المتخصصة في المجال الاقتصادى «الفينانشيال تايمز» البريطانية و«الاهرام الاقتصادى»، ونظراً لان مثل هذه الصحف أصبحت واسعة الانتشار فانها قد أصبحت تهتم بالأخبار السياسية. ويعتبر قراء هذا النوع من الصحافة من المتخصصين في الشؤون الاقتصادية والخبراء وذوى الاهتمام بالقضايا التجارية والاستثمارية، وكافة الشؤون المتعلقة بهذا النوع من النشاط.

٩- صحف تتعلق بالدعاية والاعلانات

يمثل ذلك المجلات والدوريات التي تصدرها السفارات والمؤسسات والمنظمات للدعاية عن الدول التي تمثلها هذه السفارات بنشر مظاهر تقدمها السياسى والاقتصادى ونهضتها الحضارية والعمرائية وآراء حكامها في تلك القضايا، من أجل أن تبدو هذه الدول مقبولة لدى القراء، وعادة ما توزع هذه المجلات مجاناً على المؤسسات الصحفية والسفارات الأخرى. ومثل هذه المجلات هي «المجال» التي تصدرها السفارة الأمريكية، و«الصدقة» و«الشرق» و«صوت الهند»، وغيرها.

ويندرج تحت هذا النوع من الصحافة تلك المجلات الدورية التي تصدرها شركات الطيران وتوزعها على المسافرين بطائراتها مثل «الاجنحة» التي تصدرها الخطوط الجوية الاردنية، و«حورس» التي تصدرها مصر للطيران، والتي تصدرها اير فرانس، و«أهلا وسهلاً» التي تصدرها الخطوط السعودية. وتتضمن هذه المجلات أخباراً عن الشركة ونشاطها بحيث تكسب ثقة المسافرين على خطوطها بالإضافة الى الموضوعات العامة التي تضيف معلومات عامة الى المسافر حول العالم كما تمتلىء بالمواد الصحفية المسلية التي من شأنها شغل وقت المسافر خلال رحلته الجوية.

كما تقوم بعض المصانع الضخمة والشركات الكبرى بإصدار مثل هذا النوع من المجلات مثل مصانع السيارات، ومصانع الأسلحة، وتوزع هذه المجلات على المهتمين بشئون هذا النوع من الانتاج مجاناً بقصد الإعلان عن نفسها، بينما تقوم ببيع هذه المجلات بأسعار مرتفعة للغير.

ويقول الدكتور سامى عزيز أستاذ الصحافة بكلية الاعلام جامعة القاهرة أنه فى مرحلة سابقة كانت تصدر فى القاهرة مجلة توزع مجاناً وكلها إعلانات باسم «القاهرة».

١٠- الحوادث والجرائم والأخبار المثيرة

يكثُر هذا النوع من الصحافة فى الدول الأوروبية، ويتخصص فى صحف الحوادث والأخبار البوليسية والجرائم، ويجد هذا النوع من الصحف قراء كثيرين يميلون الى معرفة أخبار الجريمة وتفصيلاتها، وكانت تصدر فى القاهرة مجلة بعنوان «الجريمة» لصاحبها أديب البير تقتصر على نشر تفاصيل أخبار الجرائم والحوادث وتقارير الشرطة وتحقيقات النيابة والمحاكم. وتصدر الآن عن دار أخبار اليوم مجلة «الحوادث» التى تتناول أخبار الجريمة والحوادث كما تكثُر فى الدول الأوروبية وخاصة فى بريطانيا والولايات المتحدة صحف تقصر نشاطها على نشر الأخبار المثيرة ذات الصلة الفردية عن رجال أعمال ومسؤولين ومشهورين حيث تقوم بنشر أخبارهم الخاصة سواء كانت هذه الأخبار صحيحة أم غير صحيحة بهدف الاثارة والترويع. ومن هذه الصحف مجلة «Sun» التى تصدر فى لندن وتعتبر أكبر المجلات توزيعاً داخل بريطانيا.

١١- صحف تتعلق بالمهن والوظائف المختلفة

دأبت معظم النقابات المهنية فى عدد من الدول اصدار دوريات فصلية تهتم بأخبار وأنشطة الاعضاء، كما تهتم بمتابعة تطورات المهنة مثل مجلة الحقوقيين العرب التى يصدرها اتحاد المحامين العرب، ومجلة «المهندسين» التى تصدرها نقابة المهن الهندسية فى مصر، ومجلة «المعلمين» التى تصدرها نقابة المعلمين، وغير ذلك من المجلات المتخصصة فى مهن معينة. وعادة يشارك أعضاء النقابة أو أبناء المهنة فى تحرير المجلة بكتابة المقالات التى تتناول اوضاع النقابة، والانجازات التى تحققت، وتلقى الضوء على الأنشطة المهنية للعاملين، كما تقوم بعض المؤسسات بإصدار مجلات دورية تعبر عن أنشطة المؤسسة وتقدمها. ومن هذا النوع المجلات الدورية الشهرية التى تصدرها وكالة «روترز» بعنوان «Reuter's World» وتوزع على العاملين فقط فى الوكالة، كما توزع على مكاتب الوكالة فى الخارج ومراسليها ويحظر تداول هذه المجلة خارج نطاق العاملين بالوكالة نظراً لأنها تحتوى على أخبار وأنشطة يعتبرها العاملون سرّاً من أسرار عملهم - منها ما يتعلق بميزانية الوكالة ومشروعاتها الحديثة واستخدامها للأساليب المحظورة من الأجهزة التكنولوجية الحديثة. وتقوم بطبع هذه المجلة فى لندن وهى مجلة متقدمة فنياً سواء من ناحية الاخراج أو الطباعة.

ويبدو أن بعض المجلات والدوريات التى تصدرها النقابات والمؤسسات تفقد الى الفنون الإعلامية المتقدمة من اخراج وطباعة وتحرير.

وكالات الأنباء والصحافة المتخصصة

انتشرت في العالم وكالات الأنباء كوسيلة اعلامية غير مباشرة تقوم عبر الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون وسائر المشتركين من مؤسسات وافراد باذاعة الأخبار من مختلف انحاء العالم سواء كانت وكالات أنباء اقليمية أو وكالات انباء وطنية مثل تلك التي تنشر في دول العالم الثالث. ولما كانت وكالات الانباء جهازاً اعلامياً له وظيفة تجارية واعلامية واخبارية فإن الصحافة المتخصصة انتقلت من الصحف الى وكالات الأنباء حيث تقوم بعض الوكالات باصدار نشرات متخصصة مثل وكالة أنباء الشرق الاوسط التي تصدر مجموعة نشرات باللغة العربية تقوم بتوزيعها على المشتركين وهذه النشرات هي:

* نشرة شئون اسرائيلية. وهي خدمة خاصة للبرنامج العبري

بإذاعة جمهورية مصر العربية.

■ الكمبيوتر اليوم. «ميننا نكنيكال نيوز سرفيس».

■ العالم اليوم.

■ الطاقة اليوم.

■ التكنولوجيا اليوم.

■ الثقافة والفنون.

وتتوزع هذه النشرات على مدار أيام الأسبوع منها ما يذاع على التيكز مثل النشرة الثقافية التي تبثها الوكالة يومي الأحد والخميس، والنشرة المتنوعة التي تبثها يوم الاثنين. كما تقدم نشرتين كخدمة خاصة هما شئون اسرائيلية كل يوم سبت لخدمة البرنامج العبري في اذاعة جمهورية مصر العربية، ونشرة الثقافة «والفن في العالم» لخدمة البرنامج الثاني بالاذاعة كل يومين. اما النشرات التي تقوم بتسويقها هي:

١- العالم اليوم - نصف شهرية

٢- الطاقة - اسبوعية.

٣- الكمبيوتر والالكترونيات - اسبوعية.

٤- الثقافة العالمية - اسبوعية.

٥- الثقافة اليوم. وهي نشرة اسبوعية، تخصص في عدة فروع من فروع العلوم والتكنولوجيا، وهي الزراعة والبيئة والصناعة العالمية والطيران والتكنولوجيا الطبية.

٦- تصدر الوكالة نشرة اقتصادية باسم M.E.N. وهي الحروف المختصرة لإسم وكالة

أنباء الشرق الأوسط بالانجليزية Middle East News Agency.

أما وكالة «رويترز» فانها تخصص قسمًا كبيراً من نشاطها الإخباري للشئون الاقتصادية

والتجارية ويشارك مع هذه الخدمة كافة المؤسسات الاقتصادية والمالية فى العالم عن طريق «مونيتور» Monitor لتابعة أسعار السلع، والبورصة فى العالم، وأسعار العملات الأجنبية وكافة القضايا المتعلقة بالشئون المالية والاقتصادية والتجارية، وتحقق هذه الخدمة للوكالة نحو ٩٠ بالمائة من دخلها السنوى الذى يقدر بنحو ١٢٤ مليون جنيه استرلينى.

وهناك وكالات متخصصة فى التصوير مثل وكالة «كيسون» البريطانية التى تقصر نشاطها على توزيع الصور، كما توجد وكالات متخصصة فى توزيع الأعمدة الصحفية لكبار الكتاب مثل آرت بوشوالد.

وقد ظهرت فى السنوات الأخيرة وكالة أنباء تعنى بشئون البترول تابعة لمنظمة «الأوبيك» وهى وكالة «أوبكتا» التى تهتم بنشر الأخبار الخاصة بالدول المصدرة للبترول. وتوجد فى بريطانيا وكالة أنباء متخصصة فى الأخبار العلمية London Press Service توزع على المشتركين الذين لهم اهتمامات بالتكنولوجيا والطاقة.

الصحف العامة والصحف المتخصصة

يرى بعض الباحثين أن الصحافة المتخصصة أصبحت تمثل فرعاً هاماً من فروع الصحافة، و«أننا نعيش فى عصر الصحافة المتخصصة» ويستند هؤلاء الباحثون فى رأيهم على أن مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة فى الصحف العامة، على اعتبار أن الصفحات المتخصصة فى الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة تشكل جوهر الثقافة العامة التى يحصل عليها المواطن العادى القارىء للصحف^(١).

بيد أننا نرى أنه لا بد من التفرقة بين الصحف العامة، والصحف المتخصصة وإلا أصبحت كل الصحف متخصصة، فالصحف اليومية والمجلات العامة تخاطب كافة القراء على اختلاف أعمارهم وأوطانهم، ولذلك فإن من بين وظائفها الأساسية مخاطبة الأطفال والمرأة، والطلاب، والعمال، والموظفين وسائر فئات المجتمع بهدف التوزيع، وتحقيق هذا الهدف تخصص بعض الصحف اليومية أبواباً ثابتة موجهة لفئات معينة من القراء. فصحيفة «الأخبار» القاهرية هى أول صحيفة استحدثت أبواباً ثابتة للأطفال والمرأة والأدب والجامعات، والنقابات، وتخصص يوماً من أيام الأسبوع لنشر هذه الأبواب التى يتولى تحريرها صحفيون تخصصوا فى مادتها. أما صحيفة «الأهرام» فانها تخصص أبواباً أسبوعية للأدب وأخبار الحوادث والرياضة والمرأة والأطفال، وتخصص صحيفة «الاتحاد»

(١) فاروق أبوزيد، مرجع سابق، ص ٥.

الظبيانية صفحات للجامعة بعنوان «صوت الجامعة»، وللأطفال بعنوان «أولاد وبنات»، كما تخصص صفحات للمال والاقتصاد لخدمة رجال الأعمال والمصارف، وتخصص صفحتين للرياضة.

وكذلك تهتم صحيفة «الشرق الأوسط» بالموضوعات الاقتصادية، وتخصص صفحتين لهذا الغرض حيث تبرز أخبار أسواق المال ونشاط منظمة «الأوبك» والعلاقات الاقتصادية بين الدول المختلفة، كما تخصص صفحة للشئون الدينية، وصفحة أخرى للثقافة والأدب وصفحة للرياضة. وكذلك نجد أن صحيفة «الرأي» الأردنية تخصص صفحات من أعدادها اليومية لهذا النوع من الصحافة المتخصصة، حيث تبرز صفحتين للثقافة والأدب كل أسبوع، وثلاث صفحات للرياضة وصفحتين للآراء والمرأة، وصفحة للفن، وأخرى للدين والتراث، وكذلك تهتم صحيفة «الأيام» وصحيفة «السياسة» السودانيّتين بتخصيص صفحات أسبوعية للأدب وصفحات أخرى يومية للرياضة(*).

وهكذا من خلال استعراض الصحف العربية اليومية نجد أنها تبدى اهتمامها بالصحافة المتخصصة، وكل هذه الصحف تهتم بالاقتصاد والمال والثقافة والأدب والرياضة والشباب والمرأة والأزواء والأطفال والدين والتراث، وتختلف درجة اهتمام كل صحيفة عن الأخرى بالنسبة لهذه التخصصات. فموضوعات الاقتصاد والمال تأتي في أولويات اهتمام صحف الخليج، يليها الأخبار والموضوعات الرياضية، ثم أخبار الثقافة والأدب وموضوعات الدين والتراث، ثم تأتي أخبار المرأة والأطفال. أما الصحف المصرية فتتفرد عن سائر الصحف العربية في إبراز صفحات متخصصة في أخبار الجريمة والحوادث، ويأتي الاهتمام بالرياضة في مقدمة اهتمام هذه الصحف، تليها موضوعات وأخبار الثقافة والأدب، ثم الموضوعات الدينية، وكذلك أخبار الفن والمرأة والطفل.

إن حرص الصحف اليومية على نشر هذه الأبواب المتخصصة من أجل أن تلبي احتياجات القراء على اختلاف أمزجتهم، واهتماماتهم، بهدف زيادة التوزيع وتلبية أكبر قدر من احتياجات واهتمامات القراء.

ولا تنفرد الصحف العربية وحدها بهذا الاهتمام بالصفحات المتخصصة، فصحيفة «هيرالد تريبيون» البريطانية تخصص كل أسبوع ملحقاتاً لرجال الأعمال، وتخصص

(*) أغلقت هاتان الصحيفتان في يوليو ١٩٨٩ في أعقاب الانقلاب العسكري الذي وقع في ٣٠ يونيو ١٩٨٩، وأطاح بالنظام الديمقراطي الحزبي الذي انتشرت الصحف في عهده.

صفحتين للرياضة. أما صحيفة «لوموند» الفرنسية التي تقع في ٤٠ صفحة، فإنها تقسم صفحاتها على أنواع متنوعة من الصحافة المتخصصة، حيث تخصص العشر صفحات الأولى للسياسة والدبلوماسية في كافة دول العالم، وصفحتين للمجتمع تتضمن الدين والتعليم والمحاكم، كما تفرد ملحقات للفنون والسينما والمسرح والموسيقى. وتخصص ثلاث صفحات للاقتصاد وسوق المال. وكانت «لوموند» تخصص عددًا خاصًا للادب كل يوم أحد بعنوان Le monde Litterature وكان هذا العدد يقدم تلخيصًا لأحدث أعمال كبار الكتاب الفرنسيين، وتعليقات نقدية حول الحركة الأدبية الفرنسية، وأخبار الأدباء والكتاب، وقائمة بأحدث الكتب التي تظهر في المكتبات، وكان هذا العدد يمثل مصدر الحركة الفكرية والأدبية في فرنسا لكثير من الأدباء المعروفين في العالم العربي الذين يجيدون اللغة الفرنسية. وقد توقف إصدار هذا الملحق منذ سنوات وتكتفى الصحيفة بالصفحات الداخلية التي تخصصها لأخبار الأدب.

وبنفس الاهتمام الذي تبديه الصحافة اليومية العامة باهتمامات القراء الخاصة والمتنوعة، تفعل ذلك كبريات المجلات الأسبوعية حيث تخصص مجلة «التايم» الصفحات الأولى للموضوعات السياسية الهامة في العالم، وتفرد صفحات متنوعة لقضايا خاصة في السينما، ورجال الأعمال والعلوم، والصحة والطب، والكتاب الجدد، وتتنوع في ذلك مجلة «نيوزويك» التي تقدم موادًا متنوعة في الطب والتعليم والاقتصاد والكتب والموسيقى والفنون التشكيلية.

وقد أخذت المجلات الأسبوعية الرئيسية في كثير من دول العالم بما فيها الدول العربية هذا الأسلوب في تبويب الموضوعات التي تنشرها المجلة تحت عناوين تشير إلى نوع التخصص.

ورغم ذلك فإن هذا النوع من الصحافة لا يمكن وصفه بصحافة متخصصة لأن الصحافة المتخصصة، كما يشير الباحثون، يجب أن تتوفر فيها ركنان أساسيان هما المادة الصحفية المتخصصة، والجمهور المتخصص من القراء. ومثل هذا النوع من الأبواب المتخصصة التي تقدمها الصحف العامة اليومية لا تعطى لهذه الصحف صفة التخصص ولكنها تعطىها صفة العمومية لتلبية احتياجات واهتمامات القراء، كما أشرنا من قبل.

وظيفة الصحافة المتخصصة

تتعدد وظائف الصحافة المتخصصة التي ينطبق عليها وظيفة الصحافة بشكل عام، وهي الاعلام والتثقيف والتسلية. وهذه الوظائف الثلاثة تسهم بها الصحافة المتخصصة بصورة أكثر عمقاً. فهي تقدم الأخبار والمعلومات الجديدة في المجال الذي تكتب فيه سواء كانت صحافة نسائية أو أطفال أو أدب وفنون، أو غير ذلك من الانواع المختلفة للصحافة المتخصصة. ذلك أن الخبر هو العنصر الصحفي الأول الذي على الدورية أو المجلة المتخصصة أن تبرزه.

ويمكن تحديد وظائف الصحافة المتخصصة كما يلي:

- تقديم الأخبار والمعلومات النادرة والدقيقة والتفصيلية حول موضوعات محددة تهم فئة معينة من القراء سواء كانوا متخصصين أو لهم اهتمامات حول هذه الموضوعات بما يحقق لهم الفائدة العلمية، ويدخل في هذا النوع من الأخبار والمعلومات ما تنشره الصحف والمجلات المتخصصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، والفكر والأدب بحيث يمكن أن تقوم الصحيفة أو المجلة المتخصصة بدور الكتاب أو المحاضرة.
- المساعدة على التربية والتثقيف وشغل الوقت بطريقة مفيدة تنمي القدرات الذهنية، وخاصة بالنسبة لصحافة الأطفال والشباب، وذلك عن طريق تقديم أفكار مبتكرة وجديدة وتعمل على توسيع المدركات وتشجع الرغبة في الابتكار لدى النشء.
- احاطة القراء بتطورات وظروف العصر الذي يعيشونه في مختلف انحاء العالم بنشر أحدث الأبحاث والمبتكرات في مجال التخصص سواء كانت أموراً تهم المرأة مثل الازياء والموديلات وفنون الديكور وتنسيق الزهور، أو اكتشافات علمية، أو أعمال فنية جديدة، أو ما يستجد من نشاطات في مجالات الرياضة بفنونها المختلفة، والتطورات العلمية باقسامها المتعددة في مجالات الطب والزراعة والصناعة والمجالات الأخرى ذات المضمون العلمي.
- اعطاء المجال والفرصة للمتخصصين والخبراء للاقتراب من القراء. وتقديم ما لديهم من معلومات وخبرة وبما يحقق فائدة أكبر، وعدم الاقتصار على الصحفيين الذين يلتمون المأمناً عاماً بالموضوع الذي يكتبون فيه. وهذا لا يلغى دور المحرر بل يصنع صحفيين متخصصين وفقاً لنوع الصحافة وتخصصها التي يعمل فيها.
- تجديد فنون الاخراج الصحفي وأساليبه اذ ان كل تخصص يحتاج إلى اسلوب اخراج يلائم نوع التخصص، فاخراج مجلة نسائية يختلف عن اخراج مجلة للأطفال أو مجلة ادبية أو علمية، كل نوع من هذه المجالات له أسلوبه وفنونه الخاصة سواء من ناحية استخدام الألوان، والصور وعدد الأعمدة، وغير ذلك من الأساليب الخاصة بالاخراج الصحفي.

بيئة الصحافة المتخصصة

تختلف نوعية الصحافة المتخصصة من مجتمع الى آخر بحيث تنشأ تعبيراً عن حاجة المجتمع وسكانه بفئاتهم المختلفة، ويراعى في ذلك ظروف المجتمع التاريخية والدينية والتربوية وعاداته وتقاليده ومشروعاته وبرامجه التنموية، وعلى سبيل المثال تصدر في الدول الغربية مجلات متخصصة في الجنس، وتعدد في ذلك أسماء المجلات التي تقف وراءها مؤسسات ضخمة، ومن أشهر هذه المجلات مجلات «البلاى بوى» حيث تبلغ ميزانية هذه المؤسسة مئتا المليون من الدولارات، وتوزع مئتا الآلاف من النسخ. ان مثل هذا النوع من المجلات لا يمكن انشاؤه في المجتمعات المحافظة التي لها تراثها وثقافتها وقيمها الخاصة بها مثل الدول العربية والدول الإسلامية التي تحظر دخول مثل هذه المجلات (*) الى الدول العربية والإسلامية لأنها تتعارض مع تقاليد وتراث وإخلاقيات المجتمعات العربية والإسلامية (**).

كذلك هناك مجلات تصدر في الدول الأوروبية عن المشروبات الروحية مثل مجلة Wine التي تصدر في إيطاليا والتي لها مراسلون في عواصم أوروبية أخرى، ومثل هذا النوع من المجلات لا يمكن ظهورها أو حتى دخولها الى الدول العربية والإسلامية فقوانين هذه الدول تمنع حتى نشر الإعلانات التي تخمض وتشجع على رواج المشروبات الروحية لان الدين الإسلامي يحرم ذلك.

ومن خلال استعراض مصادر الصحافة المتخصصة يمكن أن نلاحظ أن كل بيئة ومجتمع تصدر عنها صحف ومجلات قد تختلف عن البيئات والمجتمعات الأخرى، ففي فرنسا تكثر المجلات الخاصة بالمرأة والتي تتحدث عن أدوات الزينة ومستحدثاتها وتسريحات الشعر وأحدث فنون الموضة والأزياء، والديكور، وتنسيق حديقة المنزل. ومن هذه المجلات La Jardin et La Maison, Chez Vous, Elle, La Famme وغيرها. وفي بريطانيا تكثر المجلات الرياضية في مختلف فنون الرياضة من كرة القدم والتنس والمصارعة كما تكثر مجلات الجنس وأشهرها مجلة Play-Boy ومجلة Play-Girl. وفي الولايات المتحدة الأمريكية يوجد المركز الرئيسى لمجلة البلاى بوى التي تصدر طبقات خاصة في عدد من العواصم الأوروبية بلغاتها المتعددة، كما توجد المجلات العلمية المتخصصة فى مختلف فروع العلوم والسياسة والاقتصاد، والمسرح والسينما. وفي الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية سابقاً كانت توجد المجلات المتخصصة الخاصة بالشباب والتي تهدف الى تربية

(*) عندما طبقت السودان قوانين الشريعة الإسلامية عام ١٩٨٤ قدم شاب سوداني يعمل في لندن للمحاكمة لأنه

كان يحمل في أمتعته بمطار الخرطوم مجلة من هذا النوع، واصدرت المحكمة حكماً بجلده ٢٥ جلدة.

(**) منعت المملكة العربية السعودية دخول العديد من المجلات الفنية اللبنانية الى المملكة نظراً لما يحويه هذه المجلات من صور اعتبرتها الرقابة صوراً مثيرة.

الشباب تربية عقائدية تتمشى مع تعليمات الحزب الشيوعى آنذاك، وفى النمسا توجد المجالات المتخصصة حول الموسيقى والسيمفونيات العالمية والمعاصرة والكلاسيكية. أما فى البلاد العربية فإن طبيعة المجتمعات العربية بحكم تقاليدها وتراثها لا تسمح بإصدار مجالات متخصصة فى كل مجال وبلا قيود كما هو الحال فى الدول الأوروبية فهى محكومة بعوامل اقتصادية وبيئية وأخلاقية، ومحكومة أيضاً بخطط ومشروعات تتعلق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، لذلك فإن الصحف المتخصصة فى الدول العربية تتركز فى صحافة الأطفال والصحافة الرياضية والصحافة الفنية والأدبية والصحافة الدينية والصحافة المهنية التى تصدرها النقابات والروابط والاتحادات المختلفة. وهكذا نجد أن ظهور الصحافة المتخصصة يحكمها عوامل تتعلق بطبيعة البيئة والمجتمعات التى تظهر فيها، كما تحكمها عوامل اقتصادية، وطبيعة القراء الذين يمثلون جمهور الصحافة المتخصصة والذين يتحكمون بما لديهم من اهتمامات فى رواج الصحافة أو كسادها.

الفصل الثاني

نشأة وتطور الصحافة المتخصصة

بداية ظهور الصحافة المتخصصة

فرنسا - بريطانيا - أمريكا

الاعلان في الصحافة المتخصصة

عوامل انتشار الصحافة المتخصصة

حجم الصحافة المتخصصة في العالم

نشأة وتطور الصحافة المتخصصة

بدأت الصحافة في نشأتها الأولى متخصصة، حيث اهتمت بأخبار السياسة والنبلاء وأخبار الحروب، أو اهتمت بأخبار المال والتجارة، وفي بعض الدول وخاصة في أفريقيا بدأت الصحافة دينية تنشر الإنجيل والعظات الدينية. ومع تقدم وسائل الاتصال وظهور البريد وإنشاء وكالات الأنباء مثل «هافاس» في فرنسا عام ١٨٣٦، و«ولف» في ألمانيا عام ١٨٣٨، و«رويتز» في إنجلترا عام ١٨٥٢، وإنشاء «الكارتل» الإخباري الذي ضم هذه الوكالات الثلاثة معا واحتكرت عن طريقه توزيع الأخبار في العالم وتطورت الصحف وتحولت إلى صحف شعبية تقدم لقرائها أخباراً متنوعة تغطي كافة المجالات والأنشطة، وزاد توزيعها ولم تعد الصحافة قاصرة على السياسيين والنبلاء والتجار والعسكريين. ومع التطور الذي حدث في العالم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد وانتشار التعليم وزيادة عدد السكان عاد التخصص إلى الصحافة بأنماط وأهداف جديدة.

بداية ظهور الصحافة المتخصصة في فرنسا

سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أن أول مجلة متخصصة علمية ظهرت في فرنسا عام ١٦٦٥ باسم «العلماء» وذلك في عصر النهضة، ومعنى ذلك أن ظهور الصحافة المتخصصة جاء مرادفاً لظروف كل عصر نشأت فيه. بيد أنه يمكن اعتبار القرن التاسع عشر هو الحقبة التي شهدت دخول الصحافة مرحلة جديدة وظهرت فيها الصحافة المتخصصة بأنماطها وأهدافها الجديدة، فظهور الملاحق التي تفرعت عن الصحافة الكبيرة في فرنسا، يمثل بداية الصحافة المتخصصة الحديثة. فقد أصدرت صحيفة «الفيجارو» Le figaro التي أنشئت عام ١٨٢٥ ملاحق باسم La Gazette Le Figaro, Abo nos, Programme أي جريدة المشتركين التي كانت توزع مجاناً، وتخصصت في تقديم رسوم وبترونات الأزياء، ثم ظهرت بعد ذلك Le Literature وهي جريدة أسبوعية تطورت بعد ذلك فأصدرت صحيفة كل شهرين باسم Album du Firaro وفيها من ألوان الموضات والأزياء الشيء الكثير، وهي مطبوعة على ورق مصقول ومحلة بالصور والرسوم وملونة تلويناً بديعاً^(١). ثم ظهرت في فرنسا مجلة مستقلة متخصصة أسبوعية في الصحافة النسائية والأزياء باسم Marie France أصدرتها دار الحرية الباريسية Le Parisien Libere وكانت تطبع ٣٠٠ ألف نسخة، واحتلت المكانة الأولى في الصحافة النسائية الفرنسية، وكانت تصدر قبل الحرب باسم Marie Claire.

(١) إبراهيم عبده . دراسات في الصحافة الأوروبية، تاريخ وفن . الطبعة الثانية . مكتبة الآداب، بالقاهرة ، ص ١٠٥ .

في بريطانيا

أما في بريطانيا فقد بدأت الصحافة فيها متخصصة ممثلة في صحيفة التايمز التي أنشئت عام ١٧٨٥، واختار صاحبها جون والتر الذي كان يعمل تاجرًا أن يكون الإعلان هو مادته الوحيدة، وأن يكون قراءه هم رجال الأعمال. وكانت تصدر في البداية باسم The daidy universal Registers وكانت توزع ١٥٠٠ نسخة، وظلت تحمل هذا الاسم لمدة ثلاث سنوات، ولا تحوى سوى أخبار السوق المالية وحركة السفن والإعلانات التجارية، ثم تطورت مع بداية القرن التاسع عشر بعد أن تحول صاحبها إلى ناشر أحرف طباعة الصحف لنشر مقالات في السياسة والأدب والفن والشئون العسكرية. وكان أول مراسل حربي في العالم أرسلته التايمز لجبهات القتال عام ١٨٠٨^(١).

يمكن القول استقراءً للدراسات الإعلامية أن الصحافة المتخصصة تكاد تكون هي طابع الصحافة في بريطانيا من بداية القرن التاسع عشر، ويقل عدد الصحف اليومية التي لا تمثل إلا جزءًا يسيرًا من صحافة إنجلترا. وتطبع منها ١٢ جريدة منها ٩ في لندن. وتعتبر الصحافة الأهلية في إنجلترا صحفًا متخصصة، فهي تهتم بنوع معين من الأخبار والموضوعات بعضها للتجارة، وبعضها للرياضة، وتزداد في بريطانيا عدد الصحف الرياضية أكثر من أي نوع آخر. وهذه الصحف لا تقصر مادتها على ما تخصصت فيه. ولكنها تعطى قدرًا ضئيلاً من الاهتمام لموضوعات أخرى بجانب مادة التخصص سواء كانت رياضية أو تجارية.

وفي عام ١٩٥٣ كان في بريطانيا ما يزيد على ثلاثة آلاف دورية تصدر في مدد تتراوح بين أسبوع وستة أشهر إلى جانب كثير من المجلات التي لم تسجلها الهيئات الرسمية لاضطراب مواعيد ظهورها أو لسبب آخر. وفي هذه الدوريات يمكنك أن تجد كل ما يهم حياة الأمة في جدها ولهوها، فتجد فيها ما يغنيك من سياسة وسفر وتطريز وهندسة وجبر وحوادث واقعية ورياضة بدنية وموضوعات عن الجولف والماعز وكلاب الصيد وغير ذلك من شئون، فليس هناك عمل من الأعمال أو هواية من الهوايات لم تجعل منها هذه المجلة أو تلك موضوع بحثها ومثار اهتمامها^(٢).

وقد أورد الدكتور إبراهيم عبده في كتابه عن الصحافة الأوروبية عام ١٩٥٢ قائمة بالصحف المتخصصة في بريطانيا ذكر فيها أنه يوجد في بريطانيا نحو ألف مجلة ذات طابع تجاري أو فني، ويوجد أيضا ما لا يقل عن ٣٠٠ مجلة دينية، و ٢٥٠ مجلة للرياضة والهوايات المختلفة ووسائل التسلية، ونحو ٨٠ مجلة في الموضوعات السياسية ونحو ٦٠ مجلة بين أسبوعية وشهرية خاصة بالمرأة. أما باقي المجلات فتعمل على إصدارها هيئات

(١) المرجع السابق ص ٩٤.

(٢) المرجع السابق ص ٨٥.

مدرسية أو جامعية أو عسكرية أو تجارية أو علمية أو غير ذلك من هئات. ويقول ان أهم هذه المجلات جميعاً هي المجلات السياسية التي يبلغ عددها قرابة ٨٠ مجلة، وأن ٣٠ منها تصدرها هيئات ذات أغراض سياسية واضحة كالأحزاب السياسية وهيئة انماء الامبراطورية البريطانية، والمعهد البريطاني للحريات المدنية، والمعهد التعليمي للوطنية العالمية. وتتكون باقي هذه المجلات من صحف ومجلات علمية وأدبية تظهر كل شهر أو كل ثلاثة شهور، وتعالج موضوعات شتى بعضها سياسى، ومن بينها المجلات المصورة، ومجلات الاخبار العامة والمجلات الاسبوعية.

ظهرت بعد ذلك مجلات متخصصة في الكاريكاتير والصور والرسوم، فأنشئت صحيفة Picture Post عام ١٩٣٨، واستخدمت الاعلان الملون لأول مرة عام ١٩٥١، ومجلة أخبار لندن المصورة The Illustrated London Post لصاحبها «هربرت إنجرام» Herbert Ingram عام ١٩٣٨، وهي مجلة أسبوعية محلاة بالصور والرسوم. وصدرت عام ١٨٩٣ مجلة «سكتش» The Sketch، وهي أول صحيفة بريطانية متخصصة في النكت.

فى الولايات المتحدة الامريكية

يقول جون د. ريتنر أنه فى الولايات المتحدة بدأت الصحافة متخصصة وذلك باصدار صحيفة فى المستعمرات على يد «بنجامين هاريس Benjamin Harris» وكان قد أقضى من انجلترا لنشره صحيفة سرية وقدم الى بوسطن عام ١٦٦٠، حيث نشر رسالة Newsletter سماها الحوادث العامة الأهلية والاجنبية^(١). وحتى عام ١٩٧٠، ظلت الصحف الامريكية صحفًا حزبية يملكها السياسيون^(٢). ثم ظهرت بعد ذلك المجلات والدوريات والصحف المتخصصة فى العلوم التى نقلت الى القراء الاختراعات الحديثة والاكتشافات العلمية فى كافة المجالات.

وقد أدت عوامل كثيرة سنذكرها فيما بعد الى أن المجلات المتخصصة فرضت وجودها على الصحافة فى الولايات المتحدة الامريكية. فقد أصبح هذا النوع من المجلات صناعة تتمثل فى مطبوعات جديدة موجهة بالكامل الى نخبة خاصة جداً من الجماهير^(٣). ومن أبرز هذه التخصصات فى الصحافة الامريكية تلك المجلات الموجهة الى المرأة والتى تتناول موضوعاتها جميع أمزجة ورغبات المرأة بدءاً من الرياضة الى الوظائف. ومن هذه المطبوعات كانت مجلة «City Woman»، وهي مجلة موجهة الى صاحبات المهن من النساء اللواتي يقطن ويعملن فى المدينة، وهناك أيضاً مجلة «تكساس وومان Texas Woman»

(١) جون ر. ريتنر، الاتصال الجماهيري، ترجمة دكتور عمر الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة أولى، ١٩٨٧، ص ٥٢.

(٢) خليل صابات، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣) جون ر. ريتنر، مرجع سابق، ص ١٠٣.

تخاطب المرأة في ولاية معينة "وبروفيشنال وومان Professional Woman" ونيو وومان New Woman" التي يبلغ ٨٤,٧٪ من قرائها من النساء العاملات، أما مجلة "ايسانس Essence" فغالبية قرائها من صاحبات المهن من النساء السود^(١).

ويذكر جون ر. ريتنر في بحثه عن الاتصال الجماهيري أن رجال الاعمال كانوا دائماً الهدف الرئيسي في أى جمهور تنشده المجلات إذ أن هؤلاء الافراد هم الذين يتخذون القرارات الرئيسية ودخلهم يكون أعلى من المتوسط، ولهذا فان الوصول الى هذه الفئة من الجمهور كان الهدف الرئيسى لمجلة أخرى متخصصة هي "شيكاغو بيزنيس Chicago Buisness" وهى تصدر عن شركة "كرين للاتصالات Crain Communication Inc"، وهى لا تخاطب الجمهور المتخصص من رجال الاعمال بل تنتقى أكثر من هذا الجمهور لتصل الى رجال الاعمال فى شيكاغو بالذات^(٢).

ويشير جون ر. ريتنر الى الدور الذى قامت به مجلة "تايم" للوصول الى طلاب الكليات من خلال طبعات متخصصة، بيد أن ما قامت به شركة الاتصالات الجامعية University Communication Inc كان أحدث الاساليب للوصول الى طلاب كلية الجامعة، حيث قامت هذه الشركة باصدار دليل لفصول بعض الكليات المختارة، وتعمل الكلية على تزويد الشركة ببرنامج فصولها وبالمقابل تبيع الشركة الاعلانات فى هذا الدليل.

ان تعدد المجلات المتخصصة فى الولايات المتحدة الامريكية دعا باحثاً أمريكياً مثل جون ر. ريتنر الى أن يقسمها الى أربعة أنواع رئيسية وهى (الزراعة - الاعمال - الاستهلاك - والمجلات الدينية)^(٣). وكل واحدة منها لها فئات فرعية Subcategories مثل مطبوعات المزرعة تتألف فى الدرجة الاولى من مطبوعات الولاية والمطبوعات الحرفية، ومطبوعات الولاية موجهة الى مساحة جغرافية معينة مثل مونتانا - فارمر - ستوكمان Montana - Farmer - Stockman وذى بنسلفانيا فارمر The Pennsylvania Farmer، والمطبوعات الزراعية من ناحية أخرى موجهة الى نوع معين من المزارعين مثل مجلة «الحبوب والخضروات» Citrus and vegetable Magasine ومجلة «ادارة المراعى» اليومية "Daily Herd Management" ومجلة "اللحوم Beef".

أما مطبوعات الاعمال، وهى النوع الثانى، فتتضمن مجلات مهنية منها ما يختص بالقانون أو الطب أو التعليم، وقد يكون الناشر هنا منظمة مهنية مثل جمعية طب الاسنان الأمريكية. أما مجلة The Quill فهى مجلة جمعية الصحفيين المحترفين الرسمية، وهناك مجلات خاصة بالمهن بأنواعها المختلفة مثل مجلة Hardware Retailer.

(١) المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٦.

وتتألف الفئة الفرعية الثالثة من المطبوعات الصناعية وتحرس لصناعات معينة، ومن الممكن أن تحتوى على مجلات موجهة الى عمليات معينة مثل التصنيع أو الاتصال، وتكثر أيضاً المجلات الخاصة بأعمال المنشآت مثل مجلة "Hotel - Motel News" أى مجلة الفنادق والموتيلات وهى ترسل الى مجموعة من القراء المنتمين الى منظمات أو جمعيات، كما ترسل الى وسائل الاعلام، ويتكون معظم ما تنشره من معلومات لها أهمية خاصة بالنسبة للنخبة المختارة من القراء. وهناك مجلات خاصة بصناعة الراديو والتلفزيون، وهى Broadcasting وتحتوى على كل ما يهم العاملين فى صناعة الاذاعة والتلفزيون أو الذين يهتمون بالاعلان والذين يحتاجون لمعرفة القوانين الجديدة الصادرة عن لجنة الاتصالات الفيدرالية التى تؤثر على الاعلانات التجارية الاذاعية.

أما المجلات الاستهلاكية Consumer Magazines فتكون عادة موجهة الى جماهير لها نفس الاهتمام فى مجال خاص مثل مجلة «البيع» Sailing أو مجلة موديل ريلرودر Model Railroader.

والمجلات الدينية هى النوع الرابع منها أقسام فرعية مختلفة ولها انتماءات دينية معينة، من هذه المجلات "صوت الكاثوليك The Catholic Voice"، "والاخبار اليهودية The Jewish News"، "واللوثريون The Lutheran" وغيرها من الكثير من المطبوعات الدينية التى تتناول انتماءات دينية معينة ضمن مدينة واحدة^(١).

الاعلان فى الصحافة المتخصصة

وهكذا مع المنظور الانسانى فى كافة المجالات تطورت الصحافة ولم تعد قاصرة على تخصص واحد، كما بدأت، كما لم تعد صحافة عامة فقط. فقد أورد الدكتور فاروق أبوزيد فى بحثه عن الصحافة المتخصصة عن باحثين غربيين أنه فى الوقت الذى يراجع فيه توزيع الصحف العامة فى فرنسا بنسبة ٣, ٣٪ يزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة ٢, ١٠٪، وعلى حين تحصل الصحف الفرنسية المتخصصة على ٢, ٣١٪ من حجم الاعلانات الصحفية لا يزد نصيب الصحف اليومية العامة على ٨, ٢٢٪ من هذه الاعلانات^(٢). وفى اعتقادنا ان هذه الزيادة فى حجم الاعلانات تعود الى عاملين أساسيين الأول هو أن حجم الصحافة المتخصصة يفوق الصحف العامة كما سنرى فيما بعد، والعامل الثانى أن كثيراً من المجلات المتخصصة تكون سوقاً مميّزاً للاعلانات أفضل من الصحف العامة لأنها تتوجه الى قراء معينين لشركات العطور مثلاً، ومحلات الازياء تفضل نشر الاعلان عن منتجاتها فى مجلات نسائية متخصصة أفضل من أن تنشرها فى

(١) المرجع السابق، ص ١٠٦ و ١٠٨.

(٢) فاروق أبوزيد. الصحافة المتخصصة. عالم الكتب. الطبعة الاولى. القاهرة ١٩٨٦ ص ٣.

صحف عامة. كما أن الشركات المنتجة للأدوات الرياضية تفضل أن تنشر الاعلانات عن نفسها في المجلات الرياضية. وهكذا تحصل الصحافة المتخصصة على حجم أكبر من الاعلانات. وهذا ينطبق على الصحافة المتخصصة المتزايدة في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وفي الدول الاشتراكية يزداد الاهتمام بالصحف العلمية «التي تشكل ١٤٪ من حجم الصحف التي كانت تصدر في الاتحاد السوفيتي سابقاً»^(١). وكذلك بصحافة الشباب التي تصدر عن الحزب حيث تدّ وتخصص للشباب وطلاب الجامعات بهدف تنشئتهم تنشئة حزبية تتفق مع سياسة الدولة، وينطبق هذا أيضاً على الصحف المتخصصة في تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغوسلافيا سابقاً.

ونظراً لأهمية دور الصحافة المتخصصة لم يغفل تقرير ماكبرايد الإشارة إليها حيث ذكر التقرير: «أن هناك دوراً خاصاً تلعبه الصحف الدورية، وهي متعددة ومزدهرة في كثير من البلدان، وفي بعضها الآخر يتزايد تأثيرها على الرغم من أنها مازالت محدودة في حجمها»^(٢). ويشير التقرير كذلك إلى أن هذه المجلات قد تسعى إلى التأثير على صانعي القرارات، أو لتعزيز الإبداعية في كثير من المجلات مثل السياسة والآداب والفنون والاعمال والتجارة وعلوم الطبيعة والحياة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال. الخ، ويخدم قطاع كبير من هذه الدوريات الاهتمامات الثقافية والترويحية عن طريق اشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء.

عوامل انتشار الصحافة المتخصصة

من المهم في هذه الدراسة أن نتحدث عن العوامل التي ساعدت وأدت إلى ظهور وانتشار الصحافة المتخصصة التي أصبحت ظاهرة جديرة بالبحث في مجال الدراسات الإعلامية.

ويمكن أن نحدد هذه العوامل فيما يلي:

١- التطور التكنولوجي والعلمي.

٢- ظهور وكالات الأنباء.

٣- ظهور الصحافة الشعبية وصحافة البنس.

٤- صحافة الأقليات.

٥- دخول المرأة عالم الصحافة.

٦- النمو الاقتصادي.

٧- انتشار التعليم وزيادة السكان.

(١) المرجع السابق.

(٢) شون ماكبرايد وآخرون، مرجع سابق، ص ١٦٤.

٨- ظهور التلفزيون وتنوع برامج الاذاعة.

٩- ظهور السلاسل الصحفية وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية.

١٠- الانشطة الفردية الصحفية.

وتحدث عن هذه العوامل بالتفصيل:

١- التطور التكنولوجى والعلمى

تعتبر التكنولوجيا تطورا حضاريا هاما ساهمت به الدول الغربية فى القرن التاسع عشر، وقد انعكس ذلك على صناعة الصحافة، ففي عام ١٨٤٤ اخترع صمويل موريس Samuel Morice التلغراف فأصبحت الاخبار تبث بسرعة عبر المسافات الطويلة الى المدن الرئيسية والمجتمعات الريفية، ولم تعد المعلومات بحاجة الى انتشار السفن أو بريد الجياد السريع لتنتقل بعد أسابيع أو شهور، وفى عام ١٨٦٦ حدث تطور آخر وهو الكابل الاطلنطى Atlantic Cable الذى أوجد حلقة اتصال دولية للتغطية الاخبارية، وبفضله أصبح الاتصال سهلا بين أوروبا وأمريكا. وأصبح فى امكان طالب الاقتصاد أو السياسة فى أمريكا أن يفتح صحيفة «النيويورك تايمز» ويقرأ أخبار التجارة البريطانية ونشاطات البرلمان البريطانى، وفى المقابل أصبح بإمكان الطالب الانجليزى أن يطالع آخر طبعات صحيفة «التايمز» للوقوف على أعمال الكونجرس والاسعار المالية للقطن.

٢- ظهور وكالات الانباء

ساعدت وكالات الانباء على ظهور الصحافة المتخصصة بما تقدمه من تدفق اخبارى فى كافة المجالات، بحيث يصبح أمام الصحيفة التى تشترك فى الحصول على أخبار وكالات الانباء حرية اختيار الاخبار التى تستخدمها وفقاً لتخصصها أو اتجاهها السياسى، وتقول المصادر التاريخية أن وكالة أنباء «رويتز» عندما أنشئت عام ١٨٦٢ بدأت بتوزيع الاخبار الخاصة بالمال والتجارة وأسعار البورصة، وقدمت بذلك خدمة لصحافة المال والتجارة، ومع تطور وسائل الاتصال وانشاء الكابل الاطلنطى الذى سبق الإشارة اليه توسعت وكالات الانباء فى خدمتها بنشر أخبار الحروب والانشطة السياسية الأوروبية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وأنشئ من أجل ذلك «الكارتل Cartel» بين وكالات الانباء الثلاثة الرئيسية فى أواخر القرن التاسع عشر بين وكالة «هافاس» الفرنسية، ووكالة أنباء «رويتز» الانجليزية ووكالة «ولف» الالمانية.

وفى أوائل القرن العشرين تطورت فنون وكالات الانباء لتلبية احتياجات الصحف المتخصصة، وظهرت وكالات أنباء متخصصة فى فروع معينة مثل العلوم والتكنولوجيا أو الاخبار الفنية أو الاخبار الاقتصادية أو الرياضية كما سبق الإشارة الى ذلك.

٣- ظهور الصحافة الشعبية

كان الناس يعتبرون الصحافة خاصة برجال السياسة، وكانت لا تروق للعامة وإنما لصفوة المجتمع، وذلك نظراً لاسلوبها المميز ومعالجتها للقضايا السياسية المعقدة، وقد بدأ ذلك يتغير في الثلاثينات من القرن التاسع عشر عن طريق ادخال أسلوب وشكل جديدين على الصحافة والصحف، حيث ظهرت صحف صغيرة ذات أسلوب خفيف تركز على قضايا الجريمة والجنس، والشائعات المتداولة بدلاً من التركيز على القضايا الجادة مثل القضايا السياسية، وكانت تباع ببس واحد للنسخة، ولذلك سميت صحافة «البس» وكانت أول صحيفة بس هي «نيويورك صن New York Sun» التي صدرت عام ١٨٣٣، وبعدها بعامين صدرت صحيفة «نيويورك مورنينج هيرالد» في فيلادلفيا و «صن Sun» في بالتيمور، وكانت هذه الصحف تباع عن طريق الباعة المتجولين، وكانت صفوة المجتمع تنظر إليها نظرة اشمئزاز^(١).

وقد نجحت صحافة البس وانتشرت بعد أن اقتنع الناشرون في القرن التاسع عشر بأن أسلوب صحافة البس ومضمونها يعتمد إلى حد كبير على تنوع الاخبار والمقالات والتخصص في كل نوع من أنواعها.

٤- صحافة الاقليات

ذكر جون ر. ريتزر أن تاريخ الصحافة في أمريكا زاحز بالمطبوعات الموجهة الى جماهير خاصة وبالذات الاقليات العرقية. وقد صدرت أول صحيفة سوداء في ١٦ مارس (آذار) عام ١٨٢٧ التي حررها القس صامويل كورنيس Samuel Cornish وجون روسوورم John Russwurm وهي صحيفة «جورنال الحرية Freedom Journal». احتوى العدد الأول على أربع صفحات في كل منها أربعة أعمدة. وكانت الصحيفة تنقل الاخبار التي تهم السود من الدول الاجنبية. بجانب هذه الصحيفة صدرت في ٢١ فبراير عام ١٨٢٨ صحيفة هندية باسم تشيروكي فينكس Cherokee Phoenix وصدر العدد الاول من الصحيفة في أربع صفحات باللغتين التشيروكية والانجليزية^(٢).

٥- دخول المرأة عالم الصحافة

دخلت المرأة الصحافة عام ١٨٣١ عندما أصدرت آن رويال Anne Royall وهي في الحادية والستين مطبوعات بعنوان «بول براى Paul Pry» وأخرى باسم «الصيادة The Huntress» وفي عام ١٨٥٠ بدأ العمل الصحفي في واشنطن يقبل المرأة في صفوفه، ومن أبرز صحفيات القرن التاسع عشر في أمريكا «آن رويال» و «نيلى بالاي» و «اليزابيث كوكرين». وقد أدى دخول المرأة الصحافة إلى أن تبتعد عن القضايا السياسية التي بدأت بها «آن

(١) جون و. ريتزر، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٢) جون و. ريتزر، مرجع سابق، ص ٦٥.

رويال، في نشاطها الصحفي، لتبحث عن مجالات تكون أكثر ملائمة لها مثل الاهتمام بقضايا المرأة والتعبير عن مشاكلها واحتياجاتها، كما اهتمت بمشاكل الطفل والبيت وسائر القضايا التي تهم المرأة، ثم انتقل هذا الدور الى الرجل الذي أصبح بعد ذلك محرراً لشئون المرأة وأزيائها، ومحرراً لصحافة الاطفال. وكان الفضل في هذا التنوع الصحفي هو دخول المرأة الصحافة في القرن التاسع عشر.

٦- النمو الاقتصادي والاجتماعي

لعب النمو الاقتصادي الضخم في أوائل القرن العشرين في أمريكا دوراً هاماً في انعاش صناعة المجلات والدوريات. وشهدت هذه الحقبة خطوات رئيسية في توسع الشركات المتحدة، والقدرة على إنتاج السلع على نطاق واسع للمستهلك، ومع هذه القدرة جاءت الحاجة لجعل المستهلك يشعر بوجود هذه السلع والماركات التجارية لمختلف المنتجات في معارض السيارات الجديدة. وفي محلات الاثاث، وتقدمت المجلات لمواجهة هذه الحاجة، وملأت الاعلانات صفحات المجلات، وقد شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين توسعاً اقتصادياً واجتماعياً، وازدهرت الصحف حتى زاد عدد الدوريات في الفترة من ١٨٨٥ الى ١٩٢٠ من ١٧٠٠ الى ٣٣٠٠ دورية في الصحف المتخصصة^(١).

٧- انتشار التعليم وزيادة عدد السكان

كان انتشار التعليم أحد الاسباب في ظهور وانتشار الصحافة المتخصصة حيث أظهرت الأرقام والتقديرات المتوافرة انخفاضاً مستمراً في معدلات الأمية بين سكان العالم من العمر ١٥ سنة فما فوق، حيث هبطت من ٤٠٪ عام ١٩٥٠ الى ٩، ٢٨٪ عام ١٩٨٠، والى ٧، ٢٥٪ عام ١٩٩٠^(٢). وهذا الانخفاض جاء نتيجة التوسع التدريجي في التعليم. وفي نفس الوقت زاد عدد السكان في العالم فانتعشت الصحافة، ووصل مجموع التوزيع اليومي للصحف في العالم الى أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة بزيادة قدرها ٢٪ على مدى السنوات العشر الماضية، ويصل مجموع الصحف اليومية الى ثمانية آلاف صحيفة، وتعتبر السويد واليابان والولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي تمثل أكبر عدد في توزيع الصحف اليومية، وذلك نتيجة للتقدم العلمي وانتشار التعليم، بيد أن هذه الصحف تعتبر صحفاً عامة.

٨- ظهور التلفزيون وتنوع البرامج الاذاعية

يرى بعض الباحثين الاعلاميين أن ظهور التلفزيون عام ١٩٤١، وتطور الوظيفة

(١) Frank Luther Mott, A History of American Magazine 1865-1885, Vol.3-Cambridge, Harvard University Press, 1938, P.5.

(٢) شون ماكبرايد وآخرين، مرجع سابق، ص ١٢٣.

الاعلامية لمحطات الاذاعة أدى الى نمو المجلات المتخصصة. ويرى جون ر. ريتنر أن زوال العديد من المجلات التي توزع على نطاق الجماهير العريضة مثل «لوك» و «لايف» كان بسبب عدم قدرتها على توجيه نفسها الى جمهور متخصص. وكانت تعتبر مجلات جماهيرية تغطي موضوعاتها اهتمامات كل فرد من أفراد الجمهور، وبمجيء التليفزيون استطاع المعلنون الوصول الى نفس الجمهور الكبير الذي كانت تصله مجلتا «لوك» و «لايف» بطريقة أقل تكلفة وأكثر فعالية^(١).

ومن المجلات التي توقفت كذلك مجلة Saturday Evening Post ويقول جون ر. ريتنر أن ما حدث بعد ذلك هو أن الناشرين اشتروا أسماء المطبوعات الرئيسية، ثم أعادوا ادخالها الى السوق ولكن الى جمهور متخصص، وكان البديل هو مجلات متخصصة بأسماء معروفة مثل «ساترداي ايفنينج بوست Saturday Evening Post» و «لايف» و «لوك» و «كتري چنتلمان». فقد أصبحت «ساترداي ايفنينج بوست» مجلة موجهة الى المجتمع الأكثر محافظة في الحياة الأمريكية، وأصبحت تحتوي على كثير من الرسوم التوضيحية. وكان سر نجاحها هو أنها استطاعت التحكم وضبط نظام تداولها وتوزيعها، ولو أن «البوست» القديمة استطاعت أن تحقق نفس هذا الانجاز في الوقت المناسب لما اختفت، لكن معظم المجلات المتداولة كانت مصرة على متابعة محاولة الوصول الى الجماهير على نطاق واسع، ولم تستطع إحداث التحول الجذري وهو توجيهها الى الجمهور المتخصص في الوقت المناسب لتلافي الافلاس^(٢).

لم تكن «ساترداي ايفنينج بوست Saturday Evening Post» هي المجلة الوحيدة التي أعيدت الى الحياة كمجلة متخصصة، فقد أعيد اصدار مجلة «كتري چنتلمان Country Gentleman»، وزاد توزيعها من مائة الف نسخة الى ٣٠٠ ألف نسخة، وقد اهتمت بالزراعة ومواد البناء، وبناء المنازل. وفي عام ١٩٧٨ أعادت مجلة «تايم» مجلة «لايف» القديمة لتصبح متخصصة في الصور بفضل التقدم في الطباعة والتصوير، وأعيدت مجلة «لوك» لتكون مجلة اقليمية^(٣).

لقد تحول كثير من المجلات الى التخصص مثل بيزنيس ويك Buisness Week التي تقدم للقراء كل ما يتعلق بمجال الادارة الى حد أنها رفضت اشتراكات القراء الذين هم دون المستوى الاداري. وبلغ هذا التخصص الى درجة أن المنطقة التي يعيش بها الفرد هي التي تحدد ما اذا كان هذا الشخص مؤهلاً للاشتراك في مجلة متخصصة أم لا^(٤). ومن هذه المجلات «صن سيت» Sun Set الموجهة الى قراء ولايات شاطيء الباسفيك ونيفادا وأريزونا.

(١) جون و. ريتنر، مرجع سابق، ص ٩٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق، ص ٩٦.

لقد انتقل هذا التخصص الى المجلات الكبيرة مثل «التايم» التي أصدرت عدة طبعات، كل طبعة تخصص في نوع معين من الصحافة وتتوجه الى أقليم معين فهناك Time A و Time 2، وهناك Time A Plus وهي طبعة موجهة الى رجال الاعمال وأصحاب المهن البالغ عددهم ٦٠٠ ألف مشترك.

وتعتبر مجلة Sports illustrated أى «الرياضة المصورة» مثالا آخر للطبعة المتخصصة، فهي لا تقتصر طبعاتها على أربع طبعات إقليمية شرق وغرب وجنوب ووسط غرب، بل تصدر أيضا طبعة مالكي المنازل Homeowner Edition التي يقتصر عدد مشتركها على ٦٤٠ ألف مشترك، وتقدم للمعلنين طبعات خاصة عن موضوعات ومقالات معينة في التنس والجولف وغيرها^(١).

ومن المجلات المتخصصة Play Boy التي لها طبعات خاصة في الشرق والوسط والغرب والجنوب الشرقي والجنوب الغربي ومنطقة مدينة نيويورك، ومنطقة شيكاغو، ومنطقة لوس أنجلوس، ومنطقة مدينة سان فرانسيسكو، وكذلك لمبيعات سوق المدينة، وما تحتويه طبعة نيويورك لا تختلف عما تتضمنه طبعة لوس أنجلوس الا أن المعلن الذي يرغب في الوصول الى الجمهور في نيويورك يستطيع أن يشتري مساحة اعلان في طبعة نيويورك فقط، ولـ «البلاي بوي» طبعات دولية غير الطبعات الإقليمية(*).

٩- انحسار الصحف العامة وتضخم سلاسل الصحف

اهتمت دور النشر منذ أوائل القرن العشرين بإصدار سلاسل صحفية.. ولما كانت هذه السلاسل تهدف الى الربح فان اقتصارها على الصحف اليومية أدى الى خسارتها مما جعلها تنسج لاصدار دوريات ومجلات متخصصة، ولا يكون نشاطها قاصرا على الصحف اليومية، وتسجل الدراسات أنه في عام ١٩٢٣ كان عدد الصحف اليومية ٢٠٣٦ صحيفة وعدد السلاسل ٣١ سلسلة. ومع التطور تغيرت النسبة فقل عدد الصحف اليومية وزاد عدد السلاسل، ففي عام ١٩٣٠ وصل عدد الصحف اليومية الى ١٩٤٢ صحيفة، وعدد السلاسل ٥٥ سلسلة وتزايد عدد السلاسل حتى وصل عام ١٩٧٦ الى ١٦٨ بينما وصل عدد الصحف اليومية ١٧٦٠ صحيفة^(٢).

وجاء في تقرير ماكبرايد أنه في أمريكا زاد عدد مجموعات الصحف اليومية تحت ملكية واحدة من ١٦٠ الى ١٦٥، وتمتلك هذه المجموعات أكثر من ٦٠٪ من ١٨١٢ صحيفة يومية. وفي الدول الأوروبية تناقص عدد الصحف اليومية ذات الصيغة العامة، وتزايد عدد الصحف والمجلات المتخصصة، وينسب تقرير ماكبرايد هذه الظاهرة الى أن

(١) المرجع السابق.

(*) تحظر الدول العربية دخول مجلة «البلاي بوي» الى أسواقها لما تحتويه من موضوعات وصور لا تتفق مع القيم والتقاليد العربية، وتعتبرها بعض الدول من المطبوعات الجريئة التي تحظر دخولها.

(٢) المرجع السابق.

نشر الصحف يعتبر عملاً تجارياً سواء فيما يتعلق بالصحف اليومية أو الدوريات، وإن كانت توجد صحف خاصة غير تجارية تلك التي تملكها وتديرها أحزاب سياسية أو مؤسسات غير حكومية^(١).

١٠- الأنشطة الفردية الصحفية

تعتبر المحاولات التي قام بها أفراد أو مؤسسات خاصة لإنشاء صحف من العوامل التي ساعدت على انتشار الصحافة المتخصصة وخاصة في الدول الليبرالية، وعادة ما يقوم الأفراد أو المؤسسات بإنشاء هذه الصحف أو المجلات لأسباب تجارية أو مهنية بقدر ما تسمح به قوانين الصحافة في الدول التي تصدر فيها. ومن الملاحظ أن معظم المجلات المتخصصة أنشأتها جمعيات أو أفراد أو نقابات لخدمة قطاع معين من القراء، أو لتلبية احتياجات واهتمامات ذات نطاق محدود، وعادة ما يصدر هذه المجلات أو الصحف أفراد يعملون في نفس التخصص الذي تتصف به المجلة، ولذلك فإن بعض المجلات المتخصصة التي صدرت في فترات معينة لم يكتب لها الاستمرار وذلك بسبب ما واجهته من أزمات مالية. أما الصحف والمجلات التي تستمر في الصدور لسنوات طويلة فهي تلك التي تصدر عن مؤسسات صحفية ضخمة أو روابط ونقابات مهنية أو أحزاب سياسية، وتحمل هذه المؤسسات الخسارة المالية التي قد تنجم عن قلة التوزيع والاعلانات، فاما أن تعوضها من أنشطة أخرى كما تفعل المؤسسات الصحفية الضخمة، أو أن الربح المالي ليس هدفاً بقدر ما يكون هدفها خدمة أعضاء الحزب أو أعضاء النقابة التي تصدر عنها المجلة.

حجم الصحافة المتخصصة في العالم

تختلف تقديرات الباحثين والدراسات الإعلامية حول حجم الصحف والمجلات المتخصصة، وقد جاء في تقرير ماكبرايد^(٢) أن الصحافة الدورية تعطي مجالاً متنوعاً يستحيل معه التعميم فيما يتعلق بمحتواها أو بيئتها أو حتى بإجراء دقيق لجمعها وبالتالي تأثيراتها، وإذا بحثنا حجمها فإن الواضح أن الصحافة الدورية تخدم فئات متعددة من الناس، وتضم أنواعاً من المحتويات لا نهاية لها. وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن نفوذ وتأثير الصحف الدورية في كثير من البلاد قد أصبح يمثل وزناً مقابلاً للرسائل الجماهيرية يساعد على تصحيح طابعها النمطي^(٣).

بعد عشر سنوات من هذا التقرير صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧ دليل الدوريات الدولية^(٤) جاء فيه أن عدد الدوريات المتخصصة في العالم يبلغ ٧٠٨٠٠ دورية موزعة على ٥٤٢ تخصص. وقد احصينا من هذا الدليل عدد الدوريات في بعض التخصصات فكانت كما يلي (*):

(١) شون ماكبرايد وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٣١.

(٢) شون ماكبرايد وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

(٣) Ulrich's International Periodicals Directory- 1987-1988. Twenty- sixth edition, R.R.Bowhr Company New York.

(*) تم الحصول على هذه الأرقام عن طريق جهاز الكمبيوتر من المكتبة الأمريكية بالقاهرة.

دورية	١٦٧٥	الاطفال والشباب
دورية	١١٣٧	الصحافة النسائية
دورية	٥٣	اتتمامات الرجال
دورية	٦٢٣	العممال
دورية	٤٧٢٩	الشئون السياسية
دورية	١٠٢٦	الشئون العسكرية
دورية	٣٨٠٧	الرياضة
دورية	٢١٣٨	فنون الموسيقى
دورية	٨٤٣	السينما
دورية	٦٧١	المسرح
دورية	٢١٥١	الفن التشكيلي
دورية	٥٠٧	الديكور
دورية	١٨٢١	المعلوم
دورية	٣١١٧	التكنولوجيا
دورية	٩٦٣	الهندسة
دورية	٢٣٦١	الكمبيوتر
دورية	٥١٦٨	الزراعة
دورية	٨٦٤٩	الطب بفروعه المختلفة
دورية	١١٦٤	الاغذية
دورية	٤٠٥	المشروبات
دورية	٤٩٥٣	الدين
دورية	٥١٧٧	الادب
دورية	٥٠٨	الصحافة والاعلام
دورية	١٨٤٢	الاذاعة والتلفزيون
دورية	٥٥٦	فنون الاعلان

الفصل الثالث

الصحافة المتخصصة في الدول العربية

في مصر والعالم العربي

الصحافة المتخصصة في

دولة الامارات العربية المتحدة - قطر - العراق - الاردن - لبنان

الصحافة المتخصصة في الدول العربية

في مصر والوطن العربي

عرفت مصر والوطن العربي الصحافة في أول الأمر كصحافة متخصصة، ففي مصر كانت أول جريدة ظهرت عام ١٨٢٨ باسم «جورنال الخديوي»، تقوم على خدمة الحاكم وحده حتى ان اسمها ارتبط به، كذلك تخصصت جريدة «مرآة الاحوال» كجريدة تصدر باللغة العربية في الأستانة عاصمة الدولة العثمانية لخدمة الوالي العثماني عام ١٨٥٤، واختصت بنشر فرمانات الوالي وتعيينات حكام الولايات. وفي عصر محمد علي كان ممنوعاً على العامة قراءة الصحف لأنها كانت قاصرة فقط على الحكام.

وعندما انتشرت الصحف وتطورت بعد ذلك في مصر في عهد الاحتلال البريطاني، وظهرت كذلك في الدول العربية نمت معها الصحافة المتخصصة بمفهومها الحديث، وتبلورت صحف ومجلات تتناول فقط الحديث في الشؤون الدينية وغيرها في الشؤون الأدبية، وظهرت صحافة الشباب والطلبة التي كانت تصدر في المدارس، ثم ظهر الاهتمام بالقضايا العلمية ونظرياتها وأولت مجلة «المقتطف» التي بدأ صدورها في لبنان وانتقلت الى مصر بعد ذلك اهتمامها بالعلوم الى حد أنها كانت تنشر النظريات العلمية بنصوصها ومعادلاتها وتطرحها للمناقشة كما لو كانت كتاباً علمياً خالصاً.

وقد عبر الدكتور شبلي شميل في أوائل القرن العشرين، عن رؤيته في الصحافة المتخصصة، ونقل عنه فيليب دي طرازي في بحثه عن تاريخ الصحافة العربية قوله: «ان الصحافة أنواع بقدر المواضيع التي تتناولها معارف البشر، وربما قصورها على فرع من علم بل على مبحث من فرع استيفاء للبحث، وساعدهم على ذلك كثرة خاصتهم وحب عامتهم لرفع شأن العلم»^(١).

ومنذ أوائل القرن العشرين تنوعت في مصر الصحافة المتخصصة وحملت عناوين المجالات اهتمامات شتى في مختلف فروع الأنشطة العلمية والمهنية مثل مجلة الزراعة، والعلوم، والصناعات، والمساحة، والقضاء، والتجارة، ومجلة الطبيب.

ويذكر فيليب دي طرازي أن الصحافة المتخصصة في الوطن العربي في أوائل القرن العشرين. كانت تختلف باختلاف غايات أصحابها ونزعاتهم ومشاربهم، تارة تكون دينية، وطوراً سياسية، وحيناً أدبية، ومنها الصحافة العلمية، والفنية، والاقتصادية، والروائية، والهزلية، والتهذيبية، والإخبارية، والعمرانية، والقضائية، والأخلاقية، والتاريخية وغيرها. ولكل من هذه التقاسيم الكبرى فرع بل فروع يطول بنا شرحها لكثرتها^(٢).

(١) فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ص ٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٨.

وفي عام ١٩٠٩ عرف القراء العرب الصحافة النسائية، وبلغ عدد المجلات النسائية في العالم العربي في ذلك الحين ١٤ مجلة نسائية، وقد انتشرت بعد ذلك المجلات الادبية مثل «نزهة الافكار»، «التمذّن»، «الترقي»، «النجاح»، «الفنون»، «البلاغة»، «الادب»، «البيان». وظهرت الصحف الفكاهية مثل «ها..ها..ها»، «المسخرة»، «كراكوز»، «ضاعت الطاسة»، «الحشاش»، «أبونضارة»، «أبو صفارة»، «أبو زمارة»، «حمارة بلدنا» و«العكوك» و«المضحك المبكي».

وتزايد الآن في الدول العربية عدد الدوريات في الصحافة المتخصصة التي تفوق عدد الصحف العامة، ومن أبرز التخصصات في الصحافة العربية صحافة الاطفال حيث لا تخلو دولة عربية من وجود صحافة الاطفال وكذلك الصحافة النسائية، والصحافة الدينية والصحافة الرياضية والصحافة الادبية، أما الصحافة الفنية فانها تكاد تكون قاصرة على مصر ولبنان بسبب نشاط الحركة الفنية في هذين البلدين، وخاصة في مصر حيث توجد الحركة المسرحية والسينمائية والتلفزيونية، أما الصحافة الفنية في دول الخليج فانها تدخل في اطار الصحافة الاجتماعية التي تهتم بقضايا مختلفة مثل المرأة والازياء والفنون المختلفة في وقت واحد. كذلك بدأت تظهر في السنوات الاخيرة الدوريات المتخصصة في القضايا الفكرية والسياسية. وقد عمدت بعض الدول الى إيقاف صدور مجلات متخصصة لاسباب اقتصادية كما حدث في قطر عندما توقفت مجلة «الدوحة»، ومجلات متخصصة أخرى لاسباب اقتصادية.

ويسجل دليل عام الصحف والمجلات في الوطن العربي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية والصادرة في عام ١٩٨٨ أن عدد الدوريات في مختلف التخصصات في الوطن العربي يبلغ ٢٤٦٥ دورية أي بنسبة ٣,٥٪ مما يصدر من دوريات في العالم، وهي نسبة ولا شك قليلة بالقياس الى عدد سكان الدول العربية والامكانيات المتاحة فيها.

وقد وزع دليل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عدد الدوريات على ٤٠ تخصص شملت المجالات الادبية، والرياضية، والعلوم، والتكنولوجيا، والطب، والهوايات، والدين، والاقتصاد، والعلوم المختلفة، والعمال.

ويلاحظ من دراسة هذا الدليل أن الدوريات المتخصصة في الوطن العربي تتوزع على النحو التالي:

الآثار	١١	مجلة ودورية
الرياضة والشباب	٨٠	صحيفة ومجلة
الاتحادات العمالية	٤٨	مجلة ودورية
البيترول	٢٦	مجلة ودورية
البنوك	٤	دوريات
التجارة	٧٥	مجلة ودورية
تكنولوجيا	٧	مجلة ودورية
الادب والثقافة	٢٨٧	مجلة ودورية
الدين المسيحي	٢٤	مجلة ودورية
الدين الإسلامي	٩٤	صحيفة ومجلة
الزراعة	٥٨	مجلة ودورية
الصناعات	٤٥	دورية
الهوايات:		
صيد الاسماك	٣	مجلات
ورق اللعب	١	مجلة
الصحافة	٦	دوريات
الصحة العامة	١١	مجلة ودورية
الطب	٥٩	دورية
الاقتصاد	٢٤٠	صحيفة ومجلة ودورية
المعلوم	٧٣	مجلة ودورية
الفنون	٤٤	مجلة ودورية
العلوم العسكرية	٦٩	مجلة ودورية
الاطفال	٢٩	مجلة
السينما	٥	مجلة ودورية

وهناك مجلات ودوريات أخرى يتضمنها الدليل تتناول اهتمامات أخرى مختلفة، وهذا يعنى أن الادب والثقافة استحوذا على المرتبة الاولى فى الصحافة المتخصصة بالدول العربية، حيث بلغ عدد الدوريات فى هذه المجالات ٢٨٧ دورية. أما الاقتصاد وشئون التجارة والمال فقد جاء فى المرتبة الثانية حيث بلغ عدد الدوريات والمجلات التى تهتم بهذا النوع من الصحافة ٢٤٠ دورية، ثم تلى ذلك فى المرتبة الاهتمام بالصحف والمجلات الدينية سواء كانت اسلامية أو مسيحية وبلغ عددها ١١٨ مجلة ودورية، ويغىء الاهتمام بالرياضية والشباب فى المرتبة الرابعة حيث بلغ عدد الصحف والمجلات التى تهتم بشئون الرياضة نحو ٨٠ دورية.

وفى مصر وحدها سجل المجلس الاعلى للصحافة أن عدد المجلات والصحف يختلف تخصصاتها التى وافق على اصدارها منذ ديسمبر عام ١٩٨١ تبلغ نحو ٤٠٠ مجلة وصحيفة بما فيها الصحف السياسية اليومية وصحف الاحزاب المختلفة(*).

وينص قانون اصدار المجلات والصحف فى مصر أيا كان تخصصها على أنها يجب أن تصدر عن حزب أو جمعية أو مؤسسة ولا تصدر عن أفراد.

ويلاحظ من رصد هذه الدوريات والمجلات المتخصصة فى مصر أن صدورها لا يقتصر على المؤسسات الصحفية مثل «الاهرام» و«الاخبار» و«دار الهلال» و«التعاون» وإنما هناك هيئات ثقافية ونوادى أدبية ومؤسسات ونقابات وجمعيات يعود إليها الفضل فى نشر هذا النوع من الصحافة المتخصصة، وعلى سبيل المثال نجد أن الهيئة المصرية العامة للكتاب تصدر مجموعة من الدوريات المتخصصة فى الادب والفنون المختلفة مثل مجلة «فصول» المتخصصة فى النقد الادبى، ومجلة «ابداع» وهى مجلة شهرية تهتم بالفنون والادب ومجلة «القاهرة» وهى أسبوعية أدبية، ومجلة «الفنون الشعبية» والمجلة المصرية العامة للعلوم التى تهتم بالشئون العلمية.

ونتناول فيما يلى بالتفصيل البحث فى الصحافة المتخصصة فى عدد من الدول العربية، وقد اخترنا من هذه الدول عينات تمثل دولة الامارات، وقطر، والعراق، والاردن، ولبنان، على اعتبار أن الصحافة نمت وتطورت فى السنوات الأخيرة فى دول الخليج مثل دولة الامارات وقطر والاردن، كما أنه فى بعض الدول مثل لبنان والعراق تميزت بأن لها تاريخ يبلغ نحو مائة عام، أما مصر فقد تناولناها فى كافة فصول الكتاب سواء من ناحية النشأة والتطور أو فى البحث عن ألوان الصحافة المتخصصة، وقد أفردنا ملحقا خاصا فى آخر الكتاب عن المجلات والدوريات المتخصصة التى تصدر فى مصر.

(*) انظر ملاحق الكتاب.

الصحافة المتخصصة في دولة الامارات:

يعتبر عام ١٩٣٣ بداية ظهور الصحافة في دولة الامارات عندما اصدر بعض الشباب في دبي والشارقة نشرة يومية كانت تكتب باليد سميت «صوت العاصفير» وتداول بين الاصدقاء، وكانت تدخل في مجال صحافة الشباب. وعموماً فان ظهور الصحف بالمقارنة مع دول أخرى مثل مصر ولبنان قد تأخر نحو قرن وربع قرن من الزمان في دول الخليج، فقد ولدت الصحافة المطبوعة مع مولد دولة الاتحاد عام ١٩٧١، وقبل ذلك كانت تصدر نشرات ودوريات لفترات قصيرة^(١).

وفي الوقت الراهن تصدر في دولة الامارات اكثر من ٥٥ دورية شهرية وفصلية ونصف سنوية من مؤسسات رسمية وشبه رسمية وأندية وجمعيات على النحو التالي (*):

مجلات تجارية واقتصادية:

ويبلغ عددها ١٣ مجلة هي «مجلة غرفة تجارة وصناعة أبوظبي» شهرية، صدرت في أكتوبر - (تشرين أول) ١٩٧١، مجلة «غرفة تجارة رأس الخيمة» شهرية صدرت في يونيو - حزيران ١٩٧١، مجلة «الايام» سياسية، اقتصادية، نصف شهرية، صدرت ١٩٧٢، مجلة «التجارة» شهرية، صدرت عام ١٩٧٢ من غرفة تجارة وصناعة الشارقة، توزع ثلاثة آلاف نسخة ولها ملحق باللغة الانجليزية. مجلة «التجارة والصناعة» شهرية، صدرت عام ١٩٧٥ من غرفة تجارة وصناعة دبي. «مجلة الاعمار» شهرية، صدرت في يناير - كانون الثاني عام ١٩٧١ من وزارة الاشغال بأبوظبي. مجلة «تجارة الخليج العربي» شهرية، تصدر في دبي. مجلة «جلف كوميرشال» Gulf Commercial شهرية، صدرت في يناير - كانون الثاني عام ١٩٨٠ في أبوظبي، مجلة «التنمية في الخليج» ربع سنوية صدرت في عام ١٩٧٧ في أبوظبي. مجلة «احصاءات التجارة الخارجية» شهرية صدرت عام ١٩٨١، عن اتحاد المصارف العربية بأبوظبي باللغتين العربية والانجليزية، وتوزع عشرة آلاف نسخة. مجلة «آفاق اقتصادية» ربع سنوية صدرت في يناير كانون الثاني عام ١٩٨٠، عن اتحاد غرف التجارة والصناعة، وتوزع ألفي نسخة.

مجلات خاصة بصناعة البترول:

(خمس مجلات) وهي: مجلة «مجتمع البترول» شهرية صدرت عام ١٩٧٨ عن شركة بترول أبوظبي الوطنية باللغتين العربية والانجليزية وتوزع ثلاثة آلاف نسخة. مجلة «البترول والصناعة» سنوية، صدرت في ابريل/ نيسان ١٩٧٠ عن وزارة البترول والثروة المعدنية في أبوظبي. مجلة «اخبار البترول» شهرية صدرت عام ١٩٧٠. ومجلة شهرية، تصدرها

(١) جيهان أحمد رشتي، سياسات الاتصال في دولة الامارات العربية المتحدة، اليونسكو، ص ٤٣.

(*) المرجع السابق، ص ٤٧، ٤٨.

شركة بترول أبوظبي الوطنية للتوزيع. مجلة «أخبار ادما» Adma News نصف شهرية، تصدر باللغتين العربية والانجليزية عن شركة مناطق أبوظبي البحرية.

مجلات تصدرها حكومة الامارات:

(عشر مجلات) وهي: «الجريدة الرسمية لحكومة دبي وتوابعها شهرية، صدرت عام ١٩٦٥. مجلة «أخبار دبي» أسبوعية، صدرت في يناير - كانون الثاني عام ١٩٦٦ عن دائرة الاعلام ببلدية دبي. مجلة «البلديات» شهرية، صدرت في يونيو - حزيران ١٩٨٠ عن الامانة العامة لبلديات دولة الامارات. مجلة «الشروق» صدرت في عام ١٩٧٠ من الشارقة. «الجريدة الرسمية» شهرية، صدرت في ديسمبر - كانون الثاني عام ١٩٧١ عن وزارة الدولة لشئون مجلس الوزراء. تصدر باللغة العربية واللغة الانجليزية. «الجريدة الرسمية لحكومة أبوظبي» صدرت في ابريل - نيسان ١٩٦٨ عن الامانة العامة للمجلس التنفيذي لامارة أبوظبي. مجلة «بلدية رأس الخيمة» صدرت عام ١٩٧٧ عن المجلس البلدي في رأس الخيمة، وتوزع ثلاثة آلاف نسخة. مجلة «أخبار رأس الخيمة» شهرية، صدرت عام ١٩٧٧ واصبحت بعد ذلك تسمى مجلة «رأس الخيمة». مجلة اللقاء العربي، تصدر في رأس الخيمة.

مجلات القوات المسلحة والشرطة:

(ست مجلات) وهي مجلة «الشرطة والأمن العام»، شهرية صدرت في نوفمبر - تشرين الثاني عام ١٩٧٠ عن وزارة الداخلية والعلاقات العامة في أبوظبي، ويطلع منها حوالي سبعة آلاف نسخة شهرياً. مجلة «درع الوطن» شهرية صدرت في اغسطس - آب عام ١٩٧١ عن مديرية العلاقات العامة والشئون المعنوية بالقيادة العامة للقوات المسلحة في أبوظبي. وتوزع ١٢ ألف نسخة. مجلة «الجندي» شهرية صدرت في عام ١٩٧٣ عن ادارة الشئون المعنوية والثقافية في وزارة دفاع دبي وتوزع ثلاثة آلاف نسخة على القوات المسلحة. مجلة «الشرطة» شهرية، صدرت عام ١٩٧٥ عن وزارة الداخلية بدولة الامارات. مجلة «الأمن» شهرية، صدرت عام ١٩٧٥ عن ادارة العلاقات العامة بقيادة شرطة دبي.

مجلات رياضية:

(٨ مجلات) وهي مجلة «الاهلي» شهرية، صدرت عام ١٩٧٢ من النادي الاهلي في دبي، وقد أصبحت اسبوعية رياضية ابتداء من عام ١٩٨٠. مجلة «الفريدة»، صدرت عام ١٩٧٦ عن نادي أبوظبي السياحي. مجلة «السيرة» صدرت عام ١٩٨٠ عن اللجنة الرياضية بنادي عمان الثقافي الرياضي برأس الخيمة. مجلة «الزمالك» شهرية صدرت في فبراير - شباط ١٩٧٣ عن نادي الزمالك الثقافي الرياضي. وتشرف عليها اللجنة الثقافية بالنادي في دبي. مجلة «النصر» تصدر عن نادي النصر في دبي. مجلة «نادي أبوظبي» شهرية، تصدر عن نادي أبوظبي باللغتين الانجليزية والعربية، مجلة «الجزيرة» شهرية، صدرت في يوليو - تموز عام ١٩٨٠ عن نادي الجزيرة في أبوظبي. مجلة «لوليان»، تصدر عن النادي الفرنسي في أبوظبي موجهة الى الجالية الفرنسية.

مجلات دينية واجتماعية:

(ثلاث مجلات) هي: مجلة «الاصلاح» صدرت عام ١٩٧٨ عن جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي في دبي. مجلة «منار الإسلام»، شهرية، صدرت في يناير - كانون الثاني عام ١٩٧٦ عن وزارة العدل والشئون الإسلامية والاعراف وتوزع ثلاثين ألف نسخة. مجلة «الضياء» صدرت في اغسطس - آب عام ١٩٧٨، عن الاعراف والشئون الإسلامية في دبي.

مجلات فنية :

(اربعة مجلات) وهي: مجلة «تراث وفنون» صدرت في يناير - كانون ثان عام ١٩٨٠ عن جمعية دبي للفنون الشعبية والمسرح، وتوزع أربعة آلاف نسخة. ومجلة «العهد الجديد» وهي شهرية صدرت عام ١٨٧٣ في أم القوين. ومجلة «القافلة» صدرت عام ١٩٧٧ عن جمعية الفنون الشعبية بأم القوين وتوزع خمسة آلاف نسخة. ومجلة «السياحة» صدرت عن ادارة الاثار والسياحة بوزارة الاعلام والثقافة.

مجلات المرأة:

وتصدر في دولة الامارات مجلتان حول شئون المرأة: هما مجلة «صوت المرأة» وهي فصلية صدرت عام ١٩٧٨ عن اللجنة الثقافية بجمعية الاتحاد النسائي بالشارقة وتوزع ألفي نسخة. ومجلة «العهد الجديد» «نصف سنوية» صدرت عام ١٩٧٣ وهي اول مجلة نسائية تصدر في الامارات.

مجلات قانونية:

مجلة واحدة هي مجلة «العدالة» وهي ربع سنوية صدرت عام ١٩٧٤ عن وزارة العدل والشئون الإسلامية والاعراف بدولة الامارات.

مجلات تربوية:

وهي مجلة التربية، فصلية، صدرت في يناير - كانون ثان عام ١٩٧٩ عن قسم الاعلام بوزارة التربية والتعليم بدولة الامارات.

مجلات حول شئون الطيران:

وهي مجلة «الطيران المدني» شهرية، صدرت في فبراير - شباط عام ١٩٧٨ عن دائرة الطيران المدني في أبوظبي.

مجلات سياسية:

مجلة «الدبلوماسية» شهرية، صدرت عن وزارة الخارجية في فبراير - شباط عام ١٩٨٠، ومجلة الوثائق الفلسطينية وهي مجلة سنوية، صدرت عام ١٩٦٥ عن مركز الوثائق والدراسات في أبوظبي.

الصحافة المتخصصة في قطر:

بدأت الصحافة المتخصصة في المدارس والمعاهد النظرية عام ١٣٨٠ هـ، ١٩٦٠ م حيث صدرت عن مدارس وزارة التربية والتعليم مجلات وصحف مدرسية وذلك قبل انشاء وزارة الاعلام عام ١٩٧٢، كما قامت شركات البترول بإصدار لون من اللون النشرات المصقولة الملونة في معظم دول الخليج مثل نشرة «المشعل» التي اصدرتها دائرة العلاقات العامة بشركة نفط قطر عام ١٩٦١. وقد بدأ ظهور الصحافة العامة في قطر عام ١٩٧٢، بانشاء جريدة «العرب» كجريدة يومية سياسية جامعة، ثم جريدة «الراية» عام ١٩٧٩. اما للمجلات المتخصصة التي ظهرت في قطر فيمكن رصدتها فيما يلي:

الدوحة:

كانت تصدر شهرياً عن وزارة الاعلام القطرية، صدرت عام ١٩٦٩ واغلقت عام ٨٦، وقد بدأت كمجلة اذاعية ثم تحولت الى مجلة ادبية ثقافية فكرية، وتغير شعارها من مرآة قطر ومجلة المثقفين ورجال الاعمال في الخليج العربي الى «الدوحة مجلة شهرية ثقافية جامعة، ملتقى الابداع العربي والثقافة الإنسانية».

الامة:

مجلة إسلامية متخصصة في الشؤون الدينية والقضايا الفكرية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الإسلامي، وهي تصدر شهرياً في غرة كل شهر عربي عن ادارة الشؤون الإسلامية برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، صدر العدد الأول منها في غرة محرم ١٤٠١ هـ - نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٨٠ وبدأ طبعها في مطابع «على بن على» بالدوحة على آلات أوفست وفي حجم المجلة العادية ٢٩ سم × ٢٢ سم، ثم اصبحت تطبع في مطابع الدوحة الحديثة، وتوزع نحو تسعين ألف نسخة.

الخليج الجديد:

مجلة شهرية، تهتم بالموضوعات الثقافية والاجتماعية والرياضية في منطقة الخليج بصفة خاصة. صدر العدد الاول في مارس - آذار ١٩٧٦، وكان مقررأ أن تصدر اسبوعية الا انها تحولت الى مجلة شهرية اصدرتها وزارة الاعلام القطرية في ٨٤ صفحة.

الصقر:

وهي مجلة رياضية شهرية، تعنى بشؤون الرياضة والشباب وتهتم باخبار الخليج الرياضية، وهي تصدر عن القوات المسلحة القطرية، وقد صدر عددها الاول في مارس - آذار ١٩٧٧. وتتميز «الصقر» بارتفاع المستوى من ناحية الورق والالوان والاخراج، ومن ناحية قدراتها على ايفاد محرريها وراء الانشطة الرياضية العربية. واستكتاب عدد كبير من المراسلون المختارين في العالم العربي. وهي تلاقى اقبالاً كبيراً من الشباب الخليجي المهتم

بالرياضة.

ديارنا والعالم:

وهي مجلة اقتصادية شهرية تعنى بأخبار البترول وموضوعاته باعتباره الثروة الوطنية الرئيسية. وتصدر عن وزارة المالية والبترول. وقد صدر العدد الأول منها في يناير - كانون الثاني ١٩٧٦. وتتسم المجلة بوجود أبواب ثابتة ترتبط بالبترول. وتتسع لبعض الدراسات الاقتصادية العالمية. وتطبع للمجلة في مطابع قطر الوطنية، في قطع عادي 29×25 سم في ٦٠ صفحة. وينفرد قسم منها لكتابات باللغة الانجليزية، وهي أنيقة الشكل لورقها المصقول والوانها المتعددة.

التربية:

وهي مجلة ثقافية تربوية تصدر كل شهرين، بواقع ستة أعداد في العام، وهي تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم انحصار اهتمامها بمجالات التربية والتعليم. ومع صدور عددها السابع في فبراير - شباط ١٩٧٢، تحولت من نشرة الى شكل المجلة، وتصدر في غلاف كوشيه بالوان ثلاثة اضافة. ويتراوح عدد صفحاتها من ٤٤ إلى ٥٨ صفحة. وتضم قسمًا انجليزيًا في نهايتها، يحوى ترجمة مختصرة لأهم موادها العربية. وقد بدأت تخصص بعض صفحاتها لآخبار الدولة. وهي تطبع في مطابع قطر الوطنية. وتوزع بالمجان.

العهد:

وهي مجلة أسبوعية سياسية جامعة تصدر عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر صدر العدد الأول منها في ٩ يوليو - تموز ١٩٧٤، في القطع العادي $29 \times 21,5$ سم وبغلاف كوشيه، وبالوان ثلاثة اضافة. وهي تصدر في ٦٨ صفحة، تضم عددًا من الابواب الثابتة تغطي الاهتمامات العامة للقراء. وتخصص المجلة قسمًا للمحليات وتوسع صفحاتها للمواد المترجمة وبعض الكتابات السياسية.

الجوهرة:

وهي مجلة نسائية، تهتم بشئون المرأة وقضاياها، وتصدر شهريًا عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر وتطبع في مطابعها، وصدر عددها الأول في يناير - كانون الثاني ١٩٧٧، ورغم بعض الكتابات النسائية، فان المجلة تتميز بغلبة كتابات الرجال.

الدورى:

وهي مجلة رياضية متخصصة، تصدر أسبوعيا، وهي تهتم بشئون الرياضة القطرية والخليجية بصنفة خاصة، وكانت تطبع بمطابع «على بن على» وقد صدر العدد الأول منها في ١٦ أبريل - نيسان ١٩٧٨، وتصدر في ثمانى صفحات.

اسواق الخليج:

وهي مجلة اقتصادية تهتم بشئون الاقتصاد والمال والطاقة والتجارة والادارة والتكنولوجيا، وتصدر شهرياً، وتضم موضوعات متخصصة، وتصدر في ٦٨ صفحة.

المشعل:

مجلة مصورة تعنى بشئون النفط وانتاجه واخبار تصديره، وتصدر عن الهيئة القطرية العامة لانتاج البترول، صدر العدد الاول منها في نوفمبر - تشرين الثاني عام ١٩٧٦، وتقوم بنفس الدور الذي قامت به مجلة المشعل التي اصدرتها شركة نفط قطر عام ١٩٦١ من ناحية نشر اخبار موظفي الهيئة والامور التي تهتم الموظفين والعاملين، وتضم قسمين أحدهما باللغة العربية والاخر باللغة الانجليزية.

الصحافة المتخصصة في العراق:

تعتبر جريدة «زوراء» اول جريدة عراقية صدرت في الخامس من يونيو - حزيران ١٨٦٩، وبهذه المناسبة فان هذا التاريخ يعتبر عيداً للصحافة العراقية. وكانت «زوراء» تطبع باللغتين العربية والتركية بحجم نصفى وتعنى بالاخبار الداخلية والخارجية والامور الرسمية إضافة الى اهتماماتها بالجوانب الثقافية، وقد توقفت الجريدة عام ١٩١٧ وهو العام الذي احتلت فيه القوات البريطانية مدينة بغداد.

اما الصحافة المتخصصة في العراق فانها ارتبطت بالصحف الحزبية والجمعيات والنقابات، حيث نص قانون المطبوعات الذي صدر في عام ١٩٦٩ على ان يجيز هذا القانون للأشخاص والشركات والجمعيات والمؤسسات التعاونية والسياحية والتجارية والنقابات والنوادي والمنظمات المهنية والشعبية اصدار الصحف بشرط موافقة وزير الاعلام منح الامتياز، باستثناء الصحف السياسية التي تصدر أكثر من مرة واحدة في الاسبوع^(١). وتصدر في العراق صحف سياسية وثقافية عامة، و صحف ومجلات ادبية وعلمية متخصصة، ورياضية وفنية ودينية وصحف اطفال، ويتولى اصدار هذه الصحف والمجلات مؤسسات حكومية مثل دائرة الشؤون الثقافية التي تصدر مجلات ادبية وترفيهية وفنية، ودار ثقافة الاطفال التي تصدر مجلتين للاطفال، ودار الثقافة والنشر الكردية التي تصدر مجلة ثقافية هي «المثقف الجديد» باللغتين العربية والكردية، ومجلة ادبية هي الصباح (بم بان) باللغة الكردية.

وتصدر أجهزة اخرى في وزارة الثقافة والاعلام صحفًا خاصة بها حيث تصدر دائرة الفنون الموسيقية مجلة «القيثارة»، وتصدر دار الحرية للطباعة مجلة (الطباعة)، وتصدر المؤسسة العامة للسينما والمسرح مجلة «السينما والمسرح»، وتصدر الدار الوطنية للتوزيع

(١) هادي نعمان الهيثي. سياسات الاتصال في العراق. اليونسكو، ص ٩.

والاعلام والنشر مجلة «الاعلان الحديث»، بالإضافة الى ما تصدره وزارة الثقافة والاعلام تصدر عن الوزارات المختلفة، وبعض اجهزتها مجلات متعددة في شئون الزراعة والنفط والاقتصاد والتربية والتعليم وعلم النفس وعلم الاجتماع والدين والتراث والقانون والرياضة.

بالإضافة الى هذا النوع من الصحف والمجلات التي تصدر عن وزارة الثقافة والاعلام والوزارات الاخرى تقوم المنظمات والجمعيات والاتحادات باصدار المجلات المتخصصة ومن ابرز هذه الاتحادات الاتحاد الوطني لطلبة العراق . اتحاد العمالة . الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية . الاتحاد العام لنساء العراق . نقابات المعلمين والاطباء والصيدالة والمهندسين وجمعيات الحقوقيين والاقتصاديين والمؤرخين والمكتبيين والوثائقيين والجيولوجيين والمحاسبين والمصورين والفيزيائيين والجغرافيين، والمختصين بالتربية وعلم النفس، والمختصين بعلوم الحياة والمعنيين بشئون التراث القديم، واتحاد الادباء والمكتبات. وتصدر هذه الصحف عن هذه الاتحادات والجمعيات باللغة العربية وبعضها يصدر باللغة الكردية والتركمانية والانجليزية والسريانية.

بجانب ذلك تصدر بعض الصحف الاهلية غير السياسية الا انها قليلة وغير مستقرة نظراً لما تواجهه من مصاعب مالية وقلة حجم الاعلانات التجارية.

الصحافة المتخصصة في الاردن

يرتبط تاريخ الصحافة في الاردن بانشاء امانة شرق الاردن، وصدرت أول صحيفة في مدينة «معان» تحت اسم «الحق يعلو» عام ١٩٢٠ في مخيم الملك عبدالله، وكانت تطبع على الجلاتين وصدر منها خمسة اعداد، وفي عام ١٩٢٣ صدر العدد الأول من جريدة «الشرق العربي» وكانت جريدة «شرق الاردن»^(١). وبعد اعلان الاستقلال التام للاردن تغير اسمها للمرة الثانية الى «الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية»، ظهرت بعد ذلك صحف عامة مثل «الاردن» في حيفا عام ١٩٢٧، و«الكرمل» في حيفا، و«فلسطين» في القدس و«الدستور» في عمان، و«الدفاع»، و«الجهاد»، وما يهمنا الان هو الصحف والمجلات المتخصصة ونذكر منها مجلة «الحمامة» التي ظهرت في العشرينات، وهي مجلة علمية ادبية فنية مصورة، و«الشريعة» وهي جريدة اسبوعية تبحث في السياسة والادب. وفي الثلاثينات من القرن العشرين تعددت الصحف والمجلات المتخصصة مثل مجلة «الحكمة» التي صدرت عام ١٩٣٢ وهي مجلة اسلامية علمية ادبية، كما صدرت «المجلة القضائية عن وزارة العدل» وفي عام ١٩٤٠ صدرت مجلة «الجيش العربي» وهي مجلة عسكرية استمرت في الصدور عدة سنوات وحلت محلها «مجلة الوثبة» كما صدرت

(١) مازن العرموطي - سياسات الاتصال في الاردن. اليونسكو، ص ٧-٩.

مجلة دينية مسيحية باسم «المطران» عام ١٩٤٠.

وفي الخمسينات من القرن العشرين ازدهرت الصحافة المتخصصة وظهرت فيها نحو ٤٠ صحيفة ومجلة منها ما هو حزبي وما هو ادبي وثقافي ومنها ما هو نسائي، وتخصصات أخرى، ونذكر من هذه المجلات «مجلة الفكر» و«فتاة الغد»، و«جريدة الكفاح الاسلامي» (دينية)، و«المجلة الزراعية الاردنية». وقد اختفت معظم هذه المجلات لاسباب اقتصادية وحلت محلها مجلات أخرى في تخصصات مختلفة مثل مجلة «فارس» للأطفال، و«المهندس الزراعي»، و«الفنون الجميلة» و«الفجر الاقتصادي» و«الصيدلي» و«السماعة» (وهي مجلة طبية) و«الافق الاقتصادي».

وتعرض الصحافة المتخصصة في الاردن لتقلبات وعدم استقرار حيث ان القائمين عليها افراد أو مجموعة افراد وشركات خاصة، ولذلك سرعان ما تختفى لاسباب تتعلق إما بقانون المطبوعات أو لاسباب مالية حيث تعاني هذه المجلات من قلة الاعلانات التي تحتكرها الصحف اليومية مثل «الرأي» و«الدستور».

الصحافة المتخصصة في لبنان:

بدأت الصحافة في لبنان في أواخر القرن التاسع عشر كصحف اجنبية لجاليات فرنسية أو غير عربية، وكانت في بدايتها صحفًا تبشيرية يصدرها المبشرون الامريكيون والاجانب، ويرتبط تاريخ الصحافة اللبنانية بتاريخ الصحافة السورية حيث كانت لبنان امتدادًا لسوريا في اطار منطقة الشام، ولم يحسم هذا التداخل الا بعد استقلال لبنان عام ١٩٤٥ واقامة الدولة اللبنانية الحديثة.

وعلى ضوء المعطيات التاريخية فان التاريخ للصحافة اللبنانية يبدأ من نشأة الصحافة السورية وتطورها، الا انه بعد الاستقلال ظهرت الصحافة في لبنان تتمتع بالحرية وخدمة اتجاهات سياسية وأحزاب متعددة الى حد أنه المشكلة التي تعاني منها الصحافة اللبنانية هي عدم قدرتها على خدمة مصالح المجتمع الحقيقية وذلك بسبب نوعية الهياكل والبنى السائدة والتي من خلالها يتم تنظيم وإدارة وتمويل الوسائل الاعلامية^(١).

ونظرًا للظروف السياسية والاجتماعية في لبنان التي تختلف عن ظروف أي بلد عربي آخر تعددت الصحف والمجلات حتى أصبح لبنان في فترة ما يمثل أكبر مركز صحفى نشط في منطقة الشرق الأوسط. ورغم أن عدد سكان لبنان لا يزيد كثيرًا عن ٣ مليون نسمة الا

(١) نبيل دجاني وباسمة سكريه عبد. سياسات الاتصال في لبنان، البونسكو، ص ١٦

أنه يصدر فيه ٩٩ دورية سياسية منها ٥٢ صحيفة يومية و٤٣ مجلة أسبوعية وأربع مجلات شهرية إضافة الى أكثر من ٣٠٠ دورية غير سياسية^(١) (*) .

ومن خلال رصد الدوريات والمجلات المتخصصة في لبنان نلاحظ مايلي:

- ١- تعدد أنواع الصحافة المتخصصة في مجالات مختلفة حتى أصبح عددها يصل الى ٣٣٨ (**). مجلة ودورية تنشر أسبوعياً وشهرياً منها ٢١٨ أسبوعية و١٣٠ شهرية.
- ٢- الاهتمام بالصحافة الاقتصادية والتجارية التي تمثل نحو ٨ بالمائة من حجم الصحافة المتخصصة، ويأتي بعد ذلك الصحافة الفنية التي يبلغ عددها ١٨ مجلة أسبوعية وشهرية، ومثل الصحافة الخاصة بالمرأة أو الفتاة نسبة كبيرة اذ يبلغ عددها ١٤ مجلة. وتأتي بعد ذلك الصحافة الرياضية، و صحافة الاطفال، وصحافة الشباب، والصحافة الدينية، حيث يصل عدد الدوريات الدينية المسيحية ١٠ دوريات تصدر شهرياً، أما الدوريات الدينية الإسلامية فلا تزيد عن ثلاث دوريات.
- ٣- شملت الصحافة المتخصصة في لبنان تخصصات عديدة في الادب والسياسة والاقتصاد والفن والعلوم والطب والطباعة والصحافة والمهن المختلفة مثل المحاماة أو الهندسة.
- ٤- تعتبر لبنان من أوائل الدول العربية التي يكثّر فيها عدد الصحف والمجلات المتخصصة.

(١) المرجع السابق. (*) انظر ملاحق الكتاب.

(**) لا يحسب في هذا الرقم الصحف اليومية والمطبوعات التي تصدر باللغات الاجنبية مثل الفرنسية والانجليزية والارمنية، وهذه وحدها يبلغ عددها ١٤٣، وبذلك يكون عدد المطبوعات الصحفية التي تصدر في لبنان بلغة عربية واجنبية وصحافة يومية وصحافة متخصصة ٤٨١ مطبوعة.

الباب الثانى

الوان

من الصحافة المتخصصة

- الفصل الرابع : الصحافة النسائية
 - الفصل الخامس : صحافة الأطفال
 - الفصل السادس : الصحافة الأدبية
 - الفصل السابع : الصحافة الدينية
 - الفصل الثامن : الصحافة العسكرية
 - الفصل التاسع : الصحافة العلمية
 - الفصل العاشر : الوان أخرى من الصحافة المتخصصة
-

الفصل الرابع

الصحافة النسائية

بداية الصحافة النسائية وأنواعها
الصحافة النسائية في العالم العربي
الفنون الصحفية في الصحافة النسائية
«الأسرة ٢٠٠٠» - «سيدتي» - «حواء»

الصحافة النسائية

بداية الصحافة النسائية وأنواعها:

تعتبر الصحافة النسائية من الصحافة المتخصصة التي ارتبطت بتطور المرأة وتقدمها الاجتماعي والثقافي والانساني، ولذلك فإن المجتمعات الغربية سبقت المجتمعات الاخرى في اصدار المجلات النسائية كما حدث في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية حيث نشأت صحافة المرأة في أوائل القرن التاسع عشر. وفي أمريكا كانت مجلة «الصيداء The Huntress أول مجلة نسائية أمريكية أصدرتها آن رويال Ane Royal عام ١٨٣١. وتقول المراجع التاريخية «أنه بحلول عام ١٨٥٠ بدأ الحقل الصحفي في واشنطن يقبل المرأة في صفوفه مثل «جين جراي سويسهل Jane Gray Swisshelm عام ١٨٥٠ في ولاية بنسلفانيا، وتعتبر اليزابيث كوكرين سيمان Elizabeth Cochrane Seaman من أشهر الصحفيات في أواخر القرن التاسع عشر، واختارت لها اسماً مستعاراً هو نيلي بلاي Nelly Bly^(١).

ولم تبدأ المرأة نشاطها في الصحافة النسائية، ولكنها عملت أولاً في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية فكانت مندوبة في الكونجرس، وفي شركات البترول، وفي المحافل السياسية المختلفة.

وفي القرن العشرين انتشرت الصحافة النسائية في العالم وتعددت تخصصاتها تبعاً لحاجة المرأة ومطالبها، فهناك الدوريات والمجلات الخاصة بأزياء المرأة التي تقدم آخر مبتكرات مصممي الأزياء التي تلائم المرأة العاملة وربة البيت في الصباح والظهيرة والمساء، وفي الصيف والشتاء والربيع والخريف، وتلاحق المرأة أسبوعياً أو شهرياً بهذه المبتكرات بألوانها ونقوشها وأشكالها المختلفة، وتلك التي تلائم البحر أو الريف، والتي تناسب مع المناسبات الاجتماعية المختلفة أو للبيت، وهكذا.

ان مثل هذا النوع من المجلات أصبح الآن منتشرًا ومعروفًا، ومن أشهر المجلات المتخصصة هي مجلة Burda الألمانية و Le Famme الفرنسية و Elle Actuelle وغيرها.

هناك نوع آخر من الصحافة النسائية وهي الخاصة بالماكياج وتسريحات الشعر، ونوع ثالث يهتم بالمرأة العاملة واناقتها وكيفية تربية الاطفال وتقديم الارشادات الصحية، وكيفية ترتيب البيت والاعتناء بحديقته وأثاثه، وكيفية اعداد الوجبات الصحية وغير ذلك من الامور التي تهتم البيت وأفراد الاسرة. وهناك نوع رابع من الصحافة النسائية الذي يهتم

(١) جون ر. ريتنر، الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص ٦١.

بالأمور النفسية والعاطفية التي تتعلق بالمرأة وشؤونها الخاصة، وتهتم هذه الصحافة بالجانب الثقافي للمرأة فتقدم لها الموضوعات الأدبية والقصة، وتحدث عن دور المرأة في المجتمع سياسياً واقتصادياً وفكرياً. وثمة نوع خاص بين الصحافة النسائية يوجه الى الفتيات أو الزوجات فيهتم بالمشاكل التي تواجهها ويشارك الخبراء والعلماء في حلها، وتقدم ما ينمي الهوايات الفنية والرياضية لدى الفتيات بما يتلاءم مع أعمارهن، ويمكن أن يدخل هذا النوع من الصحافة في صحافة الشباب التي تهتم بالفتيات مثل تلك المجلة الأمريكية التي تحمل اسم The Girl.

وقد ذكر دليل الدوريات العالمية أن عدد المجلات النسائية في العالم يبلغ ١٣٧ دورية ما بين مجلة أسبوعية وشهرية وفصلية^(١). ويصدر ثلثا هذا العدد في أمريكا والدول الغربية، ويزداد نمو تطور الصحافة النسائية نظراً لتطور الأنشطة النسائية في مختلف المجالات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو فنية وسائر الأمور التي تهتم المرأة في أي مكان، ومن هذه المجلات العالمية مجلة «سيتي وومان City Woman» الموجهة الى صاحبات المهن من النساء اللائي يقطن ويعملن في المدينة، وهناك مجلة أخرى متخصصة هي «تكساس وومان Texas Woman» التي تخاطب المرأة في ولاية معينة.

الصحافة النسائية في الدول العربية

عرفت المرأة العربية الصحافة مبكراً قبل الدعوة لتحرير المرأة، بل أن الصحافة النسائية لعبت دوراً في تحرير المرأة، واهتمت في بدايتها بنقد السلوكيات السلبية التي كانت ضارة بالمجتمع وتنبيه المرأة الى دورها الصحيح في بناء الأسرة والمجتمع. كانت أول دورية نسائية ظهرت في العالم العربي تلك التي أنشأتها هند نوفل باسم «الفتاة» عام ١٨٩٢ في مصر، وقدمت هند نوفل المجلة بقولها «انها لن نخوض في أمور السياسة والمشاحنات الدينية، بل سوف تهتم بما يتصل بالنساء مثل الخوض في آداب الهناء ومحاسن النساء، وستذكر على التتابع بعدد بعد آخر حالة المرأة ومركزها الطبيعي في الأزمنة الغابرة والقرون المتوسطة، وما وصلت اليه في هذا العصر، عصر التمدن والآداب سواء كان في العلوم والآداب أو في الطباخ والاخلاق، أو في الملابس والأزياء، أو التربية، أو بكل ما هو لازم لها من الخياطة والتطريز والنقش والرسم والتصوير، وكافة أشغال الأبرة مع ترتيب المنزل وتربية الأولاد^(٢)». وهكذا حددت «هند نوفل» هدفها من انشاء أول مجلة نسائية، ومنها يتضح نضج الصحافة النسائية العربية منذ بدايتها فهي لم تغفل شيئاً من شؤون المرأة الا واهتمت به، وإذا

(١) Ulrich's International Periodical Directory, 1987-1988, Twenty-sixth Edition, Volume 1. A- (١)
L.R.R. Bowker Company, Newyork.

(٢) اجلال خليفة . الحركة النسائية الحديثة.

كانت مجلة «الفتاة» أولت عنايتها لكافة اهتمامات المرأة وفقاً لظروف العصر الذي ظهرت فيه، فإنه بعد مائة عام انتشرت في العالم العربي مجلات نسائية متعددة التخصص سواء تلك التي تهتم بالآزياء مثل «الشرقية» و«سيدتي» و«فينوس»، أو تلك التي تهتم بتسريحات الشعر، ورشاقة المرأة وصحتها وتقديم لها النصائح، أو تلك التي تعنى بالخطاطة والتطريز وشئون البيت.

شجعت هند نوفل الفتيات على الكتابة والتعبير عن أنفسهن ومشاكلهن وكانت توجه رسائلها إلى القارئات، وتطلب منهن أن يعتبرن المجلة جريدتهن الوحيدة المدافعة عنهن وأن يكاتبنها، ولا يعتبرن ذلك مما يحط من القدر أو يخدش الحياء، ولا يتوهم أن مكاتبة الجريدة يحط من مقام العفاف أو يمس الطهر والادب، كلا. فإن معظم نساء علماء أوروبا وأرفعهن حسياً ونسباً هن محررات بعض الجرائد^(١).

كانت بداية ظهور الصحافة النسائية في العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر في وقت كانت الصحافة النسائية في فرنسا وأوروبا قد قطعت مراحل متقدمة، وكثر عدد الصحفيات حتى بلغ عددهن في فرنسا في تلك الفترة - أي منذ مائة عام - ٢٣٧ صحيفة تكتب في مختلف الصحف الفرنسية، وزاد عدد الصحافة النسائية في فرنسا وظهرت مجلات نسائية مثل «مدرسة النساء» و«الزى اللطيف»، «واجبات البنات والنساء»، «حقوق النساء»، «الأمهات»، «التائق الباريسي»، «حياة العائلة»، «باعة الآثرياء»، «فرنسا العاقبة»، «جريدة البنات»، «الزى الحاضر»، «الآزياء»، «الزى الصناعي».

وكما أشرنا من قبل أن مجلة «الفتاة» لهند نوفل فتحت الباب أمام الصحافة النسائية في العالم العربي، وظهر بعدها أول مجلة نسائية في لبنان عام ١٩١٤ باسم «فتاة لبنان» لصاحبتها سلمى أبى راشد^(٢). وسجل فيليب دى طرازي أنه في ٢٠ يونيو (حزيران) ١٩٠٩ كان عدد المجلات النسائية العربية ١٤ مجلة كانت تطبع في القاهرة والاسكندرية، منها «الحسناء» في بيروت، «الفردوس» في القاهرة و«البرنيس» لفطنت هانم في المنصورة، «الزهرة» لمريم سعد في الاسكندرية. مجلة «ترقية المرأة» لفاطمة راشد في القاهرة، «المودة» لسليم خليل فرح في الاسكندرية^(٣).

وقد شهد النصف الأول من القرن العشرين تطوراً في الصحافة النسائية من ناحية تنوعها وانتشارها، وبلغ عددها ٦٢ صحيفة ومجلة منها ٣٠ مجلة وجريدة في مصر نذكر منها مايلي:

• «أنيس الجليس» ١٨٩٨ - ١٩٠٨ لصاحبتها ورئيسة تحريرها الكسندرا أفريتو،

(١) المرجع السابق ص ٤٦.

(٢) ميشال الغريب، الصحافة تاريخاً وحاضرًا، طبعة أولى. بيروت ١٩٧٨، ص ٩٩.

(٣) فيليب دى طرازي، مرجع سابق، ص ٢٥.

اهتمت بوسائل تربية الاطفال وبالازياء، وتأثرت الى حد كبير بالعادات والتقاليد الاوروبية وطالبت المرأة المصرية بالاعتناء بها.

● «السيدات» ١٩٠٣ - ١٩٣٠، أصدرتها «روز حداد» وكانت تقلد المجلات التي تصدر في بريطانيا، تخصصت في ترتيب المنزل والمطبخ وكيفية اعداد المائدة وموائد الشاي وأصنافها، واهتمت أيضا بتزيين المرأة وأزيائها، ونادت بتعليم الفتاة، ووضعت للمجلة شعاراً هو «إذا أردتم اصلاح الهيئة الاجتماعية فأصلحوا النساء، وبهذا الاصلاح ينصلح الجنس البشرى لانهن مربيات مدربات»^(١). وكانت توزع في بلاد الشام خارج مصر، وفي أمريكا اللاتينية حيث يتواجد المهاجرون السوريون.

● «فتاة الشرق» ١٩٠٦ - ١٩٣٩، أصدرت هذه المجلة «لبية هاشم» وهي من رواد الحركة النسائية في مصر، وكانت تقوم بتحرير المجلة واخراجها وترجمة المواد الاجنبية، كما كانت تقوم بتوزيعها بنفسها. ونادت بتعليم البنات واهتمت باللغة العربية وتربية الاطفال والمشاكل الاجتماعية، وطالبت بعدم خروج المرأة الا لحاجة ملحة، ولم تشجع الفتاة البالغة في التزين والتبرج، كما دعت الى نزع البرقع، واهتمت بوظيفة المرأة في البيت مثل أعمال المطبخ وأشغال الإبرة والخياطة وترتيب أثاث البيت.

● «الريحانة» ١٩٠٧ - ١٩٠٨، أصدرتها السيدة «جميلة حافظ» وهي مصرية. أصدرتها في حلوان كمجلة صغيرة ثم حولتها في السنة التالية الى صحيفة نصفية لكنها لم تستمر طويلا بسبب قلة الاعلانات وقلة التوزيع.

● «ترقية المرأة» ١٩٠٨، صدرت هذه المجلة عن جمعية ترقية المرأة. أصدرتها السيدة فاطمة راشد زوجة المفكر محمد فريد وجدى صاحب جريدة «الدستور» والتفسير الشهير للقرآن الكريم، وقد اعتمدت على نشر الدعوة الإسلامية بين النساء، وكانت تصدر شهرياً، وكتبت فيها سيدات من مختلف المحافظات مثل زاهية سالم الاسوانية.

وفي عام ١٩٥٠ صدرت مجلة «حواء» التي تعتبر من أشهر المجلات النسائية في العالم العربى وأكثرها توزيعاً حتى الآن، وصدرت عن دار «أخبار اليوم» مجلة «هى» ولم تستمر طويلا لأنها كانت ترجمة لمجلة «Elle» الفرنسية. وانتشرت بعد ذلك المجلات النسائية في العالم العربى وحملت معظمها أسماء نسائية مثل «شذا» و«ريما» و«سحر»، ومعظم هذه المجلات تصدر في لبنان حيث يبلغ عدد الدوريات النسائية الشهرية والاسبوعية التي تصدر في لبنان ١٤ دورية.

وفي الكويت تتعدد المجلات النسائية، مثل مجلة «أسرتى» التي صدرت في الستينات عن دار «أجيال» للطباعة والنشر، وفي السعودية تصدر مجلة «سيدتى» عن دار الشرق

(١) اجلال خليفة . مرجع سابق، ص ٤٦.

الاولى، ومجلة «الشرقية»، وفي السودان صدرت مجلة «نساء السودان» عام ١٩٨٣ عن الاتحاد الاشتراكي، تكتب فيها صحفيات سودانيات وقد انتهت هذه المجلة بانتهاج النظام السياسى فى السودان الذى كان يتمثل فى حزب واحد هو الاتحاد الاشتراكي عام ١٩٨٥، وفى قطر تصدر مجلة «الجوهرة» شهرياً منذ يناير عام ١٩٧٧ عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر وتهتم بشئون المرأة وقضاياها. وفى العراق يتولى الاتحاد العام لنساء العراق اصدار الصحف النسائية. وفى الاردن ظهرت مجلة «فتاة الغد» فى الخمسينات. وتصدر فى اليمن الديمقراطية مجلة «نساء اليمن» عن الاتحاد العام لنساء اليمن، وتوزع منها ألف نسخة وتطبع بمطابع المؤسسة العامة للطباعة والنشر، وفى الامارات العربية المتحدة تصدر مجلة «زهرة الخليج».

وتتشابه المجلات النسائية التى تصدر فى الدول العربية فمعظمها يحمل أسماء نسائية كما سبق الإشارة الى ذلك، أو تعبر عن صفة من صفات المرأة مثل «الحسنة» و«الجوهرة»، ومنها ما يحمل أسماء مباشرة مثل «المرأة» و«حواء»، «هى»، «نساء العراق»، «نساء السودان».

■ «الجنس اللطيف» ١٩٠٨ - ١٩٢١، أصدرتها ملكة سعد، وانتقدت اهتمام المرأة بالتزويج واهمالها تنمية قدراتها العقلية. وكتبت فى العدد الاول تقول «ان هدف هذه المجلة هو أن تأخذ المرأة مكانها كإنسانة تعرف أن الحرية ليست التبرج والتزويج والملابس الفاخرة وجر ذبول الافتخار، والسير وراء هوى النفس، لكن الحرية هى أن تعرف ما لها وما عليها من حقوق فلا نهان ولا تباع كأمة بلا لمن، ولا تكون العوبة فى أيدي الجنس الخشن الذى يتصور أننا لم نخلق الا لتكون له، نتصرف كالانعام ونحرم من الاشتراك فى الأعمال النافعة العمومية^(١). واهتمت المجلة بتربية الابناء ومعاملة الزوج كزميل وشريك.

■ «النهضة النسائية» ١٩٢١ - ١٩٣٩، أصدرتها «ليبية أحمد» منشئة جمعية نهضة السيدات المصريات. وقد اهتمت بتربية الاطفال وثقافة المرأة والاخذ بيدها، وكتبت فيها كثير من المثقفات المصريات، وفيها ظهر اسم الدكتور عائشة عبدالرحمن المعروفة باسم «بت الشاطيء».

وهناك مجلات نسائية أخرى متعددة ظهرت خلال النصف الاول من القرن العشرين مثل مجلة «الامل» لمنيرة ثابت التى تخصصت فى الدفاع عن حقوق المرأة، و«أمهات المستقبل» التى أصدرتها «نفيدة علام»، و«المصرية» لهدى شعراوى، و«فتاة» لبنوية موسى، و«فتاة الغد»، و«بت النيل» وغيرهم.

ظلت هذه المجلات تصدر عن أفراد فلم تستمر طويلاً بسبب أوضاعها المالية أو عن

(١) اجلال خليفة . مرجع سابق، ص ٥٥.

رابطات وجمعيات نسائية، فاعتمدت على الدعم الذى تتلقاه من تبرعات أو إعلانات فتوقفت هذه الصحف، ولم يستمر صدور أى منها سوى بضع سنوات، أما المجلات التى حلت محلها بعد ذلك فقد أصدرتها مؤسسات بحيث تكون المجلة النسائية واحدة من سلاسل الدوريات التى تصدرها، فصدرت عن دار الهلال «حواء» عام ١٩٥٠، وصدرت حديثاً عن «الاهرام» مجلة «نصف الدنيا».

وتتميز المجلات النسائية العربية بالتطور فى فنون الطباعة واستخدام الالوان، والاعتماد على الصور اعتماداً أساسياً خاصة فيما يتعلق بالازياء وتسريحات الشعر وتقديم نماذج من النساء العاملات فى مختلف المجالات الفنية والعلمية والثقافية وما يتعلق بتربية الطفل ورشاقة المرأة والمواد التى تتسلى بها فى أوقات فراغها مثل الكلمات المتقاطعة والابراج ومسابقات الذكاء وغيرها.

الفنون الصحفية فى الصحافة النسائية

تشابه الصحف والمجلات النسائية فى فنونها الصحفية، وتختلف درجات التباين فيما بينها من نوع الطباعة والورق وفق الامكانيات المالية والاقتصادية للصحيفة أو المجلة وعادة ما تصدر المجلة النسائية - شأنها فى ذلك شأن المجلات والدوريات المتخصصة - عن دار صحفية ضخمة مثل «حواء» التى تصدر عن دار الهلال، و«سيدتي» عن دار الشرق الاوسط، و«أسرتي» عن دار أجيال، و«الاسرة ٢٠٠٠» عن دار ٢٠٠٠ للصحافة، وهكذا. وتشترك سائر المجلات النسائية الحديثة فى أسلوب واحد من ناحية الاخراج الصحفى ومضمون المادة الصحفية التى تقدمها. فهى تعتمد على الورق المصقول المتعدد الالوان، وتستخدم الصورة الملونة والرسوم، وتأخذ معظم المجلات النسائية أحجاماً متقاربة، وعادة ما يكون الغلاف مطبوعاً بالالوان الفاتحة وعليه صورة جمالية، وتستخدم مساحة كبيرة من البياض لراحة عين القارئ. أما من ناحية المضمون فإن المجلات النسائية فى العالم العربى تقدم ما يهم المرأة فى كافة المجالات سواء ما يتعلق بأناتها والازياء وتسريحات الشعر أو تربية الطفل والامور الخاصة بالزواج والخطوبة وترتيب البيت، والموضوعات الخاصة بالديكور والتطريز وأشغال الإبرة. وكذلك ما يتعلق بالمطبخ وإعداد الوجبات الغذائية، كما تشترك سائر الصحف والمجلات النسائية فى نشر أخبار الطالع والابراج، وتعتبر هذه الابواب من الابواب التى تهتم القارئات. وقد ذكرت دراسة أمريكية أن ٩٩٪ من قراء المجلات أول ما يقرأون باب النجوم أو البخت. ويلاحظ كذلك أن المجلات النسائية العربية تشترك جميعها فى الاستعانة بما تنشره المجلات النسائية الغربية، وكثيراً ما تنقل عنها من صور ومقالات وأخبار، وهذا ما يؤخذ عليها إلى حد أن بعض المجلات تحاول أن تكون

نسخة عربية من بعض المجلات الأوروبية كما حاول على أمين أن يصدر مجلة «هى» عن دار أخبار اليوم لتكون منافسة لمجلة «حواء».

تلك هى الصفات المشتركة فى الصحافة النسائية، وتذكر المراجع الإعلامية أن المجلات النسائية فى بدايتها لم تكن تهتم بالاعراج الصحفى، وكانت معظمها تصدر فى حجم الكتاب، وتقسم الصفحة الى عمودين، ولا تسرف فى العناوين والصور، ولم تعرف المجلات النسائية فنون الاعراج الصحفى إلا فى الثلاثينات^(١).

ونتناول الآن بالتفصيل فنون الاعراج والتحرير فى ثلاث مجلات نسائية هى «الأسرة ٢٠٠٠» و«سيدتى» و«حواء».

«الأسرة ٢٠٠٠» - سيدتى - حواء

مجلة «الأسرة ٢٠٠٠»

صدر العدد الاول من مجلة «الأسرة ٢٠٠٠» فى أول يناير - كانون ثان ١٩٨٨، تحت شعار «مجلة العائلة، الأم، الطفل، الأسرة قلب واحد، تصدر عن دار ٢٠٠٠ للصحافة والنشر للاعلان والتوزيع لصاحبها صفوت غطاس ورئيس تحريرها هاشم خورى ومديرة التحرير ناهد حمزة. مساحة الصفحة ٢٤ سم × ١٨ سم وعلى الغلاف صورة بالالوان للشاعرة عائشة أبو النور، وعناوين الموضوعات الرئيسية بالمجلة هى : ٨٥ دبلوماسية فى وزارة الخارجية المصرية، سيدة ترشح نفسها لرئاسة الجمهورية فى لبنان، المهر والشبكة ومداهما فى الإسلام، رانية الصلح وأزباء الف ليلة وليلة، عائشة أبو النور تغمس قلمها فى أحاسيس المرأة، وتقع المجلة فى ٩٢ صفحة، وتقل فيها عدد صفحات الاعلانات على اعتبار أنها مجلة جديدة، وتعتبر المجلة عن نفسها فى كلمة التحرير بالصفحة الثالثة فتقول «فى زحمة التخطيط والقلق والانهيال الاسرى والتفكك العائلى الذى يواجهه العالم نتيجة الحياة العصبية والازمات الاقتصادية، وفى الوقت الذى تصبح فيه الحياة المادية سيدة الموقف، ولا أساس فى التعامل بين الافراد والجماعة بل فى الأسرة بالذات كان لابد من اصدار مجلة علمية متخصصة فى مجالات تربية الطفل وتوجيه الام والمساهمة فى إعداد الجيل الجديد إعداداً جيداً ليكون مؤهلاً فى بناء مجتمعه المحافظ المتدين الذى مازال يتمسك بالفضيلة والدين والاخلاق الحميدة.

ان الموجة التى تهب على مجتمعنا العربى من الخارج تدفعنا الى المزيد من الالتزام فى عملنا الصحفى النابع عن قناعة بضرورة العودة الى الترابط الاسرى، لذلك استقطبت «الأسرة ٢٠٠٠» أصحاب الاختصاص من صحفيين وكتاب ورجال علم وفكر وثقافة لتطلق هذه الدعوة الملحة بالعودة الى الاصاله والجذور والتمسك بالمبادئ الاخلاقية

(١) عليه عبدالرحمن ابراهيم . فنون التحرير والاعراج فى مجلة «حواء» . رسالة ماجستير لم تنشر . جامعة القاهرة، كلية الإعلام . ١٩٨٥.

الحميدة وهى المبادئ التى يعتز ويفخر بها مجتمعنا العربى.
اننا نشوئى وبأذن الله أن تصبح مجلة «الاسرة ٢٠٠٠» رفيقة كل قارئة وقارىء فى البلاد العربية تحافظ على الخط المرسوم لها، وتهتم فى بناء المجتمع الصالح ومعالجة مشاكل المرأة التى هى فى النهاية الام والاخت والزوجة لأن دورها فى الحياة الاسرية أكثر فعالية من دور الرجل الذى يترتب عليه مسئوليات كبرى خارج نطاق العائلة».

من هذه المقدمة يتضح أن المجلة موجهة الى جمهور متخصص هو المرأة سواء كانت أم ربة بيت بوصفها العضو الرئيسى فى الاسرة، وتحاول المجلة أن تتقدم الى القارىء بشكل جاد فهى تصف نفسها بأنها مجلة علمية متخصصة فى مجالات تربية الطفل وتوجيه الام، كما تنتقد الموجات الثقافية الغربية التى تهب على مجتمعاتنا العربية، وعموماً فان مثل هذه المقدمات هى لجذب القارىء وكسب ثقته.

واذا تأملنا مضمون العدد الاول نجد أن ٨٠ بالمائة من المادة الصحفية تتعلق بالمرأة و ١٠٪ حول الاطفال و ١٠٪ موضوعات متنوعة حول الابراج والطالع والصحة النفسية، والكلمات المتقاطعة، والحدائق الصغيرة وكيفية المحافظة عليها.

وتتنوع الموضوعات الخاصة بالمرأة حول المرأة التى وصلت الى منصب السفير، فنجد فى موضوعاتها تستطلع رأى الرجل، مثلاً فى وكيل وزارة الاعلام بدولة الامارات، فى المرأة ولقاء مع شاعرة تعتبر نفسها كاتبة نسائية بحكم تكوينها كامرأة فقط ولقاء آخر مع نهاد سعيد المرشحة لرئاسة الجمهورية فى لبنان وتفرد صفحتين لموضوع تاريخى بعنوان «نساء خلدهن التاريخ» عن أسماء بنت أبى بكر الصديق، ثم تفرد موضوعاً من ثلاث صفحات عن المرأة فى روايات نجيب محفوظ وفى حياته الخاصة. أما الموضوعات الاخرى فتخصص موضوعاً عن المهر والشبكة بوصفهما من معوقات الزواج، وتخصص ١٥ صفحة بما يعادل ١٦٪ من صفحات المجلة للازياء، كما تخصص أربع صفحات للاطفال. ومعنى ذلك أن المجلة تعتبر من المجلات النسائية الشاملة أى التى تهتم بكل ما يتعلق بشئون المرأة كمثقف وربة بيت وأم وعاملة، ولا تخلو المجلة من الموضوعات المنقولة عن المجلات الاوروبية مثل الموضوع الذى نشرته عن ليندا ايفانز النجمة السينمائية وكيف أنها تحتفظ بشبابها رغم بلوغها السادسة والاربعين، وكذلك الموضوع الخاص بجاكلين كينيدي وابنتها وحفيدتها، وأخبار وصور متنوعة من المجلات الاوروبية.

والمجلة نموذج للصحافة النسائية الشاملة التى تعنى بأناقة المرأة وثقافتها وتربيتها للاطفال، كما أنها تعتمد فى الاخراج على استخدام الادوات التيبوغرافية من خطوط ورسوم وموتيفات وصور لتكون مجلة نسائية جذابة.

مجلة «سيدتى»

صدرت مجلة «سيدتى» عام ١٩٨١، وهى أسبوعية، عن الشركة السعودية للابحاث

والتسويق الدولية، ويرأس تحريرها رجل هو عبدالله باجبير، وحجمها في حجم المجلات التقليدية ٢٥ سم × ٢٠ سم، وتحمل شعار «مجلة الأسرة العربية» وتستخدم أدوات الطباعة الحديثة وتعتمد في غلافها على صورة نسائية كبيرة وحولها عناوين الموضوعات الرئيسية بالمجلة مع صور صغيرة وتقع في ٨٠ صفحة، ويمثل حجم الاعلان فيها ٢٥ في المائة، ويعتمد الاخراج فيها على الاسلوب الملائم للمجلات الذي يحافظ على وحدة الموضوع مع الاهتمام بالصفحات الملونة والصور الملونة، وتطبع جميع صفحاتها على الاوفسيت، وتستخدم الورق المصقول، وهي أقرب الى المجلات الاجتماعية، فهي تنشر الموضوعات المثيرة مثل اختطاف الفتيات، والمتسولة الثرية، كما تركز على نشاط المرأة في الدول العربية وتحاول أن تربط بين ما يجري في الدول العربية وعلاقته بالمرأة مثل الموضوع المنشور في العدد ٤١٠ من الكويت عن البحر وتأثيره على الحياة الاجتماعية في الكويت تحت عنوان «البحر سر تشاؤم المرأة الكويتية»، وذلك على أربع صفحات مستخدمة فيه ٨ صور بالالوان، وموضوع آخر من البحرين عن اللؤلؤ، وموضوع ثالث عن المغرب وكيفية استخدام الفتيات للدراجة كوسيلة مواصلات.

كما تنشر المجلة موضوعاً عن توظيف الاطفال في السينما على ثلاث صفحات، وتستخدم في هذا الموضوع ثلاث صور ملونة، وصورة أبيض وأسود، وتخصص ست صفحات للازياء المصنوعة من التريكو مع وصف كامل لهذه الازياء المنقولة من مجلات غربية، وتهتم كذلك برياضة المرأة، وشعرها، وتفرد صفحتين لترتيب البيت، وتهتم برسائل القراء وترد على ما فيها من ملاحظات أو مشاكل. وتخصص ثلاث صفحات للمطبخ، وتقدم أوصافاً لطريقة عمل الوجبات الغذائية المرتفعة الثمن، وتعرض للمشاكل التي تعاني منها الزوجة مثل العقم والحمل ومشاكل الابناء ونجيب على أسئلة القراء من وحي الإسلام في باب ثابت بعنوان «فتاوى في ظلال الإسلام»، ولا تغفل المجلة صفحة التسلية التي تقدم فيها الكلمات المتقاطعة واختبارات الذكاء ذات الرسوم التوضيحية. ولا تقتصر المجلة على الكتاب من النساء، وانما يشارك الرجل دائماً في تحرير أبوابها وكتابة الأعمدة والمقالات.

وتتميز المجلة بأنها تحاول أن تنقل صورة عن المرأة في مختلف الدول العربية، ولها مراسلون في كافة العواصم العربية، وواضح ان جمهور المجلة من الاثرياء القادرين بما تقدمه من ازياء أنيقة غالية الثمن، وكذلك نوع الوجبات الغذائية لا تلائم الطبقات المتوسطة، فالمجلة تعرف أن جمهورها من القادرين، ويدل هذا أيضاً على ارتفاع سعرها الذي يصل الى ١٠ ريالاً في السعودية و٧ ريالاً في قطر وجنيتين في مصر على سبيل المثال.

وتهتم المجلة بالموضوعات الشاملة التي تتعلق بالمرأة والأسرة، وهي بذلك نموذج

للمجلة النسائية المتخصصة فى شئون المرأة وان كانت تهتم كذلك بالموضوعات الاجتماعية.

مجلة «حواء»

تعتبر مجلة «حواء» من أكبر المجلات النسائية المعاصرة وأقدمها حيث ظهر فى العدد الأول منها فى ١٤ يناير - كانون ثان ١٩٥٠ تحت شعار «مجلة المرأة الانيقة والبيت السعيد»، وبدأت شهرية تحت اسم «حواء الجديدة» عن مؤسسة دار الهلال، وكان صاحب فكرة اصدارها اميل زيدان وشكرى زيدان اللذين كتبوا الى محافظة القاهرة طلباً بالموافقة على اصدار مجلة اسبوعية نسائية تسمى «هى»، وقد ردت عليها ادارة المطبوعات بأنه توجد مجلة مصرح باصدارها بهذا الاسم وترجوها أن يختارا اسماً آخر غير «هى» فحولوا الاسم الى «سيداتي»، كمجلة اسبوعية عربية نسائية، وقد وافقت ادارة المطبوعات على هذا الاسم وصرحت باصدار المجلة فى أول نوفمبر - تشرين ثان ١٩٥٠، لكن صاحبى الفكرة توقفوا عن تنفيذ المشروع، ثم جددوا المحاولة ثانية عام ١٩٥٠ وقدموا طلباً آخر متمسكين باسم «هى» حيث جاء فى الطلب «لاصدار مجلة شهرية أدبية اجتماعية نسائية باللغة العربية فى القاهرة باسم «هى» على أن تتولى تحريرها السيدة أمينة السعيد^(١). وذلك على اعتبار أن الترخيص القديم باسم «هى» يكون قد انتهى، لكن ادارة المطبوعات ردت مطالبة بتغيير الاسم فاتفقوا على أن يكون اسمها «حواء الجديدة» وتمت الموافقة على ذلك فى ١٦ ديسمبر - كانون أول ١٩٥٤، وصدرت المجلة بعد شهر من الموافقة على الطلب وعينت السيدة أمينة السعيد رئيسة لتحرير المجلة^(*)، وهى بذلك تعتبر أول رئيسة تحرير لمجلة نسائية معينة لانه قبل ذلك كان أصحاب المجلة سواء سيدات أو رجال هم رؤساء التحرير، واشتركت مع السيدة أمينة السعيد فى التحرير فى بداية انشاء المجلة «مدام توما» احدى اقارب اميل زيدان، و«مدام شاكلين» وهى سيدة أرمنية مصرية تولت شئون الازياء. كما اشترك فى التحرير صحفيون رجال وكتاب.

جاء فى تقديم «حواء» لنفسها فى العدد الاول أنها «موجهة الى حواء الجديدة فى العالم العربي، أى انها مقدمة للسيدات الناهضات، ورسالتها ليست مقصورة على السيدات المصريات ولكنها تخاطب السيدات العربيات فى شتى انحاء الوطن العربى»، كما جاء فى التقديم أيضاً «وأملنا أن يقرأه آدم بشغف واهتمام، فقد توخينا فيها أن تكون ملائمة لمزاج الجنسين على السواء وراعينا فى اختيار موادها تنوعاً يرضى النساء والرجال»^(٢).

(١) عليه عبدالرحمن ابراهيم، مرجع سابق.

(*) ظلت السيدة أمينة السعيد رئيسة لتحرير مجلة «حواء» منذ انشائها حتى عام ١٩٨١.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٠.

حددت المجلة جمهورها من الطبقة المتوسطة ثقافياً واجتماعياً، ومن العائلات والطالبات والموظفات وريبات البيوت.

ظلت المجلة تصدر شهرياً حتى عام ١٩٥٧*، وتحولت الى مجلة أسبوعية باسم «حواء»، وفي بداية انشائها لم تكن ملامحها قد تبلورت حيث اشتملت على موضوعات تخص المرأة وتفيدها وتقرنها بالرائدات في مجالات الخدمة الاجتماعية الى جانب بعض القصص المسلية والتاريخية وبعض الموضوعات الارشادية، وعندما تحولت الى مجلة اسبوعية اختفت منها أبواب وأضيفت اليها أبواب جديدة، وقامت بعمل استفتاءات للقراء لمعرفة ماذا يريد القراء من المجلة. كما قامت بعمل المسابقات ذات الجوائز لتدعيم علاقتها مع القراء، وبدأت تكتب فيها كاتبات مثل الدكتورة لطيفة الزيات، ونادية الخادم التي اهتمت بالازياء وايقون ماضى، وسمية فهمى تكتب عن الصحة النفسية، ورعاية النمر عن الاعمال الفنية، وأمينة السعيد تكتب مقالات بوصفها رئيسة للتحريير.

وقد مرت المجلة بمراحل تطورية يمثل ما مرت بها الصحافة المصرية عندما تحولت دار الهلال من دار صحفية مملوكة لآل زيدان الى مؤسسة صحفية عامة بعد قرارات تأميم الصحافة عام ١٩٦١. وعمل فيها كتاب وصحفيون مثل فهمى نجيب وريبع نجيب، وعلى أمين ومصطفى أمين وأحمد بهاء الدين. لكن المجلة لم تتأثر بحكم أنها مجلة نسائية اجتماعية وليست سياسية، وتطورت الى الافضل واستخدمت المجلة أساليب التحرير الصحفى المختلفة في عرض موضوعاتها. تكتب الافتتاحية والمقال بأنواعه، والعمود الصحفى، والتحقيق، والحديث، والخبر، والمقابلات الصحفية، وأشكالاً أخرى من التحرير تعتمد على الصورة والرسوم والكاريكاتير. وأضيفت اليها أبواب جديدة مازالت بها حتى الآن وهذه الابواب هى:

- بريد حواء، وهى ردود على رسائل القراء.
- أنت والنجوم، عن الابراج، وحظك هذا الاسبوع.
- مشاكل الصحة والجمال، وهى ارشادات للمرأة للمحافظة على صحتها وأناقته.
- مشاكل المرأة على الشاشة، وهو ملخص لقصة فيلم وإبراز دور المرأة فيه.
- الاخبار الداخلية المتعلقة بالمرأة.
- مع حواء فى شهر، وهو اخبار مصورة عن أنشطة المرأة فى مختلف المجالات.
- حول العالم مع المرأة، وهو عبارة عن أخبار ومقالات مترجمة عن الصحف الاجنبية أو منقولة عن وكالات الانباء.
- مستشارك القانونى، وهو باب أسبوعى ثابت يعده أحد المحامين ويقدم فيه توجيهات قانونية كى تعرف المرأة حقوقها وواجباتها القانونية.
- اضحكى مع حواء، وهو رسوم كاريكاتيرية فكاهات.

(*) فى هذا العام توقفت مجلة «بنت النيل» عن الصدور.

- القصص - تنشر المجلة قصصاً عربية ومترجمة وقصصاً قصيرة.
- الأزياء، ويتضمن آخر مبتكرات الموضة وصوراً لعروض الأزياء مع التعليق عليها،
وتقع صفحات الأزياء عادة في منتصف المجلة في نحو ٦ - ٨ صفحات، وتستخدم
الصور والصفحات الملونة إلى جانب الأبيض والأسود، وبذلك تشكل الأزياء ١٥٪
من صفحات المجلة التي تبلغ ٥٢ صفحة.
- الاطباق، ويهتم بالمطبخ واعداد الوجبات الغذائية تقدمها متخصصات في التدبير
المنزلي.

- من دوائر الاحوال الشخصية والمحاكم.
- موضوعات متنوعة حول الاطفال والتربية والصحة النفسية والبدنية.
- رسالة أوروبا، وتتناول أحداثاً وأخباراً من العواصم الأوروبية.
وتقوم المجلة أحياناً باصدار ملاحق خاصة حول الامور التي تهتم المرأة بشكل عام مثل
إصدار ملحق عن الأناقة والأزياء، أو ملحق مقدم لربة البيت عن ترتيب البيت والديكور
بعنوان «ست البيت» أو «البيت السعيد»، وملحق آخر عن أزياء الصيف «في موسم
الصيف»، وآخر عن أزياء الشتاء في فصل الشتاء، وملحق عن «العروسة» يتناول الإعداد
للزواج وما يتعلق به وملحق عن الاستعداد للعام الدراسي الجديد، كما أصدرت المجلة
ملحقاً بعنوان «أنت والرجال» يتضمن علاقة المرأة بالرجل في الأسرة والعمل ونصائح
للمرأة في كيفية التعامل مع الرجل.
وهكذا يتضح من مضمون المادة الصحفية التي تقدمها مجلة «حواء» أنها مجلة نسائية
شاملة تتناول كافة المجالات التي تهتم المرأة في أي موقع. وتعتبر أكثر المجلات المتخصصة
توزيعاً.

ولمجلة «حواء» أسلوب خاص بها في الإخراج الصحفي، فهي تستخدم كافة الوحدات
التبوغرافية من حروف وخطوط وفواصل ورسومات مما يضيف عليها شخصية معينة تجعلها
تختلف عن أي مجلة أخرى، وقد حافظت «حواء» على شخصيتها بطريقة استخدامهما
للصورة والرسم والاستفادة من الارشيف.

وتصدر «حواء» في حجم متوسط عرضها ٢١ سم وطولها ٢٩ سم، ومساحة الهوامش
العرضية ٣ سم والهوامش الخارجية ٢ سم، وتقسم الصفحة إلى ثلاثة أعمدة عرض كل
عمود ٥, ٥ سم، يطبع الغلاف بالآلوفيسيت على ورق كوشيه مصقول، أما الصفحات
الداخلية فتطبع بطريقة الطباعة من السطح الغائر «الفوتوغرافور»، وتكتب العناوين بخط
اليد، وتستخدم الحروف بنط ٩ اسود وأبيض و١٢ أسود وأبيض في جمع المادة الصحفية.



مما تقدم يتضح لنا اهتمام الدول العربية بالصحافة النسائية، سواء في مصر حيث تمثل مجلة «حواء» أقدم وأكثر المجلات النسائية توزيعاً، أو في المملكة العربية السعودية التي تعتبر مجلة «سيدتي» مجلة المرأة والأسرة، وتنتشر مثل هذه المجلات في سائر البلاد العربية، وتختلف في طريقة اخراجها وطباعتها من بلد إلى آخر وفق الامكانيات الفنية والمالية المتاحة، وتشابه هذه المجلات في مضمونها الصحفي، حيث أنها تهتم بجمهور قرائها المحلي، وتتناول كافة القضايا والمجالات التي تهتم المرأة من ناحية اهتماماتها الجمالية، ودورها في المجتمع، وتربية أطفالها، واعداد بيتها، وتقديم الارشادات الصحية والعلمية لها، واحاطتها بما يجرى في المجتمعات الاخرى، ومعنى ذلك أن مجال الصحافة النسائية في الدول العربية لازال بحاجة الى مجلات نسائية أكثر تخصصاً كما تذخر بذلك الصحافة النسائية في الدول الغربية.

الفصل الخامس

صحافة الأطفال

ننوع صحافة الطفلة الاطفـال
صحافة الاطفـال فى العالم العربى
أساليب وفنون صحافة الاطفـال

صحافة الأطفال

تنوع صحافة الاطفال

ترى بعض المصادر الإعلامية أن صحافة الاطفال وصحافة الشباب تدخل في تخصص واحد، ومن هذه المصادر دليل «أولترينش» العالمي عن الصحافة الدورية الذي ذكر أن عدد الدوريات التي تناولت الاطفال والشباب في العالم يبلغ ١٦٧٥ دورية، لكننا نفرق بين صحافة الاطفال وصحافة الشباب فكل منهما لها خصائصها. بل ان هناك باحثين آخرين مثل الدكتور سامي عزيز في كتابه «صحافة الاطفال» يقسم صحافة الاطفال الى تقسيمات متعددة حسب سنوات الطفولة التي تبدأ من الولادة حتى سن الثالثة عشرة، لتبدأ بعد ذلك مرحلة الشباب حتى سن الاربعين. ووفقاً لدراسات علماء النفس تنقسم مراحل الطفولة الى ثلاث مراحل، تبدأ المرحلة الاولى من الميلاد حتى سن الخامسة، وهذه المرحلة تحتاج الى صحافة خاصة تتميز بكثرة الرسومات والصور، وخاصة رسوم الحيوانات الاليفة التي يعتاد على رؤيتها، مع استخدام الحروف والكلمات البسيطة التي يمكن أن تعين الطفل على نطقها وتعلمها، ثم تأتي المرحلة الثانية من سن الخامسة حتى سن الثامنة وهي المرحلة التي يعرف الطفل فيها طريقه الى المدرسة، ويبدأ في الانتظام في مواعيد الدراسة والانخراط بين زملاء له في نفس سنه وفي مجتمع جديد عليه خارج جو الاسرة، وهذه المرحلة تحتاج الى صحف تلائم قدرات الطفل واحتياجاته النفسية فهي تقدم له القصص التي تنمي خياله وتفتح له آفاقاً جديدة، ومجلات وصحف هذا النوع عليها أن تختار الرسومات الواضحة التي يستطيع الطفل في هذه السن أن يستوعبها مع استخدام العبارات السهلة التي تتفق مع ما يتعلمه الطفل في المدرسة.

أما النوع الثالث فهي تلك الصحف التي تتعامل مع الاطفال الكبار من سن الثامنة حتى سن الثالثة عشرة وهي المرحلة التي يقلد فيها الاطفال الكبار ويتشبهون بهم، وصحافة هذه المرحلة هي صحافة الاطفال الشائعة وخاصة في الدول العربية، فهي صحافة تقدم المادة الصحفية في المجتمع والعصر الذي يعيشه الطفل بحيث تشارك الاطفال في فهم مجتمعهم وخلق التربية الوطنية في داخله، وإطلاعه على تراث مجتمعه التاريخي والديني والثقافي والوطني، كما تنمي فيهم هواياتهم الخاصة فتقدم لهم القصص والحكايات، وخاصة تلك التي تثير خيالهم وتدفعهم الى الاكتشاف والمعرفة.

يتنوع جمهور الاطفال وفقاً لتقاليد البيئة والمجتمع الذي ينمو فيه الطفل، فأطفال العاصمة يختلفون عن أطفال المدينة الصغيرة، وهؤلاء يختلفون عن أطفال القرية، وأطفال

البادية وفقاً للحالة الاجتماعية وطرق التعليم التي يتلقاها^(١). وبالرغم من وجود هذه الاختلافات في جمهور القراء، فإن هناك أشياء مشتركة تجذب جمهور الأطفال، فصحافة الأطفال مهما كان نوع دوريتها من أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية، تصدر في دولة متقدمة أو نامية، فإن هناك ملامح مشتركة بينها جميعاً، أولها الاعتماد على الصور والرسوم، واستخدام أسلوب القصص المصورة وتنوعها مع التركيز على شخصيات بعينها أو ما اصطلح على تسميته «بالأبطال»، أو اختراع شخصيات تثير خيال الأطفال مثل شخصية «فرافيرو» الرجل الطائر التي كانت تستهوى الأطفال في السبعينات، وهي شخصية مخترعة من أفلام الكارتون الغربية.

أول صحيفة للأطفال

ظهرت أول صحيفة للأطفال عام ١٨٣٠ في فرنسا باسم La Journal de Jeunes وقد اعتبرها الباحثون أول صحيفة للأطفال الكبار، حيث نشرت قصص جون فيرن وجوستاف ذات الخيال العلمي، وكان ثمن النسخة مرتفعاً فلم يحصل عليها سوى أبناء الطبقة البورجوازية من ذوي الثقافة الرفيعة، ثم ازدهرت صحافة الأطفال بعد ذلك لتصبح صحافة جماهيرية^(٢).

وفي أمريكا ظهرت أول صحيفة للأطفال عام ١٨٩٦، كجزء من صحافة الكبار وذلك عندما أصدر جوزيف كوبوليتزر أول ملحق مصور لجريدة World في فبراير ١٨٩٦، ويحوي الملحق في مكان ظاهر رسماً بريشة الرسام اوكتولت Auctault يوضح مغامرات أحد الأطفال في شوارع نيويورك، ومنذ ذلك الحين وصناعة الهزليات المصورة أو المسلسلات المرسومة تسير قدماً في أمريكا، وقد نشأت صناعة خاصة بالأطفال تعتمد على هذه الوسائل من رسائل التعبير.

ومع مطلع القرن العشرين ازدهرت صحافة الأطفال، وظهرت دوريات ومجلات متخصصة للأولاد وأخرى للبنات، بل تخصصت صحف الأطفال تبعاً لسن الطفل، فهناك مجلات للأطفال الصغار في المرحلة الأولى، وأخرى للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثامنة وثالثة للأطفال الكبار حتى سن الرابعة عشرة. وتنوعت في تقديم موادها مثل المجلات التي تستهوى مجبى المغامرات من الأطفال، أو المجلات الهزلية الضاحكة، وتلك التي تثير خيال الأطفال وتنمي مداركهم وآفاقهم. وظهرت هذه المجلات بكثرة في أسواق إنجلترا حيث رخص سعرها، ووصل عددها إلى ٧٣ دورية، وركزت على اهتمامات الأطفال وفقاً للبحوث التي أجريت، ودلت على أن الأطفال يفضلون قراءة

(١) سامي عزيز. صحافة الأطفال - عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠ ص ٢٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢.

الهزليات أولاً ثم تلك التي تهتم بالرياضة، وبعدها التي تعنى بالهوايات، كذلك يتبين من دراسات أخرى أن الاطفال من سن الثامنة حتى الثالثة عشرة يطالعون المقالات الجادة حتى ولو لم تكن موضحة بالصور، ودلت هذه الدراسات علي أن الاطفال يقضون حوالى نصف ساعة يومياً للاطلاع على صحف الكبار بما فيها من الاخبار الرياضية والاخبار العامة والاحداث الهامة^(١).

ويذكر الدكتور سامى عزيز في كتابه «صحافة الاطفال» أن فى أمريكا نوعين من صحف الاطفال: النوع الاول تعليمي مثل The Young Litzer و The Junior Review، وكلاهما مجلتان أسبوعيتان لتعليم الاطفال الحياة في المجتمع ومجلة Current Events وهي اخبارية وتعليمية، ومثلها كذلك مجلة Every Week و Our Times و My Weekly Reader وهي صحف تعليمية تصدر فى طبعات كل منها خاصة بأحد الصفوف الابتدائية.

أما النوع الثانى من هذه الصحافة فتهم بالمسلسلات الهزلية Comics وهي التي تقدم قصصاً خيالية مسلسلة للاطفال مثل «طرزان» و «ميكى» و «سوبرمان» و «كابتن مارفيل». وقد انتشر هذا النوع من المجلات وانتقل الى الدول العربية حيث تقوم المجلات العربية بترجمة هذه القصص وتعيد نقلها الى القراء الصغار أو تحيك قصصاً مشابهة. وتمثل مجلات الرسم الهزلية في فرنسا أهمية لدى صحف الاطفال مثل مجلة Spirous التي صدرت عام ١٩٣٨ في حجم صغير، ومجلة Tin Tin التي صدرت عام ١٩٤٦.

تطورت صحف الاطفال فى النصف الاول من القرن العشرين حيث ظهرت فيها الرسوم الملونة والاعلانات. ويذكر الباحث الفرنسى «دى بوا Du Bois» في كتابته عن صحافة الاطفال^(٢)، أنه فى عام ١٩٦٨ بلغ حجم توزيع صحف الاطفال ٣٤ مليون نسخة. وقد أفرد بحثاً خاصاً عن تنوع صحف الاطفال بين ماهو تعليمي وهزلى ودينى وتجارى، وقد أشرنا الى المجلات التعليمية والهزلية. أما المجلات الدينية فهي متعددة مثل The Young Catholic أى «الكاثوليكي الصغير» والطفل الكاثوليكي The Catholic Boy والكاثوليكي، Catholic Miss والكاثوليكي الناشئ، Junior Catholic Nessenger. ويذكر «دى بوا» أن عدد مجلات الاطفال الدينية فى فرنسا يبلغ ٢٧ مجلة دينية مسيحية مخصصة للاطفال وثلاث مجلات دينية يهودية.

أما المجلات التجارية الخاصة بالاطفال فنذكر منها Child Life «حياة الاطفال» و «أنشطة الاطفال Childrens Activities» و «الى الامام» Highlights for Children، و Young People أى «الصغار» و Junior American أى «الأمريكي الناشئ»، وكل هذه المجلات تنمى لدى الاطفال روح العمل والادارة والتعود على أمور التجارة والحسابات، ويبلغ عدد مجلات الاطفال التجارية فى فرنسا ٣١ مجلة وصحيفة.

(١) سامى عزيز - مرجع سابق، ص ٣٨.

(٢) سامى عزيز - مرجع سابق، ص ٥٦ و ٥٧.

وفي ألمانيا الاتحادية يوجد ١٧٠ مجلة وصحيفة للأطفال، توزع ١٤٤ مليون نسخة في العام بالإضافة إلى ١٣٨٧ مجلة مدرسية يشرف عليها ويحررها الأطفال من تلاميذ المدارس، ومن أهم دور النشر لصحف الأطفال في ألمانيا الاتحادية دار «إيتابا Etapa»، ودار Bastel، وتتميز الصحف التي تصدرها بالاثارة. ومن المجلات أيضا Felix و Blitz و Fix و Und Foxy و Bamby Hifte و Gucklock، كما تصدر مجلة Under Ground كمجلة تجارية للأطفال توزع نحو مائة ألف نسخة شهرياً، وتهتم بالتلاميذ، وتدعو إلى تعليم الجنس، هذا بالإضافة إلى مجلات الهيئات والمنظمات الاجتماعية ومؤسسات النشر والشباب التي يبلغ عددها ١٥٣ مجلة توزع ٦٠ مليون نسخة سنوياً. وتهتم هذه المجلات بشكل عام بالاعلانات، فمجلة Twen مثلاً عدد صفحاتها ١٦٤ صفحة، منها ٦٢ صفحة للاعلانات، ومجلة Eltern عدد صفحاتها ٢٥٠ صفحة، وعدد صفحات الاعلانات بها ١٠٣ صفحة، أى أن حجم الاعلانات بهما يصل إلى ٤٠ بالمائة، وكلاهما يوزع نحو مليون نسخة. وفي الاتحاد السوفييتى السابق كانت تقتصر صحافة الأطفال على صحافة الحزب الشيوعى، وأبرز هذه الصحف Pioneerskaya Pravda أن صحيفة «الطلّاع» وتوزع ١٠ مليون نسخة في العام، وتهتم بتبادل المراسلات بين الأطفال في الدول الاشتراكية والاتحاد السوفييتى السابق وأطفال الدول الأخرى وإقامة المعارض للأطفال وتبادل المعلومات الرياضية.

وفي ألمانيا الديمقراطية سابقاً كانت توجد دور نشر خاصة بإصدار صحف ومجلات للأطفال ويبلغ عددها ٣٠ داراً للنشر تهتم بكافة مراحل حياة الطفل، بالإضافة إلى نشاط منظمة الشباب التي تملك دار نشر مستقلة تسمى «الحياة الجديدة» وتهتم بالأطفال منذ السنوات الأولى التي تسبق الدراسة. وهناك مؤسسة A.B.C. التي تصدر مجلة بهذا العنوان مرتين سنوياً للأطفال في سن السادسة حتى العاشرة. كما صدرت عدة مجلات للأطفال من سن العاشرة حتى الرابعة عشرة من أبرزها مجلة «امرح وتمنى»، وكذلك صحيفة «الطفل» الأسبوعية التي تصدر عن منظمة الطلائع، التي يشارك أعضاء المنظمة في تحريرها، وتهتم مجلة «فروزن» بنشر القصص الخيالية القديمة والحديثة.

وفي أفريقيا، عرفت الدول الأفريقية صحافة الأطفال حديثاً، وصدرت أول مجلة للأطفال في نيجيريا عام ١٩٤٤ كملحق لمجلة نيجيريان ريفيو Nigerian Review الأسبوعية التي تصدرها إدارة العلاقات العامة الحكومية، ثم استقل الملحق بعد ذلك ليصبح مجلة للأطفال تشرف على إصدارها إحدى الصحفيات النيجيريات، وبلغ متوسط توزيعها عند صدورها نحو ٣٠ ألف نسخة يومياً، وتغير اسم المجلة عام ١٩٦٤ إلى «نيجيريا الجديدة» New Nigeria، وارتفع التوزيع إلى ٦٦ ألف نسخة. وتهتم بالأطفال في سنوات الدراسة وتقدم لهم النصائح الأخلاقية، وأخبار المدارس والدراسة والألعاب الرياضية والتعارف بين الأطفال، وتهتم بالصور والرسوم، كما تتابع أخبار الشباب والرياضة في البلدان الأخرى.

صحافة الاطفال فى مصر والدول العربية

عرفت الدول العربية صحافة الاطفال فى أواخر القرن التاسع عشر، ثم انتشر هذا النوع من الصحافة فى الربع الاول من القرن العشرين فى العراق وسوريا ودول المغرب العربى، واصبح سائداً فى بقية الدول العربية بظهور الصحافة والطباعة فيها.

ففى مصر توجد مجلات «سمير» و«ميكى» و«صندوق الدنيا». وفى العراق توجد «مجلتى» و«علاء الدين» و«المزمار» و«المسيرة»، وفى دولة الامارات العربية المتحدة توجد «ماجد» وفى الكويت «سعد» وفى الاردن «فارس» وفى سوريا «أسامة» وفى السعودية «حسن» وفى تونس «عرفان» وفى المغرب «زهور»، وفى ليبيا «الامل» وفى السودان «أمجد»، وفى لبنان تتعدد مجلات الاطفال وبلغ عددها سبع مجلات، ويلاحظ أن مجلات الاطفال فى الدول العربية تحمل أسماء الاطفال كى تكون مقربة لهم مثل ماجد وسمير وحسن وسعد وفارس وأسامة وعلاء الدين وعرفان.

بدأت صحافة الاطفال فى مصر من خلال الهيئات التعليمية والمدارس، ويرى الدكتور سامى عزيز أن صحيفة «روضة المدارس» التى أشرف عليها رفاعة الطهطاوى عام ١٨٧٠ تعتبر أول صحيفة للاطفال، بينما يرى باحثون آخرون غير ذلك ويرون أنها صحيفة أدبية وسياسية كانت مخصصة لطلاب المدارس الكبار فيما بين سن الثالثة عشر والثامنة عشر، وكانت تصدر مرتين شهرياً وتطبع ٣٥٠ نسخة ثم تضاعف المطبوع بعد فترة قصيرة، غير أننا نرى أن مثل هذه المجلات لم تكن فى الحقيقة صحف أطفال، ولكنها كانت صحفاً مدرسية تعنى بالنشء والشباب مثلها فى ذلك مثل مجلة «المدرسة» الشهرية التى أصدرها مصطفى كامل عام ١٨٩٣ وهو طالب بمدرسة الحقوق، وكانت تطبع نسخاً قليلة فى مطبعة المحروسة، وكانت تحتوي على موضوعات وطنية وعلمية واجتماعية، وأناشيد حماسية ومحاولات أدبية وفكاهية. وفى نفس العام الذى صدرت فيه مجلة «المدرسة» صدرت مجلة «التلميذ» عن صحيفة التعاون الإسلامى، واقفلت بعد اعداد قليلة منها.

بدأت صحافة الاطفال أو صحافة النشء فى مصر صحافة مدرسية يمكن أن تدخل أيضاً فى صحافة الشباب، وقد توالى فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مجلات التلاميذ مثل مجلة «السمير الصغير» التى أصدرتها جمعية التأليف العلمية عام ١٨٩٧، وفى ١٨٩٨ صدرت «انيس التلميذ» كما صدرت مجلة «دليل الطلاب»، ولم يصدر منها الا عدد واحد، ومن هذه المجلات «التلميذ الشرقى» لحسين رومى عام ١٩٠٣، و«المجلة المدرسية» و«مجلة التربية» عام ١٩٠٥، و«المجلة المساعد» الاسبوعية عام

١٩٠٦، ومجلة «رشد الاطفال» وهي أسبوعية، و«الكلية التي تخصصت في أخبار التلاميذ، و«روضة المدارس» الثانية التي أصدرتها مسز ماري الانجليزية عام ١٩١٠، وخصصت فيها لأول مرة باباً آخر للمسابقات.

أما أول صحيفة ذات طابع تجارى للاطفال في مصر فهي مجلة «الاولاد» لصاحبها اسكندر ماريوس صاحب دار اللطائف، وصدر أول عدد منها في ١٥ فبراير - شباط ١٩٢٣، وهي أول مجلة تنشر صوراً للاولاد تحت عنوان «الاصدقاء الصغار» ابتداء من العدد (٢١)، وفي السنة الثانية لصدورها بدأت تنشر الاعلانات مثل اعلان عن لبن «جلاكسو» للاطفال، كما أنها أول مجلة عربية تنشر مسلسلات قصصية للأطفال مثل مغامرات «البطل» وأن في جميع البلدان.

ومن افتتاحية العدد الاول للمجلة تعرف انجهااتها «فهي أول مجلة عربية صدرت خصيصاً واکراماً لاجائنا الاعزاء الاولاد ما بين ٦ و ١٣ سنة، وهي أدبية فكاهية مسلية مفرحة ومضحكة»^(١).

وفي عام ١٩٢٤ صدرت مجلة «التلميذ» لصاحبها محمد على راضى، وقد وصفها بأنها أكبر مجلة علمية أدبية تاريخية مدرسية، وهي صحيفة للشباب تهذيب للنفس وتنقياً للعقول. وقد تميزت بموضوعاتها الانشائية الادبية وتلخيص الروايات المدرسية المقررة على طلبة البكالوريا، وفي نفس العام أصدر فهمم بسخرون مجلة «سمير الطالب» نصف شهرية، وأصدر محمد أبو العزم مجلة «الوطنية المصرية» لتلاميذ المدارس. وأصدر معهد التربية عام ١٩٢٣ مجلة «سمير التلميذ» التي تميزت عن غيرها باستخدام الالوان على الغلاف على شكل لوحة فنية ورسوم توضيحية وقصص وروايات تاريخية وفكاهية. وفي عام ١٩٢٥ صدرت مجلة «الاطفال المصورة»، أسبوعية استخدمت الالوان في صفحاتها، وترجمت رحلات جاليفر، ونشرت العديد من القصص الهزلية مثل نوادر جحا ونوادر جهمجم وأخته زمزم، وبعض الفكاهات الصنفيرة، ونقلت الكثير من المجلات الاجنبية، واستخدمت الرسوم الكاريكاتيرية^(٢)، واستمرت تصدر لمدة عام، ثم صدرت مجلة أخرى باسم «مغامرات الاطفال المصورة» التي ظلت تصدر حتى عام ١٩٣٠. وفي عام ١٩٣٤ أصدر محمد صادق عبدالرحمن مجلة «بابا صادق» أسبوعية وكانت

(١) المرجع السابق ص ٦٧.

(٢) المرجع السابق ص ٧٠.

مخصصة للأطفال الكبار من سن ٨-١٣، وظهرت فيها اعلانات عن بنك مصر وبعض المتاجر، وفي عام ١٩٣٦ أصدر أحمد عطية مجلة محلية باسم «الاطفال» وهي أسبوعية، ملونة، وبعد عام أصدر مجلته الثانية «ولدى» وتولى منصب مدير الادارة فيها الصحفي أحمد الصاوي محمد، واحتوت على قصص بطولات تاريخية ونشرت صوراً للأطفال، وظهرت مجلة «السندباد» التي أصدرتها «اجلال حافظ» عام ١٩٤٨ وفيها بريد القراء وظلت تصدر عدة أشهر ثم توقفت.

وفي عام ١٩٥١ ظهرت مجلة «الببل» وأصدرت درية شفيق مجلة «بنت النيل» وبها ملحق للأطفال باسم «الكتكوت» عام ١٩٤٦.

وفي عام ١٩٤٨ أصدر محمد محمود شعبان مجلة «بابا شارو» التي تحولت الى برنامج اذاعي بهذا الاسم لصاحب المجلة بعد أن انتقل للعمل بالاذاعة، واستمرت المجلة في الصدور عامين.

وفي عام ١٩٥١ أصدرت دار المعارف مجلة «السندباد» ل يتم توزيعها على المدارس، وظلت تصدر حتى ١٩٦١، ثم صدرت مجلة «سمير» عام ١٩٥٦ عن دار الهلال واهتمت بالقصص والمسلسلات الاجنبية، وصدرت «ميكي» عن نفس الدار، وهي عبارة عن نسخة مترجمة من «ميكي» الامريكية لمؤسستها «والث ديزني»، وأصدرت مجلة «صباح الخير» مجلة للأطفال باسم «حكايات صباح الخير» ولم تستمر طويلا. ولا زالت تصدر مجلتي «سمير» و «ميكي» بانتظام.

وقد بلغ عدد مجلات الاطفال التي صدرت في مصر ٣٨ مجلة لم تستمر معظمها طويلا، لكنها كانت تعبيراً عن تطور صحافة الاطفال، ويرجع سبب اختفاء هذه المجلات أنها كانت تصدر عن طريق أفراد وليس عن طريق مؤسسات فكانت معرضة للخسارة المالية، ومثل هذا النوع من الصحافة من الأفضل أن يصدر عن طريق مؤسسات أو ملحق خاص بالاطفال يصدر عن صحيفة كبرى حتى يمكن تغطية الخسارة المالية، فصحافة الاطفال لا يشتريها إلا الاطفال القادرون. وان كان هذا النوع من الصحافة المتخصصة للاطفال الكبار يشتريها تلاميذ المدارس التي تلائم عقولهم وخيالهم ويهتمون بقراءة القصص الخيالية وقصص البطولات والعلوم المختلفة التي تثير خيالهم، ويميل الاطفال الكبار عادة الى قراءة مجلات الكبار مثل المجلات الفنية والرياضية والسياسية حتى يشعرون بأنهم كبار، وهي مسألة تتعلق بعلم النفس كنوع من تقليد آبائهم، كما يترى لديهم الشعور بأنهم قد تجاوزوا مرحلة الطفولة فينصرفون عن قراءة مجلات الاطفال.

وفي الدول العربية ظهرت صحف الاطفال فى الربع الاول من هذا القرن، ففي العراق صدرت أول مجلة للاطفال عام ١٩٢٢، وفي مجلة «التلميذ العراقي» وهي مجلة مدرسية تهذيبية أسبوعية موجهة الى تلاميذ المدارس، وفي عام ١٩٢٤ صدرت «الكشاف العربي» صحيفة علمية أدبية تهذيبية تحتوى على كل ما يهم الكشاف، وفي عام ١٩٢٦ صدرت «المدرسة» مجلة شهرية جامعة تبحث فى العلوم والمواضيع المدرسية للبنين والبنات. وفي عام ١٩٢٢ صدرت مجلة «الطلبة» أسبوعية علمية ثقافية للبنين والبنات، وبعد عامين ظهرت «مجلة علمية» مدرسية لصاحبها «سعدى قليل» تحت اشراف مدير دار المعلمين، و «دنيا الاطفال»، أصدرها زكى الحسنى عام ١٩٤٥ فى كراسة تهذيبية شهرية تصدر بموافقة وزارة المعارف، و «ورقة الاطفال» صدرت فى الاربعينات والخمسينات لصاحبها توفيق على ثروت، و «سند وهند» صدرت عام ١٩٥٨ كمجلة شهرية تعنى بشئون الاولاد والبنات، كما صدرت فى نفس العام مجلة «الطلبة» وهي مجلة شهرية علمية ثقافية.

وفى أبريل عام ١٩٥٩ صدرت مجلة صندوق الدنيا، مجلة الطالبة والطالب، وفى عام ١٩٦١ أصدر هاشم الخياط مجلة «المدارس»، وفى أبريل ١٩٦٣ أصدرت الشركة الوطنية للطباعة والاعلان مجلة «عملتى»، وفى العام التالى صدرت «الف ليلة» شهرية، وصدرت «الطريق» عام ١٩٦٨ اسبوعية للاطفال^(١).

وقد ظهرت صحافة الاطفال فى الدول العربية كمجلات تهتم بشئون تلاميذ المدارس، وتصدر عن الدوائر التعليمية، وقليل منها صدر عن أفراد. كما كانت فى معظمها تصدر شهرية، وكانت معبرة فى اخراجها وفنونها الصحفية واهتمت بالالوان والرسوم الكاريكاتيرية.

ومع تقدم الصحافة وظهور المعاهد الصحفية اهتمت الدول العربية بصحف الاطفال فأصبح فى كل بلد عربى مجلة واحدة على الاقل تعنى بشئون الاطفال، وغالبا ما تصدر من جهة حكومية أو مؤسسة صحفية، فمماجد تصدر من دار الاتحاد، بدولة الامارات منذ عام ١٩٧٨، وسمير وميكى تصدران عن دار الهلال، وصندوق الدنيا وهي مجلة تربوية شهرية تصدر عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية بالاشتراك مع مؤسسة «الاهرام» وصدرت هذه المجلة عام ١٩٧٧، ومجلة «الابن الصغير» وهي شهرية تصدر عن وزارة الاعلام بدولة الكويت صدرت فى عام ١٩٨٥.

(١) هادى شعبان محمد الهينى - مرجع سابق.

أساليب وفنون صحافة الاطفال

تتميز صحافة الاطفال بالحجم الصغير واستخدام الالوان على الغلاف، وفي الصفحات الداخلية، وتستعين بالرسوم على اعتبار أنها أفضل من الصور، وثبت أن الرسوم تثير خيال الاطفال وتشعل مقدرتهم الذهنية وتنمي مواهبهم. ويتم اخراج المجلة دون تحديد للاعمدة، وقد يملأ موضوع برسمه صفحة كاملة أو تقسم الصفحة على عمودين أو على ثلاثة، ويفضل استخدام الحروف الكبيرة حتى يقرأها الاطفال بسهولة، وتتنوع مواد المجلة وفقاً للمرحلة السنية لدى الطفل. وتعتمد مجلات المرحلة الاولى من ٣ - ٦ سنوات على الرسوم والصور اكثر من اعتمادها على الكتابة، ويمكن فقط أن تكون الكتابة كي يقرأها الكبار على الصغار، وأن تساعد على تعلم الحروف وتعلم القراءة، وهذا النوع من المجلات أقرب الى الوسائل التعليمية.

أما مجلات المرحلة الثانية من ٦ - ٩ سنوات فإن المواد التي تنشرها تتضمن مسلسلات هزلية (فكاهية) بالرسوم، تثير خيال الاطفال وتساعد على التعليم وأن تكون هذه المواد مقاربة مع ما يتعلمونه في المدارس ويلتزم بيئة الطفل.

والنوع الثالث من صحافة الاطفال هو النوع الشائع في الدول العربية، فهو يخاطب الاطفال من سن التاسعة حتى الثامنة عشرة وتحتوي مواد المجلة على موضوعات شتى مثل إعطاء الاطفال فكرة عن تاريخ بلادهم من خلال نشر مسلسلات مصورة، أو تقديم موضوعات بأسلوب مبسط لقضايا سياسية واجتماعية، ويميل هذا النوع من المجلات الى الاكثار من الصفحات التي تحتوي على مواد تنمي ذكاء الاطفال مثل الفوايزر والمسابقات. وتفتح الباب للاطفال كي يعبرون عن أنفسهم فتخصص صفحات للقراء يكتبون فيها ما يشاءون، ويقدمون ما لديهم من انتاج، بهدف تعويدهم على الكتابة الادبية واحاطتهم بالمعلومات في العلوم والسياسة والاقتصاد وكل القضايا التي تحيط بمجتمعهم. وعادة ما يكتب لهذه المجلات كتاب متخصصين للاطفال.

وفيما يلي نماذج لما تقدمه المجلات العربية:

✽ ماجد (١):

يحتوي غلاف المجلة على عشر درجات من الالوان، وفي أعلى المجلة شعارها «مجلة كل الاولاد وكل البنات»، ورسم لطفل خليجي فوق عنوان المجلة «ماجد»، أما غلاف المجلة فهو عبارة عن رسم يشير الى قصة سلسلة في الصفحات الداخلية بعنوان «الطائر

العجيب» بما يشير خيال الاولاد ويحفزهم على متابعة القصة. في عدد آخر من اعداد المجلة(*) نجده لا يختلف كثيراً عن الاعداد الأخرى، فصورة الغلاف عبارة عن رسم يشير الى المسلسل الرئيسي عن «علاء الدين والمصباح السحري»، وهو مسلسل مصور تنشره المجلة في حلقات. وتهتم المجلة بالرسوم التي تحكى قصة عن الحيوانات أو قصة سلسلة أو رسوم تعبر عن حكايات فكاهية، ومعظم مادتها الصحفية عبارة عن قصص ورسوم تثير خيال الاطفال وتسليهم، ومن هذه القصص جحا ومغامرات علاء الدين والمصباح السحري، والطائر العجيب، وزكية الذكية، وخلفان والمساعد فهمان، وكل هذه القصص في العدد الواحد الذى تبلغ صفحاته ٥٦ صفحة، وتمثل هذه القصص المصورة ٨٠٪ من صفحات المجلة، بينما تخصص المجلة ٢٠٪ من صفحاتها فى مواد أخرى مثل تعريف الاطفال بعضهم ببعض عن طريق نشر عناوينهم لتشجيعهم على المراسلة، وتخصص ٦ صفحات يكتبها الاطفال فى البلاد العربية المختلفة مع نشر صورهم تحت عنوان «ستوديو ماجد»، وتهتم المجلة بالمسابقات ذات الجوائز التى تشجع الاطفال على قراءة المجلة.

والمجلة تلائم الاطفال متوسطى الاعمار من السادسة حتى العاشرة، وتعتمد المجلة فى إخراجها على الرسوم الكاريكاتيرية الملونة، وليس للصفحات أعمدة ثابتة، فهناك صفحات مقسمة الى ثلاثة أعمدة، وأخرى مقسمة الى أربعة أعمدة، وتستخدم المجلة طباعة الافست، وتتنوع الخطوط والالوان وبأحجام مختلفة مع ابرازها لتكون سهلة القراءة للاطفال، وتكثر من الهوامش والبياض فى الصفحات مع استخدام الالوان المتعددة والموتيفات الملونة. والمجلة متوسطة الحجم بالنسبة لمجلات الاطفال، العرض ١٨ سم والطول ٢٣ سم، وبسبب صغر حجم المجلة فإن مسافة الهوامش فى الصفحات الداخلية تقل عن مثيلاتها فى المجلات الأخرى، حيث يتراوح الهامش على جانبي الصفحة وفى أسفلها وأعلىها ما بين ١ سم و ١,٥ سم وهى صفة عامة فى اخراج مجلات الاطفال.

■ صندوق الدنيا:

صدرت هذه المجلة عام ١٩٧٧، شعارها مجلة تربوية شهرية تصدر عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية بالاشتراك مع مؤسسة «الاهرام»، صفحاتها قليلة تبلغ ٢٠ صفحة، وحجمها ١٨ سم × ٢٢ سم، وتهتم بالالوان والرسوم والقصص المصورة وهى تلائم الاطفال فى سن السادسة والسابعة، تقدم معلومات للاطفال عن المعالم السياحية والبلدان العربية، وتعتمد على الطباعة الروتوغرافية، واستخدام الحروف الكبيرة وكثرة البياض، والاهتمام بالحساب والارقام لتؤدى دورها كمجلة تعليمية وتربوية.

(*) العدد رقم ٥٠٥ بتاريخ الاربعاء ٢٦ أكتوبر ١٩٨٨ - ١٥ ربيع الاول ١٤٠٩.

• برامج الايمان:

تعتبر من مجلات الاطفال ذات التخصص الديني وتصدر عن مجلة الوعي الإسلامي في ٢٠ صفحة من الحجم المتوسط ١٩ سم × ٢ سم، وتركز على تربية الاطفال اسلاميا فتقدم لهم بأسلوب بسيط قصص الانبياء، وقصص الفتح الإسلامي مستخدمة في ذلك الرسوم الملونة، وتقوم بشرح الآيات القرآنية شرحاً مبسطاً يفهمه الاطفال فيما بين سن السادسة والعاشرة، كما تقدم النصائح والارشادات التي تنمي الاخلاق والفضائل من وحي التعاليم الإسلامية.

وتعتمد المجلة في فنونها الصحفية على بساطة الاخراج كمجلة تربوية دينية، وتهتم بالرسوم الملونة والحروف الواضحة الكبيرة والفراغات والبياض والهوامش العريضة التي تتراوح بين ٣ و ٢ سم.

• ميكى:

من أشهر المجلات المتخصصة للاطفال، وهي نوع من المجلات الهزلية، وتقدم قصصاً خيالية مسلسلة تستهوي الاطفال، وتعتبر من أكثر مجلات الاطفال توزيعاً في العالم ولها طبعات في كل دولة بما فيه الدول العربية التي تحمل نفس الاسم، ويلغات الدول التي تصدر فيها، وتقوم بترجمة ما ينشر في مجلة «ميكى» الأمريكية. والصفة الواضحة فيها أن ٨٠٪ من الموضوعات التي تنشرها من نوع القصص الخيالية المعروفة باسم السيناريو المزودة بالرسوم والحوارات، كما تختار المجلة شخصيات بطولية ويسجى معها الاحاديث الصحفية، وتقدم للقراء الاطفال مسابقات متنوعة لتنمية قدرات الذكاء لديهم.

وعموماً فإن صحافة الاطفال تشابه مع تعددها وتنوعها وتعتمد في مجموعها على الالوان والرسوم، وتخلو من الفنون الصحفية المتنوعة مثل التحقيق الصحفي والحديث والمقال، وتركز على نشر المسلسلات ذات القصص الخيالية أو المستوحاة من قصص التاريخ لتنمية قدرات الاطفال وتقديم المعلومات الجديدة وخاصة تلك للمجلات التي تهدف الى تربية الاطفال وتعليمهم.

ومع ازدياد عدد مجلات الاطفال في الدول الغربية نجدها قليلة في الدول العربية بسبب التكاليف المالية التي تنحملها اصدار مجلة للاطفال، ويقتصر توزيعها على جمهور محدد هو الاطفال. ولذلك فان المحاولات الفردية لاصدار مجلة للاطفال تحتاج الي جهود وابتكارات وتجديد كى تقف على أقدامها، ولذلك فان معظم مجلات الاطفال تصدر عن مؤسسات صحفية كبرى حتى يكتب لها النجاح والاستمرار وتؤدي وظيفتها في تربية النشء والبراعم الجديدة التي تحتاج من الكبار كل الاهتمام والرعاية مهما كانت التكاليف والتضحيات.

الفصل السادس

الصحافة الأدبية

الصحافة الأدبية في أوروبا
الصحافة الأدبية في مصر والعالم العربي
الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية
الصحافة الأدبية في المغرب العربي
نماذج من الصحافة الأدبية:

- مجلة فصول

- مجلة المسرح

الصحافة الادبية

انجبت الصحافة في بداية ظهورها اتجاهها أدبيًا، وكانت الصحف تعتبر نوعًا من أنواع الادب لما كانت تبديه من اهتمام باللغة العربية وقواعدها والمحسنات اللفظية والبيان من شعر وبلاغة، وكانت الصحف تحرص على أن تصف نفسها بأنها صحيفة أدبية.

وتقول المراجع التاريخية أن معظم الكتاب والروائيين الكبار بدأوا حياتهم صحفيين يكتبون في الصفحات الادبية، ثم انجهم الى القصة ينشرونها في المجلات الادبية، مثل تشيكوف وليو تولستوى في روسيا في القرن التاسع عشر، وجون شتاينيك وأرنست همنجواي في أمريكا، وبلزاك وفلوبير في فرنسا، وكانت قصصهم ترفض في البداية ثم اعترفت بهم المجلات الادبية ككتاب قصة وعرفهم القراء كروائيين كبار. وكانت الصحف عندما تجد مضايقات من الحكومة تتحول الى صحف أدبية، ويحدث هذا في عصرنا الآن في معظم دول العالم الثالث، فالصحف السياسية تشرف عليها الحكومات أو الاحزاب الحاكمة، ولذلك فان كثيرًا من الذين يرغبون في اصدار مجلة أو صحيفة من الافراد أو الناشئين يحولونها الى مجلات أدبية أو فنية حتى لا يتعرضون للمساءلة.

يقول الدكتور شكرى فيصل الاستاذ بجامعة دمشق «إن القدر الاكبر من ثروتنا الادبية إنما نشأ في هذه الصحافة الادبية وعرف وجوده في صفحاتها... إنها هي التي أعانت على ظهوره وشجعت على نموه ووهبت القدرة على التأثير بل لعلها هي التي كوَّنته وأعطته بعض صوره وملامحه^(١).

وقد استوقفت الصحافة الادبية كثيرًا من الباحثين والادباء واسترعت اهتمامهم أكثر من أى فرع آخر من فروع الصحافة المتخصصة وتناولوها من حيث الشكل والمضمون، ومن بين هؤلاء الباحثين الدكتور على شلش في دراسته عن المجلات الادبية في مصر وتطورها ودورها، وذكر أنه لابد من توفر ثلاثة أركان للمجلة الادبية، الركن الاول هو الشكل، فالمجلة الادبية مطبوعة دورية داخل غلاف - أى أنها عمل يقوم على الكلمة المطبوعة لا المسموعة ولا المرئية، وهى مطبوعة دورية تتطلب الانتظام في طريقة صدورها أيا كان هذا الانتظام، وهذا ما يميزها عن الكتاب المطبوع^(٢).

أما الركن الثانى فهو المضمون - أى أن يكون محتوى مادتها أو مضمونها أدبيًا في أساسه حتى لو احتوت بعد ذلك على مواد غير أدبية، كما قال محرر دائرة معارف «كاسل» الادبية، والركن الثالث هو الوظيفة - أى تتوجه الي جمهور خاص مهما كان اتساعه،

(١) شكرى فيصل، الصحافة الادبية، مطبوعات معهد الدراسات العربية - القاهرة، ١٩٥٩ ص ٥.

(٢) على شلش - المجلات الادبية في مصر وتطورها ودورها - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٨٨ ص ١٩.

ومهما كان جمهور هذا النوع من الصحافة محدوداً أو خاصاً، فهو في النهاية جزء من الجمهور العام، فإذا لم تحرص المجلة الأدبية على مخاطبة هذا الجمهور فإنها تفقد المبرر الأساسي لوجودها، ومخاطبة الجمهور تقتضي في المحل الأول الارتباط بعالمه الحقيقي وتسجيل نبضه الفعلي بغية تحقيق الرسالة المنشودة من هذه المخاطبة^(١).

الصحافة الأدبية في أوروبا:

ظهرت فكرة المجلة الأدبية في أوروبا بعد ظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر بنحو قرن من الزمان، وبعد ظهور الصحافة الدورية بسنوات قليلة، وكان أول ظهورها عام ١٦٦٨ في إيطاليا بصدور صحيفة «الآداب»، وفي العام نفسه صدرت في إنجلترا صحيفة عطارد المكتبات، ثم صدرت في ألمانيا عام ١٦٨٢ صحيفة «الأعمال الأدبية»، وفي فرنسا ظهرت في باريس عام ١٧٦٤ مجلة «الجازيت» الأدبية الأوروبية . La Gazette Littéraire de L' Europe

في فرنسا لاقت الصحف في بداية القرن الثامن عشر مضايقات كثيرة كان مصدرها الملك والكنيسة، واستمرت «الجازيت دي فرانس» في الصدور كأول صحيفة ظهرت في فرنسا. وبسبب هذه المضايقات التي تعرضت لها الصحف الفرنسية نشطت الصحافة الأدبية لتتملأ جزءاً من الفراغ الذي نتج عن احتجاب عدد كبير من الصحف، ولكنها كانت صحفاً لا ترقى إلى مستوى الأدب الرفيع فهاجمها معظم أدباء فرنسا وفي طلبعتهم جان جاك روسو وفولتير، وحرقوا القائمين عليها واعتبروها نمطاً من الأدب الرقيق. وكتب روسو إلى أحد أصدقائه في جنيف ما يلي:

«ما هي الصحف الدورية؟ عمل زائل لا نفع منه، انصرف عن قراءتها أهل الأدب. ولا تصلح إلا لتشجيع النساء والحمقى على ادعاء العلم والغرور دون ثقافة، ومصيرها المحتوم بعد أن تكون قد تلاأت في الصباح، ولا أن توضع على طاولات الزينة وأن تموت في الليل بعد أن توضع في الصالونات».

وكان فولتير يرى نفس هذا الرأي عندما قال «إن الصحف الدورية معرض عام للمناقب والمثالب، إن الأدب فيها قد تردى في مهاو سحيفة». وكان الصحفيون من جانبهم يردون على هؤلاء المفكرين والفلاسفة بنفس الحملات الهجومية اللاذعة^(٢).

كانت الصحافة الأدبية إذن في القرن الثامن عشر نوعين، الأول صحافة أدبية شعبية

(١) المرجع السابق.

(٢) ميشيل الغريب - مرجع سابق، ص ٧٥.

يقرأها أوساط المثقفين لتكون صحفًا بديلة عن الصحف السياسية التي تحتكرها السلطات الحاكمة، وتتناول موضوعات خفيفة لا ترضى أذواق المثقفين المتخصصين وفلاسفة هذا القرن. والنوع الثاني مجلات أكثر تخصصاً قاصرة على هؤلاء المفكرين الكبار يشرحون فيها أفكارهم، وينقدون عصرهم، ويضعون النظريات الفكرية، وأشعار فولتير وراسين وغيرهم، ولم تكن هذه المجلات توزع كثيراً وإنما كانت بمثابة المراجع الأدبية التي نقلت عنها فيما بعد أعمال هؤلاء الكتاب والمفكرين العظام. ومن هؤلاء دانيال ديفر في بريطانيا الذي أصدر مجلة The Review عام ١٧٠٤، وكانت تصدر ٣ مرات أسبوعياً لمدة ٩ سنوات^(١).

وفي إنجلترا ظهرت مجلة «لندن» عام ١٨٢٠ واستمرت سنوات، ونشرت مقالات الناقد الإنجليزي «وليم هازل» التي ضمها فيما بعد في كتاب «حديث المائدة» Table Talk وفي القرن العشرين، وبعد الحرب العالمية الثانية كثر عدد المجلات الأدبية في إنجلترا ومنها «عطار» لندن London Mercury في الفترة من ١٩١٩ حتى ١٩٣٩، ومجلة «أدلفي» Adelphi عام ١٩٢٣، والمجلة الإنجليزية English Review في الفترة من ١٩٠٨ حتى ١٩٣٧، ومجلة «المعيار» Oriterion عام ١٩٢٧ واستمرت حتى عام ١٩٣٧، و«الافق» Horizon في الفترة من ١٩٤٠ حتى ١٩٥١.

وفي فرنسا لعبت المجلات الأدبية دوراً في إبراز كثير من الكتاب مثل بلزاك وفلوبير في مجلة باريس Revue de Paris في الفترة من ١٨٢٩ إلى ١٨٤٤ وفي القرن العشرين كثر عدد المجلات الأدبية مثل مجلة «الأدب الجديدة» Les Nouvelle Littéraire عام ١٩٢٢ - ١٩٤٣ والمجلة الفرنسية الجديدة Nouvelle Revue Française عام ١٩٠٩ - ١٩٢٥ والعصور الحديثة Les Temps Modernes التي أصدرها جان بول سارتر، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت مجلات جديدة مثل «الأدب الحديثة» Lettre Nouvelle التي فتحت الباب للادباء الجدد والأدب الأجنبية^(٢).

ويقول «على شلش» أن المجلات الأدبية في القرن العشرين تطورت كثيراً في الشكل والمضمون، وجاء التطور في الشكل نتيجة التقدم التكنولوجي في الطباعة والتصوير، وجاء التطور في المضمون نتيجة التقدم الهائل في الدراسات، والمناهج الأكاديمية والعلمية وازدياد التخصص في المجالات نفسها.

(١) على شلش - مرجع سابق.

(٢) على شلش - مرجع سابق، ص ٢٤.

الصحافة الادبية فى العالم العربى

إن ما ينطبق على الصحافة الادبية فى أوروبا ينطبق عليها فى الدول العربية وإن جاءت متأخرة عنها وأقلها فى الاخراج والطباعة ولكنها كانت ساحة ثقافية وأدبية خرج منها الكثير من الكتاب والادباء والمفكرين العرب منذ أواخر القرن التاسع عشر، وساعد على ذلك أنه فى بداية نشأة الصحافة العربية اندمجت الصحافة بالادب فكانت الأخبار والمقالات السياسية تكتب بأسلوب أدبى رصين يعتمد على المحسنات اللفظية وحلاوة البيان وسلاسته وقوته حتى يبدو للقارىء أنه يقرأ مقالات أدبية رفيعة المستوى^(١).

بيد أن الصحافة الادبية استقلت بعد ذلك عن الصحافة الشاملة، وظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين صحف أدبية يشرف عليها رواد الثقافة العربية الحديثة مثل رفاعه رافع الطهطاوى، وأنشأ ابراهيم اليازجى صحيفة «البيان» عام ١٨٩٧ و«الضياء» عام ١٨٩٨، وأنشأ خليل مطران وهو صحفى وشاعر لبنانى «المجلة المصرية» عام ١٩٠٠ و«الجوائب» عام ١٩٠٣، وأصدر المؤرخ اللبنانى «جورجى زيدان» مجلة «الهلال» عام ١٨٩٢. وكانت تعنى بالروايات التاريخية الإسلامية منها والادبية ثم أصبحت فيما بعد مؤسسة دار الهلال التى تخرج منها العديد من المجلات المتخصصة فى صحافة المرأة والفن والاطفال والادب، ولا زالت مجلة «الهلال» تصدر شهرياً ويكتب فيها الكثير من الادباء فى العالم العربى. ومن الدراسات التى نشرها جورجى زيدان فى مجلة الهلال وخرجت فى كتب بعد ذلك «الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية»، و«تاريخ مصر الحديث»، و«تاريخ ممالك آسيا وأفريقيا»، و«العرب قبل الإسلام»، و«التمدن الإسلامى»، و«آداب اللغة العربية».

وقد توالى بعد ذلك الصحف الشاملة التى لم تغفل الادب كأسلوب لفنون التحرير فيها، وتعتبر صحيفة «الجريدة» التى أنشأها أحمد لطفى السيد أول صحيفة عربية تنشر أول رواية عربية بفنونها المعاصرة، وهى رواية «زينب» للدكتور محمد حسين هيكى التى نشرتها الجريدة عام ١٩١١، كما أصدر أمين الرافعى عام ١٩١٣ صحيفة «الشعب»، و«الأخبار» عام ١٩٢٠ التى ظهر فيها اسم «عباس محمود العقاد»، وقد اهتمت الصحف الشاملة بالادب التاريخى والمعاصر مثل صحيفة «المؤيد» للشيخ «علي يوسف»، و«اللواء» لمصطفى كامل. ومن المجلات الادبية المتخصصة التى ظهرت فى أوائل القرن العشرين مع مجلة «الهلال» فى مصر هى مجلة «المقتطف»، «نزهة الافكار»، و«الترقى والتقدم»،

(١) راجع سلسلة «آداب المقالة الصحفية» للدكتور عبداللطيف حمزة.

و«التملن»، و«التجاح»، و«النهضة»، و«البلاغة»، و«الآداب». وفي هذه المجلات ظهرت أسماء لمعت بعد ذلك مثل «مى زيادة» و«شبللى شمبل»، و«فارس ثمر»، و«يعقوب صروف»، و«أديب اسحق»، و«محمد عبده»، و«جمال الدين الافغانى»، وهم من رواد النهضة العربية الثقافية فى أوائل القرن العشرين، وقد اختلطت الحركة الادبية فى ذلك الوقت بالنضال السياسى ضد الاحتلال، وبالحركة الدينية التى قادها محمد عبده وجمال الدين الافغانى. كذلك ساهم السوريون واللبنانيون مع المصريين فى هذه المجلات والصحف التى كان لها دور كبير فى تنمية وتطور الحركة الادبية فى مصر والعالم العربى، ونقل الثقافات الاجنبية عن طريق الترجمة من قصة ومسرح وشعر، فنشطت حركة الترجمة وعرف الكتاب العربى آداب القصة والمسرح بفنونها الحديثة.

وتعتبر مجلة «الرسالة» لاحمد حسن الزيات من أهم المجلات الادبية الهامة التى ظهرت فى النصف الاول من القرن العشرين، وكانت بمثابة مدرسة أدبية تقرأ فى كافة أنحاء العالم العربى لما تتضمنه من نصوص أدبية وفكرية، ومنها تخرج العديد من الادباء والكتاب فى مصر والسودان وسوريا والمغرب العربى، كذلك تعتبر مجلة «الكتاب المصرى» التى رأس تحريرها الدكتور طه حسين علامة من علامات الصحافة الادبية رفيعة المستوى، رغم ما يقال من أن هذه المجلة كانت تموّل عن طريق أحد الرأسماليين اليهود فى مصر.

وقد نشطت الصحافة الادبية فى مصر فى أعقاب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عن طريق الروابط والجمعيات الادبية والمجلس الاعلى للفنون الآداب والهيئة المصرية العامة للكتاب، فصدرت مجلة «القصة» ورأس تحريرها الروائى محمد عبدالحليم عبدالله، وقدمت انتاجاً غزيراً للقصة العربية والمترجمة، وفتحت الباب لجيل جديد من الادباء، وكذلك مجلة «الكتاب» التى أقبل عليها الشباب إقبالاً منقطع النظير وكانت تحوى نماذج متعددة من ألوان الادب فى النقد والقصة والشعر والتراجم، ومجلة «المسرح» التى رأس تحريرها سعد الدين وهبة، وتخصصت فى المسرح، وكانت تنشر مسرحيات كاملة من فصل واحد أو من ثلاثة فصول، وتقدم تلخيصات لمسرحيات مؤلفة ومترجمة. كما ظهرت مجلات أخرى فى الادب الشعبى والتراث العربى.

وهكذا تنوعت وتعددت المجلات الادبية، وكانت تسير جنباً الى جنب مع نهضة أدبية أخرى فى لبنان حيث تعددت المجلات الادبية وكان من أبرز هذه المجلات مجلة «الآداب» التى كانت تصدر فى بيروت وتوزع فى كافة الدول العربية، وتستقطب كتاباً وأدباء من مختلف الدول العربية هم الآن رواد الحركة الادبية فى العالم العربى فى الشعر والقصة والمسرح والنقد الادبى.

وفى السبعينات انتقل نشاط الصحافة الادبية من مصر ولبنان الى منطقة الخليج العربى والعراق فكانت مجلة «العربى» التى لازالت تصدر حتى الآن، وهى مجلة تعنى بالفكر العربى والثقافة العربية، وتعاقب على رئاسة تحريرها العديد من كبار الأدباء والمفكرين العرب. وظهرت كذلك فى قطر مجلة «الدوحة» التى جمعت حولها لقيماً من الباحثين والادباء والشعراء فى العالم العربى ثم توقفت، وانتشر هذا اللون من فنون الصحافة فى بقية الدول العربية.

ونتناول الآن البحث فى الصحف الادبية فى عدد من الدول العربية تم اختيارها كنماذج لهذا النوع من الصحافة فى الدول العربية.

الصحافة الادبية فى المملكة العربية السعودية

ظهرت الصحافة الادبية فى المملكة العربية السعودية فى الربع الاول من القرن العشرين، وكان مجلة «أم القرى» التى صدرت بمكة المكرمة فى يوم الجمعة ١٥ جمادى الآخر سنة ١٣٤٣هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م هى باكورة الصحافة الادبية فى المملكة، كانت تصدر فى ٨ صفحات، وأعلنت أن هدفها هو خدمة الإسلام والعرب، ومن كتابها محمد سعيد عبدالمقصود، عبد القدوس الانصارى، عبدالسلام عمر، محمد الطيب ساس^(١).

وكانت تحتوى على مقالات أدبية وتاريخية واجتماعية، وقامت بدور هام فى رعاية الحركة الادبية وإنعاشها. وتعتبر «أم القرى» من أقدم الصحف السعودية الادبية خلال العقد الثالث والرابع من هذا القرن، وقد تخلت الآن عن معالجة الموضوعات الصحفية واهتمت بنشر الاعلانات الرسمية والاحبار الإدارية^(٢).

ومن الصحف الاخرى جريدة «صوت الحجاز» صدرت أسبوعية فى ٢٧ ذى القعدة - ٢٤ أبريل ١٩٣٢ بمكة المكرمة فى ٨ صفحات، صاحب امتيازها محمد صالح نصيف، ورئيس تحريرها المستول عبد الوهاب ابراهيم، وهى أول جريدة تصدر على المستوى الشعبى فى المملكة العربية السعودية، ويعتبر صدورها امتداداً لجريدة «بريد الحجاز» التى أصدرها الشيخ محمد صالح، وظلت تصدر مرتين فى الاسبوع منذ ١٢/٥/١٣٧٥هـ الموافق ١٩٣٩/١/٢٥م، واحتجبت عن الصدور خلال الفترة من ٢١/٧/١٩٤١ حتى مارس ١٩٤٦، ثم عادت للصدور تحمل اسم «البلاد السعودية» الى أن تم دمجها فى صحيفة

(١) عبدالله عبد الجبار - التيارات الادبية الحديثة فى قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١٥٦.

(٢) غازى عوض الله - الصحافة الادبية فى المملكة العربية السعودية من ١٩٢٤ إلى ١٩٨٥ «رسالة دكتوراه» كلية الاعلام - جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص ١١.

(٣) عثمان حافظ - تطور الصحافة فى المملكة العربية السعودية - ط ٢ - جدة بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ١٣٩٨ - ١٩٧٨ - ص ١٢٥.

«عرفات» في ١٦ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٥٩ م^(١). وتعتبر من أبرز المعالم في تاريخ الأدب الحديث في السعودية لأنها كانت لسان حال الكثير من الكتاب في العقد الرابع من هذا القرن، وكانت ميداناً لعدد من المعارك الأدبية التي شهدتها تلك الفترة^(٢).

ومنها أيضاً جريدة «المدينة المنورة» التي صدرت في ٢٦ محرم عام ١٣٥٦ هـ الموافق ١٨ أبريل ١٩٣٧ م بالمدينة المنورة لصاحبها عثمان حافظ، وهي أسبوعية تقع في ٤ صفحات، تميزت بمضمونها الأدبي والسياسي والاجتماعي والشعبي، يرأس تحريرها أمين مدني حتى العدد ١٤، ثم تولى رئاسة التحرير بها عثمان حافظ، توقفت لسنوات ثم استأنفت الصدور وخصصت منذ ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م باباً أدبياً بعنوان «اليوم شعر» وصفحة يوم الجمعة للفنون والأدب تحت عنوان «الأدب في أسبوع» يشرف عليها عيد علي الجعفري، وأسهمت مع مجلة «المنهل» في تشجيع الحركة الأدبية في المدينة. وبفضل هذه المجلة أصبحت المدينة المنورة مركزاً أدبياً يشبه تلك المراكز التي وجدت من قبل في مكة المكرمة وجدة.

دخلت الصحافة السعودية عهد المؤسسات ابتداء من ١١ ذي القعدة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م، فصدرت عن مؤسسة المدينة للصحافة جريدة إخبارية يرأسها محمد علي حافظ واهتمت بصفحة الفنون والأدب، ثم خصصت ملحفاً أدبياً بعد فترة باسم «المدينة الأدبية» بإشراف عبدالله عبدالوهاب العباسي يشتمل على قصة العدد وقصائد الشعر وبعض المقالات الأدبية والأخبار الأدبية^(٣).

كذلك اهتمت جريدة «حراء» التي صدرت في ٦ جمادى الأولى ١٣٧٦ هـ - ٨ ديسمبر ١٩٥٩ م بالحركة الأدبية وكذلك مجلة «الاضواء» التي صدرت عام ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م. لقد اهتمت هذه الصحف بالأدب وخصصت صفحات لنشر القصائد والدراسات الأدبية والنقد المستوحاة من الأدب العربي القديم والحديث.

ويقول غازي عوض الله في بحثه عن الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية إن الصحافة في السعودية بدأت صحافة أدبية وخاصة في مرحلة الصحافة التي كان يصدرها الأفراد قبل أن تتولى المؤسسات عام ١٩٦٤ مسئولية إصدار الصحف بدلاً عن الأفراد. ويورد قائمة بأسماء المجلات الأدبية المتخصصة في السعودية وهي:

المنهل:

صدرت في ذي الحجة ١٣٥٥ هـ - فبراير ١٩٣٧ م بالمدينة المنورة لخدمة الأدب والعلم والثقافة ورئيس تحريرها عبدالقدوس الانصاري، شهرية، من أكبر المجلات السعودية اهتماماً بالأدب، تخرج منها كتاب سعوديون، تطبع في مطبعة طيبة الفيحاء بالمدينة المنورة، ثم انتقلت إلى مكة ثم جدة - تخصصت في نشر المقالات الأدبية والقصة والشعر.

(١) غازي عوض الله، مرجع سابق، ص ١٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠.

قافلة الزيت:

صدرت في صفر ١٣٧٣هـ - أكتوبر ١٩٥٣م عن شركة الزيت العربية الأمريكية «أرامكو» شهرية - تطبع في بيروت، ثم انتقلت طباعتها الى الدمام في جمادى الآخر ١٣٨٤هـ - سبتمبر ١٩٦٥م. تغير اسمها الى «القافلة» عام ١٩٨٤، اهتمت بالادب والفقه والشعر.

الرائد:

صدرت في أول ربيع الأول ١٣٧٩هـ - ٤ سبتمبر ١٩٥٩م في جدة بصيغة شهرية. رئيس تحريرها عبدالفتاح أبو مدين، اهتمت بالادب والثقافة والفكر.

إقرأ:

صدرت في ٢١ ذي القعدة ١٣٩٤هـ - ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤م عن مؤسسة البلاد للصحافة والنشر - أسبوعية، يرأس تحريرها عبدالله المناع، اهتمت بنشر الشعر والفقه والمقالات الادبية.

للمجلة العربية:

صدرت عن وزارة المعارف في أول شعبان ١٣٩٥هـ - أغسطس ١٩٧٥م - شهرية، يرأس تحريرها منير العجلاني، اهتمت بالشعر وكانت تنشر عشر قصائد في العدد لكبار الشعراء في المملكة العربية السعودية.

الفصل:

صدرت في رجب ١٣٩٧هـ - يونيو ١٩٧٧م، مجلة ثقافية، شهرية، تصدر عن دار الفصل الثقافية ويرأس تحريرها علوى طه الصافي، وتطبع في شركة الطباعة العربية السعودية. وقد اهتمت هذه المجلات جميعها بالادب في المملكة العربية السعودية سواء كان شعراً أو بحوثاً أدبية أو مقالات نقدية.

الصحافة الادبية في دول المغرب العربي

ارتبط مولد الصحافة الادبية في المغرب العربي بنشأة مجلة «الصباح» عام ١٩٠٦ التي اهتمت بالادب الحديث فكانت تنشر القصة والمسرحية والمقالة تحت شعار «مجلة نصف شهرية أدبية علمية تاريخية»، واستمرت في الصدور أربعة أعوام، ثم نشطت الصحافة الادبية في الثلث الثاني من هذا القرن^(١).

وفي الفترة الاحتلال الفرنسي كانت الصحف تصدر ملاحق أدبية مثل «المعتمد»،

(١) محمد الصادق عفيفي - الصحافة الادبية وأثرها في تطور الأدب الحديث بالمغرب الأقصى - رسالة دكتوراه لم تنشر - جامعة القاهرة - كلية الاعلام - ١٩٦٨ - ص ١٥٠.

«السعادة»، «النبوغ»، باللغتين الإسبانية والفرنسية، ومجلات أخرى تصدر عن الأحزاب والهيئات مثل «المغرب الجديد»، «الثقافة المغربية»، «رسالة المغرب» وبعضها صدر عن أفراد مثل «المغرب»، «السلام»، «التقدم الثقافي»، «الأنيس»، «المعرفة»، «الأنوار»، وهذه المجلات والصحف هي مجرد ملاحق وذلك في الفترة من عام ١٩١١ حتى عام ١٩٣٢^(١).

ومن أبرز الصحف الأدبية في المغرب هي صحيفة «السعادة» التي بدأت أسبوعية ثم نصف أسبوعية ثم يومية، وظلت تصدر في عام ١٩٥٦ تحت شعار أنها مجلة «سياسية أدبية تجارية أسبوعية».

وفي عام ١٩٣٩ ظهرت مجلة «النبوغ»، وأسهمت في الحديث عن التراث الأدبي والخط العربي.

أما مجلة «المغرب» التي صدرت في الفترة من ١٩٣٢ - ١٩٣٧ فكان شعارها أنها مجلة أدبية تصدر كل شهر أو كل شهرين في ٤٠ صفحة، على ورق مصقول في حجم ربع الجريدة، وعالجت القصة تاليفاً وترجمة كما اهتمت بالفنون والآداب.

أما صحيفة «السلام» التي صدرت في الفترة من ١٩٣٣ - ١٩٤٦، فقد اهتمت بالشعر العربي والتراث المغربي وإعلاء الروح العربية في فترة الاحتلال.

واهتمت مجلة «الثقافة المغربية» التي صدرت من ١٩٤١ - ١٩٣٦، بالدراسات الأدبية التاريخية والتراث والشعر، وصدرت في حجم ربع الصحيفة في نحو ٦٠ صفحة.

وصدرت «رسالة المغرب» في الفترة من ١٩٤٢ - ١٩٥٣، شهرية، تهتم بالابحاث الأدبية وإبراز المواهب الأدبية، وأظهرت كتاباً مثل عبد الرحمن الفاسي، وشعارها «رسالة المغرب في الأدب والعلم والاجتماع».

وفي الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٥٧ ظهرت مجلة «الأنيس» في تطوان - شهرية - تنشر الأبحاث الأدبية والثقافية وتراجع العظماء والعلماء، اهتمت بالتمثيل والسينما والفنون القديمة والشعر، وفتحت الباب للثقافات الأجنبية حيث نقلت ترجمات أدبية من المجلات الفرنسية^(٢).

أما المجلات الأدبية التي ظهرت بعد الاستقلال فهي «وعد الحق» عام ١٩٥٧، ومجلات أخرى كانت تعنى بنشر صور الأدباء والشعراء واللوحات الفنية وكانت تصدر في فاس في ١٠٠ - ١٥٠ صفحة على ورق فاخر مصقول.

(١) المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٢) المرجع السابق، ص .

نماذج أخرى من الصحافة الادبية

تشابه الصحافة الادبية في فنون الاخراج الصحفى بها نظراً لتنوع المادة التى تقدمها للقراء وهى مادة أدبية خالصة سواء كانت قصة أو قصيدة شعر أو مسرحية أو مقالات نقدية أو تاريخية، وعادة ما تقسم الصفحة الى عمودين، وتخلو الى حد كبير من الصور والرسوم باستثناء بعض المجلات الحديثة مثل «الدوحة» و«العربي» التى تعنى بالصور والرسوم التعبيرية خاصة عندما تنشر مقالات حول التراث العربى فى آدابه وفنونه المختلفة، وبعض الصحف والمجلات تمزج الادب بالثقافات المختلفة من فلسفة وفكر فهى تعنى بالمادة المكتوبة بأقلام متخصصين وباحثين فى هذه المجالات.

وفى مصر تصدر العديد من المجلات والدوريات الادبية، وقد اخترنا عدداً منها للقاء الضوء عليها كما يلى:

مجلة «فصول»

وهى دورية أدبية فصلية تصدر أربع مرات فى العام، تتميز بالحجم الكبير ٢٨ سم × ٢٣ سم - صدرت عام ١٩٨٥ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، مرتفعة السعر، شعارها «مجلة النقد الادبى»، أشرف عليها أساتذة كبار فى الادب والفكر مثل الدكتور «عزالدين اسماعيل» والدكتور «زكى نجيب محمود» والدكتورة «سهير القلماوى» والدكتور «شوقي ضيف» والدكتور «عبدالقادر القط» والدكتور «مجدى وهبه» والدكتور «مصطفى وهبه» وأدباء كبار مثل «نجيب محفوظ» و«يحيى حقي». وتقع المجلة فى ٢٠٥ صفحة، ومنها ملحق باللغة الانجليزية من عشر صفحات يتضمن ملخصاً لمقالات العدد وتخلو من الصور والرسوم.

وتتميز المواد التى تنشرها بالعمق والبحث، وتنوع هذه المواد بين الآداب الغربية المترجمة، والاعمال الادبية العربية، كما تنشر ملخصات للرسائل الجامعية.

وإذا أخذنا العدد الثالث الصادر فى الربيع الثانى من عام ١٩٨٦ كنموذج نجد أنه يحتوى على ١٧ مقالة نقدية نشرت على أكثر من ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير، فالمقالة عبارة عن دراسة علمية متكاملة يتناول الجزء الاول مقدمة لرئاسة التحرير فى ثمانى صفحات، وهذه الصفحات غير مقسمة الى أعمدة فبدت على شكل صفحات من كتاب. ويأتى الموضوع الاول وهو عبارة عن نص مترجم لمناقشة حول القيمة الفنية بين الناقد الادبى «فيرى ايجلتون» والناقد الفنى «بيتر فولر» وكلاهما بريطانيان، وتقع المناقشة فى ١٣ صفحة. أما المقال الثانى فهو ترجمة لفصل من كتاب الأديب الألمانى «واين شوماخر» عن الادب اللاعقلانى، ويقع فى ٩ صفحات والمقالة الثالثة عبارة عن بحث مترجم لأستاذ هولندى

متخصص في علم الاجتماع بعنوان: «مفاهيم الادب بوصفها أطر للدراك النقدي»، يقع في ١٢ صفحة، ويأتي مقال آخر بعد ذلك مترجم لناقد أسباني هو «فرناندو لاثارو كاريتير» عن «الطبيعة الادبية والشعر الحر» في ٦ صفحات، ومقال آخر لناقد غربي هو «جولي جوستون» عن النظرية النسبية في الادب الحدث، ومقال آخر «لريتشارد ادمان» عن القصص الامريكي الخيالي وآخر عن «الادب ومحاولات التحديث».

وتطوف الدورية الادبية بالقارئ في أعمال البحوث النقدية المترجمة عن الآداب الغربية المعاصرة سواء في بريطانيا أو أمريكا أو هولندا.

ويأتي الجزء الثاني عن الادب العربي فنجد بحثاً نقدياً عن رواية نجيب محفوظ «حضرة المحترم» يقع في ٢٥ صفحة، وملخص لرسالة جامعية عنوانها «دراسة لغوية لبعض النماذج باللغة الفرنسية».

وقد اهتمت الدورية بالتراث الادبي الحديث فنشرت نصوصاً لمقالات كانت تنشر في مجلة «المشرق» وهي مجلة ظهرت عام ١٨٩٨ في لبنان، واختارت منها موضوعاً واحداً حول «الايقاع في الشعر العربي» نشر في مجلة «المشرق» في ثلاثة أعداد متتالية في أكتوبر ونوفمبر وديسمبر عام ١٩٠٠.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن مجلة «فصول» هي دورية أدبية متخصصة في النقد الادبي، فهي لا تنشر نصوصاً أدبية مثل قصة أو مسرحية أو قصيدة شعر، ولكنها اختارت تخصصاً دقيقاً وهو النقد واستعانت في ذلك بكتاب متخصصين وباحثين أكفاء ونقلت عن الآداب الغربية المعاصرة، بالإضافة الى اهتماماتها بالادب العربي المعاصر، ونقلت ما كانت تنشره المجلات الادبية القديمة من دراسات ومقالات نقدية.

مجلة «المسرح»

وهي دورية فصلية - تصدر أربع مرات كل عام. وقد صدر العدد الاول منها في يناير ١٩٨٧ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهي مجلة أدبية متخصصة في المسرح مكملة لمجلة «فصول» وهي من الحجم المتوسط ٢٥ سم × ١٨ سم، تعتمد في اخراجها على تقسيم الصفحة الى عمودين أو ثلاثة أعمدة في بعض المقالات، وتستخدم الصورة في المقالات التي تتناول عرضاً لبعض المسرحيات، وتقع المجلة في ١٩٢ صفحة. تحتوي على العديد من المواد التي تتصل بالمسرح، وهي مقسمة الى أربعة أنواع: الأول عبارة عن دراسات، والثاني عرض لعدد من المسرحيات العربية والاجنبية، والثالث نصوص مسرحية، والرابع لقاءات صحفية مع العاملين في المسرح من مخرجين ومؤلفين وفنانين، بالإضافة الى نشر الاخبار المتعلقة بالحركة المسرحية في العالم العربي والخارج.

الفصل السابع

الصحافة الدينية

الصحافة المسيحية أسبق من الصحافة الإسلامية
ظهور الصحافة الدينية في مصر والعالم العربي
نماذج من الصحافة الدينية العربية

الصحافة الدينية

كانت الصحف الدينية أول تعبير عن ظهور الصحافة المتخصصة في العالم العربي. ويذكر «فيليب دي طرازي» في كتابه عن تاريخ الصحافة العربية أن أول جريدة عربية مصورة دينية كان اسمها «أخبار عن انتشار الانجيل في أماكن مختلفة» عام ١٨٦٣، وكان يحرق فيها رجال الكنيسة والمبشرون الأمريكيون في بيروت. وكان القسس هم أول من بادروا بإنشاء الصحف الدينية المتخصصة مثل القس باسيل أيوب السرياني في حلب، والاب لويس معلوف اليسوعي في بيروت، ولويس صابونجي السرياني الذي أنشأ مجلة «الحنلة»^(١)، ويرجع ذلك إلى أن المسيحيين هم أول من أنشأوا المطابع في سوريا ولبنان عام ١٧٣٢ حيث أنشأ الأرثوذكس في هذا العام مطبعة عربية، وأنشأ أحد المطارنة مطبعة عربية في حلب^(٢).

كانت الصحف الدينية في بداية انشائها تحمل أسماء تبشيرية مثل «التبشير»، «الانجيل»، «النشرة الاسبوعية»، «الصليب»، «المهماز»، «كوكب الصبح المنير». وتحدث عن هذه الصحف بشيء من التفصيل فيما يلي:

التبشير:

أنشأتها فرنسا في سبتمبر (أيلول) عام ١٨٤٧ في المغرب باللغتين العربية والفرنسية لعموم ولاية الجزائر في المغرب الأوسط.

مجموع فوائد:

أنشأها المبشرون الأمريكيون في بيروت عام ١٨٥١.

أخبار عن انتشار الانجيل في أماكن مختلفة:

وهي نشرة شهرية دينية مصورة - أنشأها «كرينيولوس فان ديك» وهو مبشر أمريكي في سوريا عام ١٨٦٣، وتعتبر من أبرز الصحف الدينية في تلك الحقبة.

النشرة الشهرية:

وهي مجلة شهرية دينية مصورة تصدر في ٨ صفحات، أنشأها كرينيولوس فان ديك بديلاً لصحيفة «أخبار عن انتشار الانجيل»، وكان هدفها بث التعاليم البروتستانتية ونشر أخبار المبشرين، تشرف عليها الطائفة الانجيلية - استمرت تصدر شهرياً لمدة خمس سنوات، ثم أصبحت أسبوعية باسم «النشرة الاسبوعية».

(١) فيليب دي طرازي - مرجع سابق، ص ٨.

(٢) ابراهيم عبده، - تطور الصحافة المصرية - مؤسسة سجل العرب - القاهرة - ١٩٨٢. ص ١٢٨.

المهماز:

وهي نشرة دينية أدبية صدرت في ٨ صفحات عام ١٨٧٠ مرتين كل شهر، أنشأها خليل عطية بلبنان وصدر منها اثنا عشر عددًا، ثم توقفت لتصدر بعدها «الهدية» لجمعية التعليم المسيحي الارثوذكسي.

البشير:

صدرت في سوريا على أنقاض مجلة «المجتمع الفاتيكانى» لخدمة الطوائف المسيحية الكاثوليكية الشرعية، أنشأها الاب اميروسيوس رئيس الآباء اليسوعيين في سوريا.

كوكب الصبح المنير:

وهي نشرة شهرية، دينية مصورة صدرت في أربع صفحات في بيروت عام ١٨٧١، وكانت توزع مجانًا لخدمة البروتستانت.

للمجمع الفاتيكانى:

أصدرها الآباء اليسوعيين عام ١٨٧٠، وكانت أسبوعية.

الكنيسة الكاثوليكية:

رسالة شهرية دينية أنشأها خليل البدرى في ديسمبر ١٨٨٨، ظلت تصدر لمدة ثلاث سنوات في ثمانى صفحات صغيرة وكان يديرها الآباء اليسوعيون^(١).

وهكذا يلاحظ بشكل عام أن الصحف الدينية المسيحية في العالم العربى التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر تولى أمرها المبشرون الأمريكان، وكانت توزع مجانًا بهدف نشر الدين المسيحى، وكانت تطبع طباعة جيدة وتصدر في شكل نشرات من ٨ إلى ٨ صفحات، وكان بعض هذه الصحف تضيف الى محتواها الدينى التبشيرى بعض المواد غير الدينية فى الزراعة والعلوم^(*).

الصحف المسيحية أسبق من الصحف الإسلامية

تنشط الصحافة الدينية فى أى مجتمع من المجتمعات وفقاً للتوجهات الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ففي الدول الأوروبية ظهرت الصحافة الدينية ونشطت مع سيطرة الكنيسة فى القرن الخامس عشر، وكانت الطباعة اختراعاً حديثاً شجعت على ظهور الصحف، وكانت الصحف الدينية لها نصيب كبير فى الاستفادة من الطباعة كى تنتشر وتقوى رسالة الكنيسة وسلطتها، لكن دورها كان دوراً سياسياً أقرب منه الى الدين بحكم السلطة السياسية التى كانت تتمتع بها الكنيسة مع وظيفتها الدينية. كذلك نشطت الصحافة

(١) فيليب دى طرازى - تاريخ الصحافة العربية - ص ١٩، وشمس الدين الرفاعى - تاريخ الصحافة السورية - جزء أول وثان - دار المعارف، القاهرة.

(*) يعتمد المبشرون فى نشر الدين المسيحى على الزراعة والتعليم فى المناطق التى يمارسون فيها نشاطهم كما يحدث فى جنوب السودان حيث توجد المزرعة والمدرسة بجوار الكنيسة.

الدينية المسيحية في مناطق الاحتلال الجديدة خاصة في أفريقيا بعد مؤتمر برلين ١٨٨٤ الذي قسم القارة الأفريقية بين الدول الأوروبية، وعندما بدأ الاحتلال في تولي سلطاته في هذه الدول حمل معه إلى هذه المناطق من بين ما حمل، الصحافة، سواء كانت صحافة سياسية تهتم بخدمة الأوروبيين تنقل اليهم أحداث ما يجري في بلادهم الأصلية وما يهمهم معرفته في مناطق الاحتلال، أو صحفًا دينية موجهة إلى سكان المناطق الأصليين كوسيلة من وسائل التبشير وربط هؤلاء السكان بالثقافة الغربية المسيحية، وكانت الصحف الدينية أحيانًا تكتب باللغة المحلية. كذلك انتشر هذا اللون من الصحف في منطقة الشام في سوريا ولبنان على يد المبشرين الأوروبيين ورجال الكنيسة.

وفي العصر الراهن فإن الصحف الدينية المسيحية في أوروبا وأمريكا تقتصر على الجمعيات المسيحية أو اليهودية ويتم توزيعها عن طريق البريد إلى المشتركين أو تُرسل تطوعًا إلى الأفراد بهدف المحافظة على القيم الدينية.

غير أنه يلاحظ أن الصحافة الدينية المسيحية كانت أسبق من ظهور الصحافة الدينية الإسلامية لعدة أسباب أولها أن الصحافة ارتبطت باختراع الطباعة. وقد سعت الدول الأوروبية المسيحية التي ظهرت فيها الطباعة الحديثة قبل غيرها من الدول الإسلامية إلى إصدار صحف ومجلات دينية تقف وراءها الكنيسة والجمعيات الدينية المتعددة خاصة في الفترة التي كان للكنيسة الغربية دور هام في توجيه الحياة الاجتماعية والسياسية. والسبب الثاني هو الدعوة للتبشير، تلك الدعوة التي حمل لواءها جماعات دينية من أوروبا وأمريكا وانتشرت في الدول الأفريقية وبعض الدول العربية وذلك مع بدء الاحتلال الأوروبي للعالم الثالث، فلم يكن الاحتلال الأوروبي مجرد احتلال له أهداف سياسية واقتصادية وإنما كانت له أهداف ثقافية ودينية بهدف نشر الثقافة المسيحية.

وتشير المراجع التاريخية إلى أن الصحافة الدينية في الدول العربية كانت عبارة عن دوريات ومجلات مسيحية يصدرها المبشرون الأمريكيون والأوروبيون وخاصة في سوريا ولبنان، ولا زالت هذه الدوريات تصدر حتى الآن مثل مجلة «المسيرة» التي تصدر عن جمعية البوليسيون منذ عام ١٨٩٩، وهي دورية تصدر كل ثلاثة أشهر وتوزع مجانًا بالبريد خارج لبنان، وتهتم بالابحاث والدراسات التي يكتبها قسوس ومتخصصون في الدين المسيحي. وقد سبقت هذه المجلات والدوريات المسيحية الصحف والمجلات الإسلامية.

كذلك يلاحظ أن الصحف في أفريقيا كانت صحفًا دينية في بداية ظهورها، يشرف عليها أوروبيون وجمعيات دينية غربية اهتمت بتعاليم الانجيل ونشر المبادئ الأساسية في الديانة المسيحية، وكانت هذه المجلات نوعًا من أنواع التبشير الذي اهتم به الأوروبيون في نشر ثقافتهم في أفريقيا.

ظهور الصحافة الإسلامية في مصر والعالم العربي

بدأت الدول العربية والدول الإسلامية تعرف الصحافة والطباعة بعد أن عرفت الدول الأوروبية بسنوات طويلة، وعندما ظهرت الطباعة متأخرة في الدول العربية كان أول ما طبع هو القرآن الكريم كما حدث في المملكة العربية السعودية، وكذلك كتب التفسير حتى قبل أن تظهر الصحف.

أما في الدول العربية الأخرى فإن الطباعة سُخِّرَتْ لخدمة الحاكم كما حدث في عصر محمد علي في مصر حيث كان «جورنال الخديوي» في عهد الدولة التركية أول ما ظهر من مطبوعات عقب الحملة الفرنسية على مصر. وبدأ انتشار المطبوعات والصحف المسيحية في منطقة الشام في أواخر القرن التاسع عشر مما شجع المسلمين بعد ذلك على أن يعكفوا بدورهم على إصدار مجلات تعنى بالإسلام والمسلمين والفقه والتفسير.

ففي مصر صدرت في أواخر القرن الماضي صحف تدخل في إطار الصحف الدينية الإسلامية مثل «العروة الوثقى» عام ١٨٨٢ التي كانت منبراً لدعوة إسلامية عصرية قادها الإمام محمد عبده وأستاذه جمال الدين الأفغاني، و«المنار» عام ١٨٩٨ التي نشرت وحققَت تفسيراً للقرآن الكريم وطبع بعد ذلك في مجلد عُرف بـ «تفسير المنار».

وتذكر المراجع التاريخية أن بعض الصحف السياسية الوطنية التي ظهرت في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن العشرين كانت دعوتها دينية تخدم المسلمين وتذكرهم بتاريخهم المجيد ونضالهم من أجل رفع راية الإسلام وذلك كأسلوب من أساليب مقاومة الاحتلال، كما حدث في فترة الكفاح الجزائري على يد عبد الحميد باديس الذي قاوم الاحتلال الفرنسي من منطلق إسلامي.

ومن الصحف ذات الاتجاه الإسلامي التي ظهرت في أواخر القرن الماضي «الإسلام» عام ١٨٩٤، «مصباح الشرق» عام ١٨٩٨، «الحياة» عام ١٨٩٩، «مكارم الاخلاق» عام ١٩٠٠، «اللواء» عام ١٩٠٠، «المرأة في الإسلام» عام ١٩٠١. وكان يصدر هذه الصحف عادة حزب ديني أو جمعية ورابطة إسلامية مثل صحيفة «اللواء» التي أصدرها مصطفى كامل في إطار دعوته للجامعة الإسلامية. أما صحيفة «العروة الوثقى» فقد أصدرها محمد عبده وجمال الدين الأفغاني في باريس عن جمعية تحمل نفس الاسم. وكانت صحيفة «مكارم الاخلاق» نتاجاً لجهود جمعية مكارم الاخلاق، وكانت بذلك أول صحيفة إسلامية تصدر عن جمعية إسلامية في مصر^(١).

وتقول المراجع التاريخية أن الاتجاه الإسلامي ظهر في الصحف المصرية من بداية انشاء الصحف. فالاتجاه الإسلامي ظهر في جريدة «الوقائع المصرية» التي أصدرها محمد علي

(١) جمال النجار - صحافة الاتجاه الإسلامي في مصر منذ مطلع القرن العشرين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى - رسالة ماجستير «لم تنشر» - جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية ١٩٨٦ ص ٩٣.

في ٢٥ جمادى الأولى ١٢٤٤هـ - ٣١ ديسمبر ١٨٢٨م، وذلك عندما تولى «رفاعة الطهطاوى» الإشراف على الصحيفة، ومن بعدها ظهرت مجلة «روضة المدارس» (*) التي أشرف عليها أيضا رفاعة الطهطاوى، ومن بعده «على فهمى بك» واهتمت بالسيرة النبوية، وتناولت قضايا ذات صلة بالدين مثل محاربة البدع الضارة ودحضت شبهة التعارض بين الدين والاكتشافات الحديثة خاصة فى مجال العلوم الطبيعية، واهتمت بنشر أخبار المسلمين فى الدول المحتلة واعتناق غير المسلمين للإسلام.

كما أولت روضة المدارس اهتمامها بقضية المرأة. وكانت أول صحيفة تدعو الى تعليم المرأة وتربيتها تربية إسلامية من خلال نشرها فصول من كتاب «المرشد الأمين للبنات والبنين»^(١).

أما «العروة الوثقى» فكانت صحيفة تصدر كل أسبوعين، وصدر منها ١٨ عددا، ودعت إلى صلاح أحوال المسلمين دينيا وسياسيا واجتماعيا فى اطار تقوية الصلات بين الامم الإسلامية والتزمت بالقرآن والسنة، ونشرت ١٧ مقالا تناولت فيها بالشرح الآيات القرآنية.

وتعتبر مجلة «الإسلام» أول صحيفة تتخذ الإسلام إسما لها. أصدرها أحمد الشاذلى الأزهرى فى أول رمضان ١٣١١هـ - ٨ مارس ١٨٩٤م واستمرت حتى عام ١٩١٢. وصدرت فى ١٣ أبريل ١٨٩٨ مجلة «مصبح الشرق» لابراهيم الويلى، واستمرت حتى ١٩٠٣. وجاء فى العدد الاول على لسان الويلى «ما الجرائد - شهد الله - الا وسيلة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذريعة الى اقامة الحق ومحق الباطل وتبيين النافع وتعريف الضار فهي عصا عامر ذى الحلم ودرة عمر الفاروق، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر امر مشاع مشهور والزجر والنهي والتوبيخ والتفريع والانتقاء والمراقبة أمور معلومة فى الإسلام».

وفى أول صفر ١٣١٧ الموافق ٣ يونيو ١٨٩٩ أصدر محمد فريد وجدى مجلة «الحياة» واستمرت فى الصدور حتى عام ١٩١٤. وقد حدد صاحبها أهدافها فى افتتاحية عددها الاول، تلك الاهداف التى تتمثل فى اقامة أقوى الأدلة العلمية على أن الإسلام هو روح العمران وتوأم سعادة الانسان، كما أثبتت الاحوال الدينية فى العقول الطموحة كائبات وجود الله تعالى والحياة الآخرة مع الاعتماد فى ذلك على تحقيقات العلماء المصريين جريا مع سنة الازمان»^(٢).

وفى غرة رمضان ١٣١٧ الموافق ٣ يناير ١٩٠٠ أصدرت جمعية مكارم الاخلاق

(*) صدرت فى ١٥ محرم ١٢٨٧هـ - ١٧ أبريل ١٨٧٠م.

(١) محمد منصور محمود منصور وهبه - الصحافة الإسلامية فى مصر، رسالة ماجستير لم تنشر - كلية الاعلام - جامعة القاهرة ١٩٨٧ ص ٥٠

(٢) محمد منصور وهبه - المرجع السابق، ص ٧٠

الإسلامية مجلة «مكارم الاخلاق» وأوضحت المجلة في عددها الاول الاسباب التي دعت الى إصدارها «مثلة في أنماط مدارك الامة الإسلامية وما أصاب الدين من ضياع واهمال وانهماك الناس في الشهوات وبعدهم عن منافع الدين الإسلامي، وأوضحت المجلة أنها تهدف الى إحياء معالم الدين التي طُمست وتآلّف القلوب التي تُوّس، وسرد علوم الشريعة في أسلوب حلو في الاذان، خفيف على الاسماع مع ارشاد العامة وتنمية العاقل ولوم القصر وتهذيب الجانح». كما اهتمت المجلة بقضايا الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا، وعارضت الدعوة الى السفور التي حمل لواءها قاسم أمين، كذلك اهتمت بنشر الثقافة الدينية ونشر تراجم للشخصيات الإسلامية كأمي حنيفة والامام مالك.

وقد انتقلت الصحيفة الى الاسكندرية بعد العدد الثاني من السنة الثانية حيث يوجد فرع جمعية مكارم الاخلاق^(١).

من الصحف التي ظهرت بعد ذلك جريدة «العالم الإسلامي» عام ١٩٠٥ الاسبوعية التي أصدرها مصطفى كامل، واهتمت بنشر أخبار العالم الإسلامي وتوقفت عام ١٩٠٧، ومجلة «الهداية» التي صدرت عام ١٩١٠ كمجلة «دينية علمية أدبية اجتماعية شهرية»، ويرأس تحريرها «عبدالعزیز جاديس» وذكر في أسباب صدورها «تفريط المسلمين في دينهم وانقسامهم على أنفسهم شيعة واحزابا، والانصراف عن الدين وتقليد الاوروبيين والانصراف عن التفكير في مصائر الشعوب ودخول الشبهات على الدين الإسلامي من المستشرقين والمبشرين».

تلك هي نماذج من الصحف والمجلات الدينية الإسلامية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حتى اذا نشأت الجمعيات الدينية مثل حركة الاخوان المسلمين ظهرت صحف معبرة عن هذه الحركة، وكانت جريدة «الاخوان المسلمين» أول صحيفة يصدرها الاخوان المسلمون لنشر أخبارهم وأحكام الدين، وخصصت باباً للادب والمرأة والعالم الإسلامي، ووصفت بأنها «تعبّر عن نفسها كجريدة للاخوان المسلمين خادمة لكل مسلم مهما يكن وطنه أو جنسيته، ولم تكن خيرية ولا ثقافية دائما كانت لساناً معبراً عن دعوة الاخوان»^(٢).

ويوم ٣٠ ربيع الاول عام ١٣٥٧ الموافق ٣٠ مايو ١٩٣٨ صدر العدد الاول من مجلة «التقرير» كمجلة إسلامية أسبوعية تصدر على مبادئ الاخوان المسلمين كل يوم اثنين، صاحب امتيازها محمود أبوزيد المحامي، وقد وصفها الشيخ حسن البنا بقوله اذا كانت جريدة الاخوان المسلمين مثلت المرحلة الاولى من دعوة الاخوان فان «التقرير» كانت بداية

(١) المرجع السابق.

(٢) محمود عبدالحليم - الاخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ - دار الدعوة للطباعة بالاسكندرية، ١٩٧٩ ص ٧٥

مرحلة جديدة أطلق عليها الشيخ البنا خطواتنا التالية^(١). وقد طالبت التقرير بحل الأحزاب والحكم بما أنزل الله وإقامة الحدود، كما طالبت الأزهر بالتحرك لترشيد الثورة ورسم خطتها الإسلامية والقيام بدورهم كقادة رأى. وفي ٥ مايو ١٩٤٦ الموافق ٣ جمادى الثانية ١٣٦٥ صدر العدد الأول من جريدة «الآخوان المسلمين» كأول جريدة يومية إسلامية، واستمرت تصدر حتى الغي ترخيصها بأمر عسكري في ٢ صفر ١٣٦٨ - ٣ ديسمبر ١٩٤٨. ومن المجلات الأخرى «الكشكول الجديد»، صدرت عام ١٩٤٧ كصحيفة من صحف الآخوان، مثلها في ذلك مثل صحيفة «المباحث القضائية» التي صدرت في ٣٠ مايو ١٩٥٠ - ١٣ شعبان ١٣٦٩، وكانت تصدر باسم الآخوان المسلمين. وقد تعددت الصحافة الدينية وتطورت في السنوات الأخيرة مع انتشار الاتجاهات الدينية، وتصدر هذه الصحف والمجلات في مختلف الدول العربية وتشرف عليها مؤسسات حكومية أو جمعيات دينية مثل مجلة «المجتمع» في الكويت، ومجلة الأزهر التي تصدر بصفة دورية أول كل شهر عربي عن مجمع البحوث الإسلامية. وتهتم بنشر الأبحاث والمقالات والدراسات ذات الطابع العلمي لمجموعة شيوخ الأزهر وعلمائه وباحثيه كما أنشأ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٩٦٠ مجلة «منبر الإسلام». ومن المجلات الإسلامية «التصوف الإسلامي» التي صدرت عام ١٩٧٩، ومجلة «الاعتصام» عن الجمعية الشرعية و«المختار الإسلامي»، و«الدعوة» وهي مجلة شهرية وتصدر عن حركة الآخوان المسلمين. وتتنوع الصحافة الدينية إلى صحف دينية أكثر تخصصاً فهناك مجلات دينية متخصصة للأطفال مثلاً «المسلم الصغير» التي تهدف إلى تربية الأطفال تربية دينية، وتصدر في الدول الأوروبية مجلات دينية متعددة موجهة للأطفال تصدرها جمعيات كاثوليكية وروابط دينية مختلفة. كما تصدر صحف ومجلات دينية موجهة للمرأة، وكانت أول صحيفة دينية عربية متخصصة في هذا الغرض هي مجلة «المرأة في الإسلام» التي صدرت عام ١٩٠١، وقد طالبت هذه المجلة بضرورة تعليم المرأة وتربيتها تربية دينية، كما طالبت باستخدام الحجاب الشرعي. ومن هذه المجلات مجلة «السيدات المسلمات» التي أصدرتها زينب الغزالي رئيسة جمعية السيدات المسلمات عام ١٩٥١، وهي مجلة أسبوعية دينية. سياسية اجتماعية. أي أنها لم تكن مجرد مجلة تهتم بشئون الدين ولكنها تربط بين الدين والسياسة ومشاكل المجتمع والمشاكل التي تواجهها المرأة.

(١) جابر رزق، «مجلة الدعوة» - مارس ١٩٧٨.

نماذج من الصحافة الدينية

مجلة «التصوف» الإسلامية:

أصدر هذه المجلة المجلس الصوفي الأعلى وشعارها أنها تصدر «على هدى من القرآن والسنة في غرة كل شهر عربي»، ويرأسها دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، وتصدر في ٦٨ صفحة من الحجم المتوسط ٢١ سم × ٢٩ سم، وتستخدم المجلة كل الفنون الصحفية التي تُستخدم في المجلات العامة مثل المقال والحديث والتحقيق الصحفي والاخبار، كما تستخدم الصورة والصفحات الملونة والموتيفات، وتقسم الصفحة الى ثلاثة أعمدة، وتتركز المواد التي تنشرها في القضايا الإسلامية ذات الاتجاه الصوفي، فتجد في العدد الثالث من السنة العاشرة الصادر في شعبان ١٤٠٨ هـ - أبريل ١٩٨٨ م أن الغلاف يرمز الى ذكرى الاسراء والمعراج وهو يمثل حمامة تطير ما بين الكعبة والمسجد الأقصى. وتحرص المجلة على كتابة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصفحة الاولى، ومن فهرس الموضوعات المنشورة في هذا العدد نجد أن معظمها يمثل اتجاه المجلة، فالدكتور أبو الوفا التفتازاني يكتب في الصفحة الرابعة بحثاً علمياً عن التصوف مستمداً من أقوال الامام أحمد الرفاعي من كبار شيوخ الصوفية والامام الشاذلي و«أبي يزيد البسطامي»، ويعطى إشارة في ختام المقال بأن للبحث بقية في العدد القادم، وفي الصفحة الثانية عشرة تُخصص المجلة صفحتين تنقل فيها أخباراً وتعليقات من الدول الإسلامية عن أفغانستان وفلسطين والمغرب العربي والإسلامي في أسبانيا والاتحاد السوفيتي. وتُخصص المجلة ثلاث صفحات لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي يكتب فيها مقالاً عن علاقة الانسان بالخالق وفضل الله على الخلق، كما يجب فضيلته في صفحة أخرى على أسئلة القراء، وتتابع المجلة بأسلوب التحقيق الصحفي أحداث العالم الإسلامي فتخصص تحقيقاً صحفياً مصوراً عن المؤتمر العالمي للدعوة الإسلامية وهو المؤتمر الحادي عشر في سلسلة مؤتمرات الدعوة الإسلامية الذي عقد في القاهرة في رجب ١٤٠٨ - مارس ١٩٨٨ تحت اشراف مجمع البحوث الإسلامية، واشترك فيه ٨٨ دولة ومائتان من المفكرين والعلماء الإسلاميين.

كما نشرت تحقيقاً صحفياً مصوراً آخر عن المسلمين والإسلام في أمريكا، ونجرب حديثاً مع فضيلة المفتي يتحدث فيه عن معنى التكامل في الإسلام، وكيف أن الإسلام هو دين الرحمة والعطاء، ومقالاً آخر عن قيمة الوفاء كما جاء في تعاليم الدين الإسلامي لفضيلة الشيخ حسن الشناوي، ومقالاً آخر عن بيان فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الأزهر عن التطرف الديني وأبعاده السياسية والدينية والاجتماعية، ولقاءات مع أحد الأمريكيين الذي أشهر إسلامه، وصفحات أخرى عن الطرق الصوفية

ومذاهبها المختلفة في مصر والسودان.

ونلاحظ أن المجلة قلت فيها نسبة الاعلانات التي لم تزد عن ثلاث صفحات ملونة أحدها عن المصحف المجود والاخر عن المصرف الإسلامي والثالث اعلان عن المرواح الكهربائية، فالمجلة لا تعتمد على الإعلانات ولكنها تعتمد على الجهة التي تصدرها وهو المجلس الصوفي الاعلى.

مجلة «الرابعة الإسلامية»:

تصدر هذه المجلة عن ادارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة يرأس تحريرها ابراهيم عبدالعزيز الدعيلج، ويبلغ عدد صفحاتها ٦٨ صفحة من الحجم المتوسط ٢١ سم × ٢٨ سم، وتطبع على ورق كوشيه مستخدمة في ذلك أساليب الطباعة الحديثة، وتستخدم الألوان في الرسوم والصور والموتيفات والخطوط، وتقسم الصفحة الى ثلاثة أعمدة مع اظهار الهوامش التي تصل الى ٢ سم في كل جانب من الصفحة وأحياناً تقسم الصفحة الى اربعة أعمدة، وتطبع في مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وشعارها «مجلة شهرية إسلامية جامعة»، وتبدأ الصفحة الاولى بعد الغلاف بعبارة «بسم الله الرحمن الرحيم» مع رسم مصغر للكعبة المشرفة يرمز الى المجلة.

تهتم المجلة بكل ما يتعلق بشئون المسلمين وأحوالهم، وتبرز دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ففي الكلمة الافتتاحية في العدد ٢٨٥ للسنة السابعة والعشرين الصادر في ربيع الاول ١٤٠٩ - نوفمبر - ديسمبر ١٩٨٨ تركز على «دور حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في كافة القضايا الإسلامية وحرصها علي إعمار وصيانة البيوت والمناطق المقدسة والمحافظة عليها وعلى أمن وراحة المسلمين فيها، وأشارت الى أنه منذ أن وضع الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - أول لبنة في توسعة الحرم المكي الشريف في مشاريع التوسعة تتوالى وتمتد عبر مراحل عديدة ومختلفة حتى بلغت ذروتها وأوجها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي قام بوضع حجر الاساس في الثاني من صفر ١٤٠٩ هـ - الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٨٨ م لتوسعة المسجد الحرام وذكرت أن المملكة العربية السعودية رصدت مئات المليارات من الريالات لعمارة وتوسعة وتطوير الحرمين الشريفين.

وتستخدم المجلة كافة الاساليب الصحفية مثل المقال والحديث والتحقيق كما تنشر الخبر. ومن الاحاديث التي تنشرها على سبيل المثال لقاء مع عميد كلية الدعوة وأصول الدين بالقدس الدكتور اسماعيل الحاج أمين ويشيد فيها برابطة العالم الإسلامي التي تقوم

بدور طيب لصالح العمل الإسلامى فى فلسطين والعالم، كما تنشر تحقيقاً صحفياً عن التخلف الاقتصادى للامة الإسلامية وتقول «ان واقع المسلمين بما يحوى من تناقضات فى مجالات متعددة ينذر بخطر شديد حيث أن الاعداء برغم ما يعيشونه من نصر مزيف أصبحوا يسبقونهم فى ميادين شتى. وإذا طويت صفحات تاريخنا الإسلامى المجيد الى الوراء لوجدنا ما يؤكد أن الحق فى الماضى كان له النصر على الاعداء، و كان السلف الصالح لهم السيادة والقوة لانهم قاموا بواجبهم نحو الدعوة الى الله وتسلبوا بقيم الدين وتعاليمه الإسلامية.

وتساءل المجلة «لماذا أعداء الإسلام فى تقدم والمسلمين فى تخلف...؟» وتجبب على هذا السؤال من خلال ما تطرحه من علماء المسلمين من آراء وافكار، ونشرت المجلة فى مكان آخر تقريراً صحفياً عن وجود ٢٣٠ منظمة توجه الدعوة الإسلامية فى آسيا، وفى اليابان وأندونيسيا وكمبوتشيا وبنجلاديش، وتنشر دراسة فى ملفات حول كيفية حساب الشهور القمرية وذلك رداً على مقال فى جريدة «الرياض» اعتبر الباحث أن فيه كثير من الاخطاء تستوجب الرد عليها من خلال هذه الدراسة بعنوان «قواطع الادلة فى الرد على من عدل على الحساب فى الأهلة».

وتشجع المجلة استخدام اللغة العربية الفصحى من خلال دراسة بعنوان «متى يهتم المسلمون بالفصحى، لغة القرآن الكريم والتراث الإسلامى»، وتدعو كذلك الى التربية الإسلامية الصحيحة، وتطبيق الشريعة الإسلامية كواجب دينى من خلال حديث مع رئيس القضاء الشرعى بدولة الإمارات العربية المتحدة حيث يقول «انه لا سعادة لاهل الكتاب إلا فى أحكام الشريعة الإسلامية». وتخصص المجلة أبواباً للمرأة والطفل.

وهكذا يتمثل هدف المجلة فى ابراز وكشف عيوب المسلمين وكيفية معالجتها والتركيز على دور المملكة العربية السعودية فى خدمة ورعاية الإسلام والمسلمين والاهتمام بقضايا السياسية والاجتماعية من منظور إسلامى. فالمجلة ليست مجرد مجلة دينية تتحدث عن السنة والشريعة، ولكنها تمتاز بقضايا المجتمع والعالم الإسلامى بمفهوم الدين الإسلامى وتعاليمه. ولا تعتمد المجلة على الإعلانات.

مما تقدم يتضح أن الصحافة الدينية متعددة الاتجاهات، فهناك نوع من الصحافة الدينية يهتم فقط بالجانب الدينى مثل التفسير ورواية الاحاديث النبوية الشريفة، وتعليم القراء آداب وتعاليم الدين الحنيف، وهناك نوع آخر يمزج قضايا المجتمع بالدين من أنشطة اجتماعية وفنية وثقافية ويوجه النقا. لما يراه مخالفاً للآداب والتعاليم الدينية، ومنها ما هو سياسى لا يفصل بين الدين والسياسية ويطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية وتوجيه النقد

للعادات والتيارات الثقافية والفكرية التي يراها لا تتفق مع الإسلام وكيفية معالجة كافة القضايا.

وتشارك الصحف والمجلات الدينية في أنها جميعاً تستخدم الأساليب الصحفية بأنواعها المختلفة من مقال وتحقيق صحفي مصور وحديث وتعليق وخبر، كما تستخدم الفنون المختلفة للإخراج الصحفي بكيفية استخدام الصور والرسوم والعناوين والمساحات والموتيفات بحيث تخرج المجلة متكاملة في فنونها الصحفية. ويلاحظ أن الصحافة الدينية لا تعتمد كثيراً على الإعلانات، حيث يقل حجم الإعلانات في هذه الصحافة، وأحياناً لا يكون موجوداً، وربما كان السبب في ذلك هو أن هناك جمعيات وروابط ومنظمات دينية وراء هذه الصحافة لها هدف تربوي وتنقيفي وليس لها أهداف تجارية، خاصة أن الجمعيات والروابط والمنظمات التي تصدر مثل هذه الصحافة تخصص نسبة من ميزانيتها للانفاق على إصدار المجلات الدينية التي تعبر عن أهدافها ورسالتها، والسبب الثاني أن هذا النوع من الصحافة يريد أن يكسب ثقة القارئ فلا يقدم إلا الإعلانات التي تتفق مع سياسة الصحيفة أو المجلة وهدفها الذي يقوم على نشر الدين وتعاليمه ونقد الممارسات والسياسات التي تراها مخالفة للدين.

الفصل الثامن

الصحافة العسكرية

الحروب والصحافة
وظيفة الصحافة العسكرية
المحرر العسكري وأدواته الصحفية
الصحافة العسكرية في مصر والعالم
الرقابة على الأخبار العسكرية
مجلة "النصر" ومجلة "الدفاع"

الصحافة العسكرية

الحروب والصحافة

تأتى نشأة الصحافة العسكرية مرادفة لنشأة الصحف بعد اختراع الطباعة، ذلك أن الصحافة عندما بدأت كانت تهتم بأخبار الحروب والمعارك العسكرية وخاصة أن الحروب انتشرت في أوروبا في القرن السادس عشر والسابع عشر وكانت أسبابها دينية، واهتم القراء بمعرفة تطورات هذه الحروب وأخبارها ونتائجها. ويرى بعض الباحثين أن من أسباب تقدم الصحافة نشوب الحروب، ومن هؤلاء «محمود فهمى» و«حسنين عبدالقادر» وآخرين، ويرى محمود فهمى في كتابه «الفن الصحفي في العالم» أن الحروب بين دولة وأخرى أو الحروب الأهلية كلها من أسباب السعى وراء الأنباء ونشرها^(١). ويقول الدكتور حسنين عبدالقادر أن الحروب تفتح الشهية دائماً للأخبار، فالنشرات الألمانية للأخبار المطبوعة في القرن السادس عشر كان معظمها موقوفاً على أخبار المعارك الحربية والتهديدات الأخطار، فالحروب تحدث دائماً طفرة في الأخبار^(٢). وكانت الأخبار العسكرية والدبلوماسية حتى نهاية القرن الثامن عشر تملأ أعمدة الصحف وتظنى على غيرها من الأخبار^(٣).

وحتى الصحف التى ظهرت فى دول العالم الثالث فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت الموضوعات الرئيسة فيها هى الحروب الدائرة فى العالم. وقد اهتمت صحيفة «السودان» عام ١٩٠٣ - وهى أول صحيفة سودانية - بأخبار الحروب فى الشرق الأقصى. وكانت هذه الصحيفة تنقل أخبار المعارك والحروب عن الصحف الانجليزية مثل «الدبلى ميل» و «نيويورك هيرالد»، وذلك فى فترة الاحتلال البريطانى لمصر والسودان بعد اتفاقية ١٨٩٩ التى كرست الاحتلال الاجنبى فى السودان. وكانت المقالات الرئيسة لهذه الصحيفة تتناول بالتحليل والتعليق أحداث الحرب بين روسيا واليابان، والحرب فى الشرق الاوسط وتأثير الحرب على الاوضاع المالية للدول^(٤).

وقد أدت الحروب والمعارك العسكرية الى ارسال الصحفيين الى مواقع القتال، فعرفت الصحافة مهمة المراسل الحربى الذى ينتقل الى ميادين الحرب ويختلط بالجنود، وينقل أخبار المعارك وصورها وما يحدث فيها من مواقف انسانية، وما يقوم به القادة من رسم

(١) محمود فهمى - الفن الصحفي في العالم - دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ ص ١٦.

(٢) حسنين عبدالقادر - الصحافة مصدر للتاريخ - مكتبة الانجلو القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٦٠ ص ٨.

(٣) خليل صابات - الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن - دار المعارف القاهرة ١٩٦٧ ص ١٥.

(٤) صحيفة السودان - العدد ١٠٢ - الخميس ١٣ / ١٠ / ١٩٠٤ م - ٣ شعبان ١٣٢٢ هـ ص ١

للخطط العسكرية وتغييرها وفقاً لسير المعارك. وقد نشط هؤلاء المراسلون الذين كانوا يرافقون العسكريين في المعارك اثناء الحرب بين الصين واليابان عام ١٨٩٥ وبين اليونان وتركيا عام ١٨٩٧، وفي حرب البوير عام ١٨٩٩، وأثناء الحرب بين روسيا واليابان عام ١٩٠٥، وأثناء معارك الثورة المهدية ضد الاتراك والانجليز في أواخر القرن التاسع عشر. - وقد أدت هذه الحروب الى تطوير نشاط المراسلين وعزمهم على رفع مستوى المهارة الفنية في جمع الانباء، فقد كانوا يسارعون للحصول على الاخبار ونقلها بواسطة الخيل والبغال والحمير والزوارق البخارية^(١).

وكان للحرب التركية الروسية عام ١٨٧٧ أثر كبير في تطور الصحافة الشعبية، وقد ساهمت هذه الحرب في ظهور صحف جديدة متخصصة في نشر أخبارها. وفي أمريكا ظهرت الصحف العسكرية ومن أبرزها صحيفة Armed Foreign Journal التي صدرت عن الجيش والبحرية الأمريكية عام ١٨٦٣، ولا زالت تصدر حتى الآن وتهتم بأوضاع الجيوش ومعداتنا العسكرية في الدول الأجنبية وتنشر تقارير عنها بين وقت وآخر.

وخلال الحرب العالمية الاولى أوفدت وكالة «رويتز» وحدها ١١٥ مراسلاً حربياً الى مواقع القتال المختلفة لقي ١٥ مراسلاً منهم مصرعه وفقد منهم الكثيرون^(٢). وقد أفرزت الصحافة العسكرية صحفيين بارزين أمثال «هاركسون ساليوري» مراسل «نيويورك تايمز» الذي قام بعمل تحقيقات صحفية مثيرة في حرب فيتنام عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ و«بينز كاليسير» مراسل اذاعة C.B.S. الأمريكية الذي قاد مجموعة المصورين في أحداث الفيكونج في فيتنام الجنوبية، و«هوبرت ماسور» الذي عمل بين مواقع الجيوش في الجبهة الكويتية عام ١٩٥٧، وأجرى أول مقابلة مع كاسترو زعيم الفدائيين.

وخلال الحرب العالمية الثانية صدرت مجلة «يانك» خصيصاً لأفراد القوات المسلحة الأمريكية، وكان «ديفيد يونر» محررها قد رافق غزو الحلفاء في نورماندي عام ١٩٤٤، وحضر العديد من المعارك الحربية في البر والبحر والجو واجه خلالها العديد من المتاعب، وقتل المصور الذي يعمل معه خلال الهجوم على إحدى المناطق.

فالمندوب الحربي أو المراسل العسكري مثله مثل سائر الجنود معرض لأن يقتل أو يصاب أو يفقد، وقد شهدت كثير من الحروب مقتل العديد من الصحفيين الذين كانوا أشبه بالفدائيين كي يتقلوا الى القراء تفاصيل ما يجري في ساحة القتال.

(١) محمد عبدالحاميد أحمد - الشؤون العسكرية في الصحافة المصرية - رسالة ماجستير - كلية الاعلام - جامعة القاهرة ١٩٧٩ ص ٢٧.

(٢) Honen Berg, John, Foreign Correspondence, The Great reporters and their times, Colombia (٢) University Press, New York, 1964.

يقول محمد عبد الحميد في دراسته عن الشئون العسكرية في الصحافة المصرية من يونيو ١٩٦٧ حتى أكتوبر ١٩٧٣ «أنه مع توسع الجيوش وتحويلها الى منظمات ترعاها الدولة توسعت في أعمالها على النطاق الزمنى والجغرافى، وازدادت الحاجة لمعرفة أبناء هذه القوات والجيوش وتطورت وسائل النشر عن نشاط هذه القوات، وكانت الحروب والقضايا العسكرية من العوامل البارزة التى دفعت الى الاهتمام باصدار النشرات المطبوعة ونمو الصحافة».

ونظرا للتطور الهائل والمستمر الذى يطرأ على الامور العسكرية فى دول العالم، واستمرار حالة الحرب، فإن الصحف تبدى اهتماماً بها وظهرت أقسام متخصصة فى الشئون العسكرية مستقلة وتابعة لأقسام الشئون الخارجية بالصحف، وظهرت الصحافة المتخصصة فى مجال الشئون العسكرية. ويتميز الصحفي فى هذا التخصص بصفات ومهارات خاصة^(١)، وأصبح قسم الشئون العسكرية فى الصحف هو جزء من الصحيفة، وفى فترات الحرب تُصدر الصحف عادة ملاحق عسكرية خاصة بأخبار الحرب، وتقوم بشرح الامور العسكرية والخطط الحربية وما يرتبط بها من مناورات وأساليب التكتيك العسكرى، وتكون مهمتها كذلك تقوية الروح المعنوية لدى الجنود والمواطنين، وبث روح الهزيمة واضعاف معنويات العدو.. وفى أثناء المعارك فإن الصحف العسكرية المتخصصة والموضوعات العسكرية فى الصحف العامة تستقطب اهتمام القراء، وقد كان للحربين العالميتين أثر كبير فى تغيير اهتمام القارئ وتحويله، فكثيراً ما كان القارئ يهتم فى غضون الحرب العالمية الثانية بالانباء العالمية ويوليها العناية الاولى فى القراءة، وخاصة فى الاحداث المثيرة التى بدأت بها الحرب العالمية الثانية، ونتائج الحرب الحاطفة^(٢).

وظيفة الصحافة العسكرية

وللصحافة العسكرية وظيفة ومهمة سواء فى زمن الحرب أو السلم، ففي زمن الحرب تقوم بإعلام القارئ بتطورات سير المعارك وشرح العمليات العسكرية ومقاومة الاشاعات والحرب النفسية التى يشنها العدو والرد عليها، واظهار روح البطولة بين المقاتلين وذلك بنشر روايات صادقة وحقيقية تدور حول البطولة والتضحيات التى تحدث فى ميدان القتال، وقد حدث هذا فى أثناء الحرب العالمية الثانية عندما كانت الصحف السودانية تنشر بأباً ثابتاً يسمى «أبطال الحرب الوطنية العظمى»، وكانت أكثر الوسائل شعبية نشر صورة البطل وتحتها تفاصيل قصة البطولة، كذلك كانت الصحف المصرية والعربية تنشر تفاصيل التضحيات والبطولات التى كان يقوم بها الجنود المصريون فى حرب الاستنزاف، مثل

(١) محمد عبد الحميد - مرجع سابق.

(٢) محمود فهمى - مرجع سابق.

معارك رأس العش، واغراق الباخرة الإسرائيلية «إيلات»، وبطولات المقاتلين في معارك ١٩٧٣ التي اقتحم فيها الجيش المصري خط بارليف، وكان نشر قصة الاقتحام في حد ذاتها عاملاً هاماً في تقوية الروح الوطنية لدى القراء، وفي تقوية معنويات الجنود، مما مكنهم من الاستمرار في المعارك وتحقيق بطولات فريدة من نوعها أثرت على سير المعارك لصالح الموقف العربي وإلحاق الهزيمة بالجانب الاسرائيلي عرفت فيما بعد من خلال الكتب الإسرائيلية ومذكرات القادة الاسرائيليين بأنها كانت أشبه بـ «الزلزال».

ويلاحظ ان نشر الحقائق والمعلومات الصحيحة أثناء المعارك أمر هام لتحقيق المصادقية لدى القراء، وخاصة في عصر لم تعد فيه محاولات اخفاء الحقائق مجدية، فالارقام والحقائق غير الدقيقة التي بدأت تذيبها البيانات العسكرية في اليوم الأول من حرب ١٩٦٧ في ٥ يونيو من ذلك العام كانت لها أثر كبير في تأكيد الهزيمة النفسية لدى الجنود في سيناء ولدى المواطنين عندما تكشف الحقائق بعد ساعات، بعكس ما كانت البيانات العسكرية في الايام الاولى من حرب ١٩٧٣ دقيقة وصادقة مما ساعد على صمود الجبهة الداخلية أسبوعين متتاليين ومكن الجنود من مواصلة اقتحام خطوط العدو ومواقعه.

وهنا يجب القول بأن ذكر الحقائق والارقام عن سير المعارك هي مهمة القيادة العسكرية التي تعد البيانات وتوزعها على الصحف، وهي التي تعتبر المصدر الرئيسي للاخبار العسكرية، خاصة أنه عادة ما تفرض الرقابة على الصحف في زمن الحرب، ويمنع على الصحفيين نشر الاخبار العسكرية الا الاخبار الرسمية التي تصدر عن المتحدث العسكري الرسمي أو القيادة العامة للقوات المسلحة.

وللصحافة العسكرية وظيفة أخرى في زمن الحرب تتمثل في بث روح الدعاية النفسية، سواء على الجنود لحثهم على القتال وتقوية الروح المعنوية لديهم، وهي مسألة هامة للمقاتلين في ساحة الحرب، أو على العدو ولاضعاف الروح المعنوية وسط قواته وجنوده، وتلجأ الصحيفة لتحقيق هذا الهدف الى نشر المعلومات والحقائق السلبية عن العدو، وحجم خسائره، وأثارة الرأي العام ضد أهدافه في الحرب مثل اعتدائه على المدنيين والاطفال والنساء، ولجوئه الى استخدام الاسلحة المحرمة دولياً مثل الغازات السامة والاسلحة الكيميائية بما يثير العداء الانساني والدولي ضده، وقد يختلق الطرف الآخر روايات وهمية يجيد صياغتها وحياتها للتأثير على معنويات جنود الخصم، وفي هذه الحالة يكون للصحافة العسكرية دور هام في كشف هذه الروايات وافشال تأثيرها على الجنود وعلى المواطنين، فأى حرب بين طرفين ليست مجرد استخدام السلاح ولكن لها جوانبها النفسية والاعلامية، ويقول الأستاذ «محمد حسنين هيكل» «ان القتال هو استخدام السلاح، وأما الحرب فهي صراع بين ارادتين، وهو ساحة أوسع من ساحات القتال»، ووفقاً لهذا المفهوم فإن للصحافة العسكرية دوراً في الحرب النفسية بهدف اضعاف الروح المعنوية للعدو أو الخصم.

وتأني وظيفة ثالثة للصحافة العسكرية وهى التثقيف العسكرى، فلكل صحافة متخصصة وظيفتها فى تحقيق مفهوم التخصص لدى القراء، و الشؤون العسكرية علم قائم بذاته، له معاهده الاكاديمية ودراساته، وله باحثون متخصصون وبالتالى فإن للصحافة العسكرية دورها فى اثناء معلومات القراء عن الشؤون العسكرية بسرد المعلومات عن الاسلحة الجديدة والمخترعت العلمية فى مجالات الطيران الحربى مثلاً، وأنواع الموانع ومميزاتها ومواصفاتها، والصواريخ بأنواعها العسكرية المتعددة والمتطورة، والاسلحة البحرية، وكافة الاختراعات العلمية المتعلقة بالمجالات العسكرية. ويختلف حجم المعلومات والدراسات وفقاً لجمهور القراء الذين تتوجه لهم الصحيفة أو المجلة أو الدورية، فإذا كان القراء من العسكريين فإن نوعية المادة المكتوبة تكون فى هذه الحالة أقرب الى الدراسات والبحوث، وإذا كانوا من المهتمين بالشؤون العسكرية فإن مثل هذه البحوث والمعلومات يجب أن تكون مفهومة للقراء بحيث لا يغلب عليها الاسلوب العلمى التخصص الذى لا يستوعبه ويفهم الا المتخصصون، أما إذا كان جمهور القراء من العامة فإن الاسلوب الصحفى العادى واستخدام الصور وشرح البيانات والحقائق يجب أن تكون هى السمة العامة لموضوعات الصحيفة، وذلك باستخدام الفنون الصحفية المختلفة مثل الحديث أو التحقيق أو التقرير، ويمكن الاستعانة فى ذلك بعسكريين متخصصين ومحررين دارسين تكون لديهم القدرة على تبسيط المعلومات والحقائق المعقدة للقراء.

المحرر العسكرى وأدواته الصحفية

لتحقيق هذه الوظائف فإن الصحافة العسكرية لها محرروها الذين تدرّبوا على العمليات العسكرية وتلقوا دروساً فى شكل محاضرات أو حلقات دراسية لفهم واستيعاب الفنون العسكرية المختلفة، وعرفتهم الدائمة للعسكريين فى مواقع التدريب والاسلحة المختلفة فيكون لديهم خبرات بحياة الجنود وكيفية تعاملهم مع القادة، وفهم الانضباط العسكرى وصرامة تنفيذ الاوامر. وفهم طبوغرافية المواقع العسكرية وأنواع الاسلحة ومخترعاتها الحديثة فالمحرر العسكرى يحتاج الى أن يتدرّب ويعتاد على الحياة العسكرية، وفهم مصطلحاتها والاقتراب المستمر من العسكريين سواء كانوا قادة أو جنوداً، وعليه أن يتابع التطورات المستمرة فى العالم فى الاستراتيجيات العسكرية والاسلحة الحديثة «وكانت وظيفة المحرر العسكرى فى أول الامر من مهام محرر الشؤون الخارجية فى تغطية أنباء الثورات والحروب التى تدور فى الدول الاخرى، ولعل هذا الارتباط هو الذى يجعل الكثير من الصحف الاجنبية تهتم بأقسام الشؤون العسكرية والقسم الخارجى أو شؤون السياسة الخارجية^(١).

(١) محمد عبدالحميد أحمد - مرجع سابق، ص ٣٦.

ويعتبر «عبدالله النديم» مراسلاً عسكرياً عندما انتقل الى الجيش وسط المعارك أثناء الثورة العراقية عام ١٨٨٢، وكان يحرق مقالاته على مقربة من النشاط الحربي في معسكر «كينج عثمان» وكانت معظم هذه المقالات لاستثارة الهمم والطعن في الحديوى والانجليز، وكانت تنقل عنه كثير من الصحف^(١).

وتذكر دراسة حول الشئون العسكرية في الصحافة المصرية «أنه خلال فترة الأربعينات من القرن العشرين أقتبست مصر بعضاً مما هو معمول به في الجيوش الاجنبية وعلاقتها بالمراسلين الحربيين، ووضعت نظاماً للمراسلين الحربيين في الجيش المصرى يتفق والنظام المصرى القائم وقتئذ، وقد شمل هذا النظام كل ما يتعلق بالمراسلين الحربيين^(٢).

ولا يقتصر تحقيق وظيفة الصحافة العسكرية على المحرر العسكرى الجيد أو إعداد المراسلين الحربيين، وإنما تحتاج أن تكون لدى الصحيفة أو المجلة قسم خاص للمعلومات العسكرية التى تتميز بالتخصص الدقيق والتفاصيل العلمية، وهذا يتطلب أن يكون لدى الصحيفة نظام علمى متقدم لتصنيف المعلومات والصور وحفظها بشكل يسهل الرجوع اليها فى أسرع وقت والاستفادة منها فى الوقت المناسب، وهذا القسم هام فى الصحيفة ويتطلب أن يشرف عليه أحد المتخصصين العسكريين الذين لهم دراية بأسلوب جمع وتصنيف المعلومات خاصة فى أوقات الحروب، حيث تزداد الحاجة الى متخصصين فى المعلومات العسكرية لإمداد سكرتارية التحرير بما تطلبه من معلومات وبيانات عسكرية، أو وثائق وصور ورسوم جغرافية أو طبوغرافية أو بيانية تحتاج اليها عملية اعداد الموضوعات العسكرية. كذلك يتطلب تحقيق هذا كله ضرورة وجود المصور المتخصص فى الشئون العسكرية القادر على تحمل أهوال المعارك الى حد التضحية بحياته، وقد شهدت المعارك العسكرية كثيراً من المصورين والمراسلين الذين ضحوا بحياتهم وهم يؤدون أعمالهم مثلهم فى ذلك مثل الجنود الذين يحملون المدفع، ويضعون أرواحهم فى أيديهم وهم يخوضون القتال فى ساحة الميدان.

وقد عرفت الصحافة العربية وظيفة محرر الشئون العسكرية والمصور العسكرى خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ويذكر محمود الجوهري أن صحيفة «أخبار اليوم» سبقت كل الصحف حيث اهتمت بالجيش وشؤونه خلال حرب فلسطين، وعينت اللواء فؤاد صادق قائد حملة فلسطين محرراً للشئون العسكرية لدار «أخبار اليوم»^(٣).

وقد عرفت الجيوش أهمية الصحافة فأصبح الجيش فى أى دولة له ادارة خاصة بالصحافة والاعلام، يقوم بالاتصال بالصحف لديها بالاخبار والمعلومات العسكرية

(١) محمود الجوهري - مرجع سابق، ص ٢١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) محمود الجوهري - الصحافة والحرب - مرجع سابق، ص ٢١٦.

المسموح بها من قبل الدولة التي تحرص على عدم تسرب المعلومات العسكرية الدقيقة وخاصة في وقت الحرب حفاظاً على سرية خططها وحجم قواتها وأفرادها وأسلحتها حتى لا تقدم معلومات جاهزة ومجانية يستفيد منها العدو.

وتعددت الصحف والمجلات التي تصدر عن القوات المسلحة للدولة، ففي السودان تصدر جريدة «القوات المسلحة» وهي أسبوعية ثم أصبحت يومية عن إدارة الشؤون المعنوية للقوات السودانية المسلحة يعمل بها صحفيون عسكريون هم أصلاً ضباط في الجيش السوداني، كما تصدر مجلة «النصر» عن إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة المصرية وهي «مجلة عسكرية ثقافية» يرأس مجلس إدارتها لواء أركان حرب، كما يصدر مثل هذا النوع من المجلات والصحف في مختلف الدول العربية.

وفي الدول الأوروبية تتزايد المجلات والدوريات العسكرية المتخصصة التي تصدرها المعاهد والمراكز الاستراتيجية، وتعتبر مراجع هامة في معرفة أحدث المعلومات العسكرية وأحوال الجيوش في مختلف دول العالم، ولا تعتبر المعلومات التي تنشرها أسراراً عسكرية وإنما تدخل في مجال البحث والدراسات وتعتمد على المعلومات التي تتلقاها من الدول والحكومات، وبطبيعة الحال فإن الدول لا تذكر المعلومات الدقيقة لأي جهة من الجهات علمية كانت أو إعلامية، وبالتالي فإن هذه المعلومات والأرقام والبيانات التي تنشرها هذه المجلات قد تكون صحيحة في مجملها العام وغير دقيقة في تفاصيلها.

الصحافة العسكرية في مصر والعالم

لا يخلو جيش من جيوش أي دولة نامية كانت أو متقدمة من وجود صحف ومجلات عسكرية، وفي مصر ظهرت «الجريدة العسكرية» عام ١٨٣٣ وكانت تطبع في مطبعة ديوان الجهادية وتوزع على ضباط الجيش وتقرأ على الجنود^(١).

وفي عهد اسماعيل أنشئت صحيفتان حربيتان لتثقيف التلاميذ والضباط تسمى الأولى جريدة «أركان حرب الجيش المصري» ظهرت عام ١٨٧٣، والثانية هي «الجريدة العسكرية المصرية» تصدر في حجم المجلات الحالية غلافها من ورق رقيق لونه أحمر خافت ومحلة بإطار من النقوش السوداء وداخل هذا الإطار إطار صغير يكتب عليه السنة واسم الجريدة بين قوسين «الجريدة العسكرية المصرية» وتحتها بين قوسين أيضاً «صحيفة شهرية قمرية»، وكان يحررها «عبدالله أبو السعود» أفندي، و«مرشير» بك الذي كان يتولى ترجمة الموضوعات من المجلات الأجنبية، وكانت للمجلة تنشر الخرائط العسكرية الحربية، ولم تكن موارد مقصورة على الشؤون العسكرية^(٢).

(١) محمود محمد الجوهري - الصحافة والحرب - للجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة - ١٩٦٦، ص

(٢) المرجع السابق ص ١٣

ولم تخل الصحف العامة من نشر الاخبار والمقالات العسكرية كما فعلت «الاهرام» و«السودان» و«المقطم» و«المؤيد» و«اللواء».

وتطورت الصحافة العسكرية مع تطور الجيوش، وظهرت عام ١٩٣٧ في مصر مجلة «الجيش» وكانت تعالج موضوعات عسكرية هامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجيوش وسياساته العامة، ثم ظهرت مجلة «جيشنا» نصف شهرية وتتناول الموضوعات العسكرية الخفيفة، وتُنشر أبناء الجيش ووحداته، وتغير اسمها عام ١٩٥٥ الى اسم مجلة «القوات المسلحة».

وفي أعقاب ثورة ٢٣ يوليو بمصر اهتمت القوات المسلحة بالصحافة العسكرية فظهرت مجلات متخصصة في الوحدات والاسلحة المختلفة، وأصبح لكل سلاح صحيفته التي تعبر عنه مثل مجلة «المدفعية» ومجلة «المشاة» و«الفرسان» و«الاشارة» و«المهندسين» و«الاسلحة والمهمات» و«الحدود» و«القوات المصرية بالسودان» و«خدمة الجيش» و«الخدمات الطبية». وتحمست لهذه الفكرة الوحدات الصغرى في كئائب الجيش فظهرت مجلة «الكتيبة الثالثة عشرة» تبعها «الكتيبة الثانية عشرة» وأصدرت المعاهد العسكرية مجلاتها المتخصصة لتُنشر فيها بحوث الاساتذة والطلاب، ومنها مجلة «الكلية الحربية» وهي مجلة سنوية توزع في حفل التخرج ويكتب فيها الطلبة والاساتذة ومجلة «الكلية البحرية» التي صدرت عام ١٩٥٣.

وفي سوريا أصدرت هيئة الأركان العامة «المجلة العسكرية السورية» في حجم الكتب العادية وتحتوى على البحوث والدراسات العسكرية، وفي العراق تصدر «المجلة العسكرية العراقية»، وفي الاردن «المجلة العسكرية للجيش العربي الاردني»، ولكل جيش في بقية الدول العربية صحفه ومجلاته التي تصدرها رئاسة الأركان والاسلحة المختلفة وتوزع على الضباط والجنود، وتركز اهتمامها على القضايا العسكرية والوطنية والمعارك ولا تغفل مجالات الحياة المختلفة في الفن والثقافة والسياسة كوسيلة ترويح وتشقيف للجنود والضباط.

أما الصحف الأجنبية العامة فإن محرري الشؤون العسكرية يتبعون قسم الشؤون السياسية أو القسم الخارجي، وتعتمد الصحف على مندوبين لها بوزارات الدفاع والحربية، كما تعتمد على المراسلين الحربيين المقيمين في مناطق النزاع، ومراسلي وكالات الأنباء الذين ينتقلون الى ميادين القتال، كما تعتمد كذلك على عدد من الكتاب والباحثين المتخصصين في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية تكون لديهم المقدرة على التحليل والتعليق على أحداث الحروب والمعارك في العالم كله مثل «ليدل هارت» الذي عمل محرراً للشؤون العسكرية بجريدة «ديلي تلجراف» خلال الفترة من ١٩٢٤ الى ١٩٣٥، ثم انتقل بعدها الى صحيفة «الناشر».

ونقول الدراسات انه في أمريكا توجد أقسام في الصحف الكبرى متخصصة في الشؤون العسكرية مثل صحيفة «بوش جلوب» التي تضم مجموعة من المحررين والمندوبين

موزعين طبقاً للتخصصات في أفرع القوات المسلحة، ويوجد قسم خاص للشئون العسكرية في صحيفة نيويورك به عشرة أفراد يرأسهم «درومير لتون» يقومون بوظائف التعليق والتحليل في الشئون العسكرية»^(١).

أما في فرنسا فإن صحيفة «لوموند» تبدى اهتماماً كبيراً بالشئون العسكرية وبها قسم مستقل للشئون العسكرية يضم محررين يكتبون في موضوعات عسكرية داخلية وخارجية ويتمتعون بمهارات عسكرية خاصة.

وفي ألمانيا الغربية تضم معظم الصحف قسماً خاصاً للشئون العسكرية مثل «فرانكفورت روتر شاد» التي يعمل بها ضابط سابق بالقوات الألمانية يعاونه محرر للشئون العسكرية، ومجلة «شتيرن» بها قسم للشئون العسكرية.

هذا بينما تعتمد كثير من الصحف والمجلات في تغطية الأحداث العسكرية والتعليق عليها على قسم السياسة الخارجية بالصحيفة مثل «التايم» الأمريكية و«دير شبيجل» الألمانية.

الرقابة على الاخبار العسكرية

تخضع الصحافة العسكرية للرقابة وخاصة في وقت الحرب، ونشر القوانين التي تنظم عملية نشر الاخبار العسكرية. ولا يقتصر هذا على الدول الليبرالية أو الدول ذات نظام الحزب الواحد، وقد شهدت فرنسا وبريطانيا خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية العديد من قوانين الرقابة على الاخبار العسكرية حتى لو استدعى الامر الغاء الصحيفة نفسها وذلك ما حدث في فرنسا في أغسطس ١٩١٤ باعلان الاحكام العرفية وصدور قانون خاص يمنع تسرب الانباء عن طريق الصحافة في زمن الحرب، وحدد القانون عقوبة تسرب الانباء بالسجن لمدة تتراوح بين خمس سنوات وست، وبغرامة من ألف فرنك الى خمسة آلاف فرنك، وأنشئ مكتب للصحافة لتنظيم عملية نشر الاخبار «وفي هذه الاثناء طلب وزير الحربية الفرنسي من الصحف أن ترسل أصولها الى مكتب الصحافة قبل الطبع، وأنشئ المكتب تحت اشراف مسئول عسكري ضم عدة أقسام سياسية وحربية وأقسام للدعاية»^(٢).

وفي بريطانيا صدر قانون في نوفمبر ١٩١٤ يعطى لوزارة الداخلية الحق في الرقابة على الصحف ومصادرتها، وأنشئ مكتب للصحافة يتبع وزارة الداخلية بتنظيم عملية نشر الاخبار العسكرية، كذلك سنت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة قوانين للرقابة على البرقيات خلال الحرب العالمية الأولى.

أما في الدول الاشتراكية فإن الصحافة بشكل عام تخضع لرقابة الدولة أو الحزب

(١) محمد عبد الحميد - مرجع سابق ٦٠ و ٥٩.

(٢) محمد عبد الحميد - مرجع سابق ص ٨٠.

الحاكم، وعادة ما تكون الصحف معبرة عن سياسة الحزب واهدافه تعبيراً كاملاً الى حد أنها توصف بأنها المتحدث الرسمي للدولة. وبالتالي فإن الصحف والمجلات العسكرية في هذه الدول لا تعدو إلا أن تكون مجرد نشرات دعائية حكومية يهتمها الرد على الدعايات المضادة وتهئية الرأي العام لاستقبالها، فهي تقوم مقام الدعاية وتخلو عادة من الاخبار العسكرية الا ما هو من شأنه دعم دور الدولة وما يخدم مفهوم الدعاية بشأن انشطتها العسكرية.

وفي الدول النامية بما فيها الدول العربية تسارع الحكومات الى فرض قوانين الرقابة على الصحف في الاوقات التي تتعرض فيها الدولة الى تهديدات داخلية أو خارجية سواء وقعت المعارك أم لم تقع، وفي الحروب التي تعرضت لها الدول العربية سواء الحرب مع اسرائيل أعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣، أنشئت مكاتب خاصة تضم ممثلين من القوات المسلحة ووزارة الاعلام ووزارة الخارجية تكون مهمتها اصدار البيانات العسكرية والرد على أسئلة المحررين العسكريين والمراسلين الحربيين، ولا يسمح بنشر أى أخبار أو معلومات تكون غير صادرة من هذا المكتب، وهو أمر طبيعي في حالة الحرب كما يحدث في الدول الليبرالية، بيد أن بعض الدول تسمح بقوانين الرقابة سارية المفعول حتى بعد انتهاء الحرب، أو تشجع أنها تتعرض لتهديدات داخلية أو خارجية بهدف سن قوانين تسمح لها بفرض سيطرتها على الصحف بما فيها الصحف العسكرية بالدرجة الاولى، ولا زالت هذه القوانين سارية في معظم الدول العربية والدول النامية حتى في أوقات السلام، وفي فترات الاستمرار، وذلك نتيجة لوجود قلاقل اجتماعية وسياسية واقتصادية تهدد سلامة الدول مما يجعل الحكومات مضطرة لسن قوانين الرقابة على نشر الاخبار العسكرية وفرض عقوبات مشددة بالسجن أو بالغرامة على من يخاف ذلك، وعادة فإن الصحافة العسكرية في الدول النامية تكون صادرة أصلاً من وزارة الدفاع أو القوات المسلحة، أو يشترك عسكريون في عضوية مجلس ادارتها اذا كانت صادرة عن مؤسسة صحفية، ولذلك فان هذه الصحف أو المجلات تكون بطبيعتها منضبطة في نشر الاخبار والمعلومات العسكرية.

مجلة النصر ومجلة الدفاع

مجلة النصر:

وتعتبر مجلة «النصر» التي تصدر عن ادارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة في مصر نموذجاً لهذا النوع من الصحافة، وقد أنشئت هذه المجلة عام ١٩٥٧ في أعقاب حرب ١٩٥٦، وهي نموذج للمجلات العسكرية الرسمية التي تعبر عن سياسة الدولة وأنشطتها العسكرية، ويشترك في تحريرها نخبة من العسكريين الذين درسوا الصحافة ويتعاون معهم المحررون العسكريون في الصحف الاخرى، وتتميز المجلة بالفنون الصحفية المختلفة من

تحقيقات وأحداث وأخبار وتقارير، فهي تبرز في موضوعاتها الرئيسية نشاط القادة في الاحتفالات العسكرية، وتجري الاحاديث مع قادة الاسلحة المختلفة في المناسبات القومية، وتخصص صفحات لنشر الاخبار التي تهتم رجال القوات المسلحة من مشروعات اسكانية وتدريب وتأهيل وقبول دفعات جديدة في الكليات الحربية، وتنشر التحقيقات الصحفية في القضايا القومية مثل النزاع العربي الاسرائيلي ومشاكل الحدود وتهتم بتعزيز هذه التحقيقات بالوثائق والصور البيانية والخرائط، كذلك تهتم بالجانب العلمي فيما يتعلق بالشئون العسكرية من اختراعات أو تطوير للأسلحة.

ولا تغفل المجلة المجالات الاخرى من ثقافة وفنون وتنشر مقالات وأحداث أدبية وفنية، وتهتم بالجانب الثقافي لدى الضباط والجنود فتشر القصص والشعر التي يكتبها الجنود والضباط وترد على أسئلتهم، كما تخصص صفحات للرياضة العسكرية والقضايا الاجتماعية الاخرى، فالجنود في النهاية هم جزء من المجتمع.

فمجلة «النصر» مجلة عسكرية تعنى بشئون القوات المسلحة وتوجه الى جمهور الجنود والضباط، ولا تقتصر مادتها على الشئون العسكرية بل تهتم بالقضايا المختلفة في المجتمع من ثقافة وفنون ورعاية اجتماعية وطبيعية.

وتتميز المجلة في اخراجها بفنون الاخراج الصحفي الحديث حيث تقسم الصفحة الى ثلاثة أعمدة وتستخدم الالوان، وتهتم بنشر الصور والرسوم واستخدام الخطوط العريضة في العناوين الرئيسية.

وتختلف هذه المجلة عن غيرها من المجلات العسكرية الاخرى المتخصصة في أنها موجهة الى قطاع عريض من القراء، وهم الجنود أو القراء العاديون، بينما توجد مجلات ودوريات عسكرية أخرى تهتم بالدراسات والابحاث في المجالات العسكرية والاستراتيجية مثل World News في أمريكا وغيرها من الدوريات العسكرية المتخصصة.

مجلة الدفاع:

هي مجلة شهرية مستقلة تتناول مشاكل الامن القومي في مجالات الاستراتيجية الشاملة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وفي مجالات التكنولوجيا والمعدات الحربية، وما يرتبط بذلك من آثار على السياسات القومية.

وتشير المجلة في التعرف بنفسها أن المقالات التي ترد للمجلة ولا تنشر لا ترد لاصحابها، وأن مقالات مجلة الدفاع تعبر عن رأى وفكر كاتبها، وترحب المجلة بمقالات ودراسات السادة المهتمين بموضوعات الامن والدفاع والاستراتيجية الشاملة باللغة العربية أو الانجليزية.

والمجلة تصدر عن مؤسسة «الاهرام»، ويرأس تحريرها أحد العسكريين برتبة لواء ويشرف على التحرير المحرر المتخصص في الشؤون العسكرية بجريدة «الاهرام». ويلاحظ في مقالاتها أنها قد تتناول مفاوضات سلام بين العراق وإيران، والأقمار الصناعية للاستطلاع، والأسلحة التابعة للأقمار الصناعية ومختبرات عسكرية من صحف العالم، والجديد في تكنولوجيا الدفاع والعالم العسكري في صور، والوفاق العسكري السياسي وأشهر المعارك البحرية. وكتاب هذه المقالات معظمهم عسكريون أو أساتذة متخصصون في شؤون الأمن والدفاع والاستراتيجية الدولية.

وتعتمد المجلة في اخراجها على استخدام الالوان كموتيفات، كما تستخدم الصور والرسومات، وتنقسم الصفحة الي ثلاثة أعمدة، وتستخدم الالوان في أعلى الصفحة أو على جانبيها والعناوين الكبيرة والخرائط ونشر الاعلانات المختلفة والصور الملونة، وهي مجلة متخصصة موجهة الى القراء المهتمين بالشؤون العسكرية والاستراتيجية.

ففي أحد مقالات المجلة في العدد (٢٨) موضوع حول الأقمار الصناعية للاستطلاع نشر في المجلة مع صور توضيحية التقطتها تلك الأقمار في منشآت نووية في اسلام آباد، والموضوع يجمع بين المقال الاعلامي والسياسي والاستراتيجي والامني، فهو يشرح كيف أن المراقبة بالأقمار الصناعية تعتبر مصدراً هاماً للحصول على المعلومات التفصيلية لاي مكان على سطح الأرض. ويشرح المقال نشاط أمريكا والاتحاد السوفيتي في انشاء الأقمار الصناعية وكيف تطورت.

الفصل التاسع

الصحافة العلمية

العلم الحديث والصحافة العلمية
الصحافة العلمية في مصر والعالم العربي
المجلة العلمية
مشكلات الصحافة العلمية
مصادر الصحافة العلمية
نماذج من المجلات العلمية

الصحافة العلمية

يرتبط أى نوع من أنواع الصحافة المتخصصة بطبيعة المجتمع الذى تنمو فيه تبعاً لاهتمامات الأفراد وتنوعهم الثقافى، وتبعاً للتطور الاجتماعى ومستوى التقدم والتعليم، وتتميز الصحافة العلمية على وجه الخصوص بهذه السمة فهى انعكاس للتقدم العلمى والتكنولوجيا، وكلما كان هناك معاهد علمية وعلماء وبحوث واختراعات واكتشافات كلما كان هناك ضرورة لظهور صحافة علمية تعبر عن تطور الحياة العلمية وتنقل أخبار العلماء واختراعاتهم وتنشر بحوثهم.

العلم الحديث والصحافة العلمية

وقد عرفت أوروبا العلم الحديث فى عصر النهضة، ويمثل القرن الخامس عشر قمة النهضة فى أوروبا وبداية ظهور الاكتشافات الصناعية، ويمثل اختراع الطباعة فى هذا القرن نقطة تحول من عصر الى عصر حيث كان لها مظهران هامين أولهما أنها كانت تعبيراً عن تقدم علمى واكب ظهور العديد من المخترعات العلمية انطلاقاً نحو عالم أرحب فتح الأبواب أمام المزيد من الاختراعات والاكتشافات العلمية وتطور بها الى ما وصلت اليها من تقدم مذهل فى القرن العشرين. أما المظهر الثانى فيتمثل فى ظهور الصحافة وانتشارها، وإذا كانت الطباعة بهذا المفهوم تعبيراً عن ظاهرتين هما التقدم العلمى وظهور الصحف، فإن الصحافة العلمية لم تتخلف كثيراً فى نشأتها عن الصحافة العامة. ففي عام ١٩٢٥ ظهرت أول صحيفة فى فرنسا وهى «La Gazette de France» وفى نفس هذا القرن وبالتحديد عام ١٦٦٥ أصدر مجموعة من العلماء والمفكرين أول مجلة علمية فى تاريخ الصحافة وهى مجلة «العلماء Les Savants» وصدر بعد ذلك على غرارها مجلات علمية فى بقية الدول الأوروبية.

وكانت هذه المجلة تعنى بأبحاث العلماء واختراعاتهم وتنشر العديد من المقالات المتخصصة فى مجال العلم والأدب والاجتماع والفلسفة على أساس أن هذه الدراسات نوع من العلم، ولم تكن أبحاثها قاصرة على البحوث العلمية التى تتناول الاكتشافات والاختراعات. وهناك من الباحثين ما ينظر الى مجلة «العلماء» الفرنسية على أنها تدخل فى مجال الصحافة الأدبية^(١).

ومع تطور التقدم العلمى تطورت معه الصحافة العلمية حتى أصبحت تقف على رأس قائمة الصحافة المتخصصة فى العالم حيث جاء فى دليل الدوريات العالمية أن عدد

(١) على شلش - مرجع سابق.

الدوريات والمجلات العلمية في العالم بلغ ٧٤٦٢ دورية موزعة على كثير من فروع التخصص العلمي.

وتتميز الصحافة العلمية العالمية بصدور أنواع عديدة ومتنوعة من المجلات والدوريات العلمية، ونجد أنها تنقسم الى نوعين أساسيين: الأول هو المطبوعات المتخصصة التي تهتم الباحثين وتنشر مقالات وموضوعات علمية لا تقل في أهميتها عن الكتب والمراجع الأكاديمية، فهي مكتوبة وفقاً للأسس والمناهج العلمية، يكتبها خبراء وباحثون متخصصون، ومثل هذا النوع من المقالات يعتبر بالفعل أحد مصادر البحث العلمي، ويدخل في هذا النوع المجلات التي تصدر عن الجامعات والمؤسسات والجمعيات العلمية. أما النوع الثاني فهو الذي يتناول المسائل العلمية بشكل عام وأسلوبه أقرب الى أسلوب الصحف اليومية بهدف تحقيق فائدة أوسع لأكبر عدد من القراء مع تبسيط التعريفات العلمية ونظرياتها بحيث يسهل فهمها على القراء^(١).

ويتفرع عن هذين النوعين مطبوعات أكثر تخصصاً، فإذا أخذنا الطب كعلم له صحافته المتخصصة، فنجد أن هناك دوريات طبية تهتم الأطباء وحدهم لما تحتوى علي بحوث ودراسات دقيقة يرجع اليها الأطباء في عملهم، وتوزع أنواعها حسب فروع الطب المتعددة. وبجانب ذلك هناك صحافة متخصصة في الطب يقبل عليها القراء العاديون مثل مجلة «طبيبك الخاص»، و«صحتك» و«دليلك الطبي» وغيرها ترشد القراء الى اتباع الوسائل الصحية السليمة في حياتهم اليومية وتجب على أسئلتهم التي يرد عليها أطباء متخصصون.

وتتعدد أنواع الصحافة المتخصصة العلمية في مختلف المجالات من طب وعلوم وزراعة وهندسة وتكنولوجيا وفلك وبيئة وجغرافيا وفلسفة، وعلوم أخرى مختلفة.

الصحافة العلمية في مصر والعالم العربي

وكما ارتبطت الصحافة العلمية المتخصصة بظهور الطباعة والنهضة العلمية في أوروبا فإننا نجد أنها كذلك في العالم العربي، فقد ظهرت بوادر الصحافة العلمية في العالم العربي بعد إنشاء المطابع والصحف، وبعد إنشاء المعاهد والمدارس العلمية وطبع الكتب العلمية. وكما أنشأ المبشرون الأمريكيون المطبعة في لبنان فقد ظهرت بوادر الصحافة العلمية على أيديهم وذلك عام ١٨٥١ عندما ظهرت مجلة «مجموع فوائد» السنوية، وكانت أبحاثها تدور حول الشؤون الدينية والعلمية والجغرافية، وفي نفس العام أنشأت الجمعية السورية لنشر العلوم وتنشيط الفنون مجلة باسمها، وعهدت الى المعلم «بطرس البستاني» بكتابة أبحاثها التي دارت حول الفلك والشرائع والاكتشافات والاختراعات، كما أنشأ الآباء

(١) رضوان مولوى - الصحافة العلمية العربية بين الواقع والمأماني ص ٤٤.

اليسوعيون «الجمعية الشرقية» وأصدروا مجلة بهذا الاسم تعنى كذلك بنشر المقالات العلمية.

وكانت هذه المجلات بوادٍ لظهور صحافة علمية متخصصة. ويتفق الباحثون على أن مجلة «يعسوب الطب» التي صدرت في القاهرة عام ١٨٦٥ تعتبر أول المجلات العلمية العربية التي يمكن وصفها بالمجلة العلمية المتخصصة.

وفي عام ١٨٧٠ صدرت في بيروت مجلة «الجنان» لبطرس سليم البستاني ونشرت في عددها الأول الصادر في يناير من عام ١٨٧٠ مقالة علمية للدكتور فان دايك عن «أوجه الشبه بين الحيوان والنبات».

ويلاحظ أن الصحف والمجلات بشكل عام راحت تخصص في أعدادها - بعد صدور «يعسوب الطب» في مصر و«الجنان» في بيروت - صفحات للمقالات العلمية مثل مجلة «البيان» و«الضياء» لأبراهيم اليازجي و«الهلال» لجورجي زيدان، و«الجامعة» لفرح أنطون و«المصور» لاسماعيل مظهر، وظهرت مجلة أكثر تخصصاً مثل «العلوم» لمنير بعلبكي، و«العلوم» لمحمود ثابت، و«العلوم» لمحمد عبدالواحد خلاف، و«العلوم الحديثة» لزكى جندى المساح، و«العرفان» لأحمد عارف الزين.

وبلغ عدد الصحف والمجلات المتخصصة في شئون الطب والصيدلة والصحة في أوائل القرن العشرين نحو ثلاثين مجلة منها مجلة «الشفاء» لشبلى شميل، و«المجلة الصحية» لأبراهيم شذوري وأديب زيات، و«الطب الحديث» لألفريد عيد، و«أبقرات الطبية» لحسين يسرى.

وكانت هذه المجلات تصدر في القاهرة وبيروت ودمشق ثم انتشر وزاد عدد المجلات العلمية المتخصصة بعد ذلك بفضل انتشار الجامعات والمعاهد العلمية.

وتعتبر مجلة «المقتطف» التي صدرت عام ١٨٧٨ في بيروت من المجلات الرائدة في الصحافة العلمية العربية، وقد انتقلت هذه المجلة إلى القاهرة عام ١٨٨٣ وكان لها دور في إثراء النهضة الفكرية والعلمية في العالم العربي، وظلت تصدر حتى عام ١٩٤٤، وكانت معينا ثريا للحركات العلمية في دنيا العرب، ومدرسة كبيرة تتلمذ عليها نخبة من المفكرين العرب، فكانت بذلك رفيسة النهضة العلمية العربية منذ نشأتها، ومقياساً لتطورها وازدهارها في النصف الأول من القرن العشرين^(١). وكان يعقوب صروف قد أنشأ هذه المجلة ورأس تحريرها حتى وفاته عام ١٩٢٧، ثم تولى رئاسة تحريرها من بعده ابن أخيه فؤاد صروف الذي رفع لواء الكتابة العلمية.

وتعتبر «المقتطف» من المجلات العلمية التي تهتم القراء المتعلمين والمتقنين الذين يهتمون

(١) رضوان مولوى - مرجع سابق - ص ٤٦.

بتنمية معلوماتهم العامة وتطويرها بالإضافة الى أنها حوت المقالات والدراسات التي تهتم المتخصصين. ويشرح فؤاد صروف منهجه العلمي في إصدار المجلة فيقول: إنه يعني باختصار الجديد والنافع من تقدم العلوم النظرية والتطبيقية فيما يقرأ من الكتب والمجلات ويفرغها في قالب عربي ميسر المنال عسى أن يكون في ذلك بعض الفائدة لمن يطالعها في توسيع معرفته أو حفزه علي البحث والتطبيق وتطويرها للغة العربية في تأدية هذه المعاني^(١)، ويعزو انصرافه الى الكتابة العلمية والتأليف العلمي الميسر الي عنايته في عهد الدراسة في الجامعة الأمريكية بالعلوم الطبيعية دون اغفال الادب والتاريخ، واقتناعه بأن العهد المقبل في تاريخ البشر وتاريخ العرب بوجه خاص مرتبط أوثق الارتباط بتقدم العلم تقدماً أصيلاً، وبطور الصناعة والزراعة القائم على العلم^(٢).

ويذكر رضوان مولوى في دراسته عن فؤاد صروف أنه كان أول من تحدث عن المخترعات العلمية الحديثة وانطلاق الطاقة الذرية، ونقل الى اللغة العربية وسائل استغلال الطاقة الشمسية، وأول من كتب عن الرادار ومزاياه، وعن الطائرة النفاثة وغير ذلك من اختراعات العلم الحديث^(٣).

ومع تقدم العلم وحركة الترجمة وانشاء العديد من المعاهد والجامعات العلمية، في العالم العربي، زاد صدور المجلات والدوريات العلمية، وشهد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً في الصحافة العلمية في العالم العربي، وراحت الصحف اليومية تخصص أبواباً للعلوم، تنشر المجلات الأسبوعية والموضوعات والتحقيقات الصحفية العلمية التي يكتبها أو يشرف عليها متخصصون، وظهر بذلك دور المحرر العلمي.

المحرر العلمي

يعتبر فؤاد صروف محرر مجلة «المقتطف» من أوائل المحررين العلميين في الصحافة العربية، وهو من خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت، وفتح الباب للقراء العرب أمام العلم الحديث بطريقة سهلة ميسرة، وكتب ما يزيد عن ٣٠٠ مقال في مواضيع مختلفة في شئون العلم يتراوح حجم المقال الواحد مابين الفين وثلاثة آلاف كلمة وذلك في الفترة التي رأس فيها تحرير «المقتطف» من ١٩٢٧م حتى ١٩٤٤م.

واهتم فؤاد صروف باللغة العربية في كتابته وعلاقته بالعلوم الحديثة، واتسمت كتاباته وترجماته العلمية بالادب وقواعده ووضع مصطلحات جديدة ومختلفة، ومن هذه

(١) فؤاد صروف - أوراق فؤاد صروف الخاصة - مكتبة يافت - الجامعة الأمريكية - بيروت.

(٢) المرجع السابق.

(٣) رضوان مولوى - مرجع سابق.

المصطلحات «البيخضور» أى «الكلوروفيل» و«البحمور» أى «الهيموغلوبين»، وكتب سلسلة من الكتب العلمية منها «العلم والمجتمع العربى» وتطور الفكر العلمى فى مائة سنة. وإذا كان فؤاد صروف يعتبر من أوائل المحررين العلميين فى العالم العربى، فإن التقدم العلمى والتكنولوجيا ساعد على انتشار وتطور الصحافة العلمية وظهور المحرر العلمى المتخصص، وكان لابد أن تساهم الصحافة فى نقل ما يدور فى المختبرات والمعامل والابحاث العلمية الى القارئ، ويتطلب ذلك محرراً علمياً متخصصاً يجمع بين العلم والصحافة. ويعتبر المرحوم صلاح جلال المحرر العلمى لصحيفة «الاهرام»، من رواد الصحفيين العرب الذين تخصصوا فى الصحافة العلمية امتداداً لمدرسة «فؤاد صروف». وقد بدأ عمله محرراً علمياً بمجلة «آخر ساعة» وجريدة «أخبار اليوم» الاسبوعية فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٥٨ تحت رئاسة الاستاذ «محمد حسنين هيكى»، حيث كلفه الاستاذ هيكى إثر تخرجه من كلية العلوم بجامعة القاهرة «قسم الكيمياء والحيوان» عام ١٩٥٢ بالبدء فى الكتابة العلمية وذلك بإنشاء قسم علمى فى مجلة «آخر ساعة». وكانت قفزة الاتحاد السوفيتى (سابقاً) فى مجال برنامج الفضاء واطلاق القمر الصناعى «سبوتنيك» تتطلب مزيداً من الاهتمام بالكتابة العلمية حيث كان يكتب عموداً بجريدة «أخبار اليوم» ويُعد تقريراً علمياً فى مجلة «آخر ساعة»^(١). ولما تولى الاستاذ هيكى رئاسة تحرير جريدة «الاهرام» انتقل معه صلاح جلال الى «الاهرام» حيث أنشأ قسمًا مستقلاً للصحافة العلمية يضم محررين متخصصين تخرجوا من كليات العلوم والهندسة والزراعة والطب وتم إيفاد عدد منهم للتخصص فى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا.

ثم انتقلت الصحافة العلمية الى سائر الصحف المصرية وأنشئت الاقسام العلمية بها، واختيرت الدكتورة عواطف عبدالجليل لتشرف على القسم العلمى بجريدة «الجمهورية»، والدكتور رفعت كمال ليشراف على القسم العلمى بجريدة «أخبار اليوم» وامتدت التجربة لتشمل المجلات الاسبوعية والشهرية.

وفى فبراير عام ١٩٨٠ تم تكوين أول جمعية مصرية للمحررين والكتاب العلميين تضم المحررين العلميين بالصحف وأجهزة الاعلام المختلفة يرأسها الاستاذ صلاح جلال، وتقوم الجمعية بعمل دراسات حول دور الاعلام العلمى فى مصر وسبل تطويره وتطويره لخدمة الانسان العربى.

(١) رضوان مولوى - مرجع سابق ص ٤٦.

مشكلات الصحافة العلمية

يرى المتخصصون في الصحافة العلمية من المحررين والكتاب أن الصحافة العلمية في مصر والعالم العربي تواجه كثيراً من المشكلات والصعوبات كي تحقق التقدم والتطور وترقى لمرتبة الصحافة العلمية العالمية. ومن هؤلاء حسن فتحي المحرر العلمي لجريدة «الاهرام» الذي يرى أن من مشكلات الصحافة العلمية ضيق المساحة المتاحة للتحرير العلمي على الرغم من اتساع قاعدة الصحف والمجلات العلمية، كما الصحف العلمية من القصور في المصادر والمراجع حيث أن المادة العلمية بالذات ليست كافية في مصر في الوقت الذي تتاح فيه على نطاق واسع بالخارج، والحصول على هذه المجلات والمطبوعات العلمية من الخارج أمر مكلف للغاية، كذلك عدم اجادة اللغات الاجنبية يقف حائلاً أمام متابعة الصحف لما ينشر في الخارج من اكتشافات ومخترعات وأحداث علمية، وكذلك عدم إتاحة الفرصة أمام المحرر العلمي للسفر للخارج لحضور المؤتمرات العلمية التي تعد وسيلة فعالة لنقل ما يدور في العالم في مختلف مجالات العلم^(١).

والواقع أن المشكلات التي تواجهها الصحافة العلمية لا تقتصر على مصر أو الدول العربية وحدها، ففي منتصف عام ١٩٨٥ أخذت الصحف العلمية تتحدث عن مصاعب تواجهها المجلات العلمية وخاصة الأمريكية، وكان أبرز ما نشرته الصحف أن مجلة «Discover» الصادرة عن مؤسسة (تايم - لايف) تعاني من هبوط في اعلاناتها مما اضطرها الى اجراء تعديلات عديدة شملت تغيير جهاز تحريرها وتسويقها وتوجيهها العام لكسب مزيد من القراء وشن حملة اعلامية ضخمة استهدفت المعلنين وليس القراء^(٢).

وكذلك تعرضت مجلة «Scientific American» للبيع بسبب هبوط مبيعاتها من ٢٦ مليون دولار عام ١٩٨٢ الي ٢٤ مليون في منتصف عام ١٩٨٥، ووقوعها في عجز بسبب تدني المداخيل من ٣ مليون دولار أرباح الى مليون دولار خسائر وانخفاض اعلاناتها من ألف صفحة الى ٦٠٥ صفحة خلال ٣ سنوات، وقد عرضت المجلة للبيع لان الشركة الناشئة خشيت أن تؤدي خسائر المجلة الى أن تخسر هي بالتالي^(٣).

وتعرضت كثير من المجلات العلمية لنفس المشاكل مما أدى الى توقفها أو ادماجها في مجلات أخرى.

أما الصحافة العربية فيرى انطوان بطرس في بحثه عن مشاكل النشر في الصحافة

(١) حسن فتحي - مرجع سابق.

(٢) Wall Street Journal, 3 June 1985

(٣) Int. Herald Tribune, 22 April, 1986

العربية أن هذه المشاكل تنحصر في خمس مشاكل هي:

مشكلة بيئة:

أى فقر البيئة العربية العريضة في مجال التوجه العلمى، ولانزال المؤسسات العلمية فى العالم العربى أشبه بجيوب معزولة بل هامشية لكونها خارج نطاق عملية صناعة القرار، وقد تكون هذه الجيوب نشطة فى الجامعات أو فى مراكز البحوث ولكن قلما يمتد اشعاعها الى خارج جدران الجامعات والمراكز.

مشكلات مهنية:

أى فقر الصحافة فى مجال توفير الكوادر المؤهلة للتعامل مع المادة العلمية صحفياً، فالعلم يعتمد على البحث العلمى ومناهجه ويحتاج الى وقت طويل بينما تعتمد الصحافة على السرعة، وهذا التناقض بين حركة العلم وحركة الصحافة يحتاج الى صحفيين أكفاء قادرين على استيعاب البحوث العلمية ومناهجها ونتائجها وعرضها على القراء بأسلوب لا يخل بالحقائق العلمية، وفى نفس الوقت يتبعد عن التعقيدات التى سرعان ما ينصرف عنها القارئ.

مشكلات لغوية:

يرى انطوان بطرس أن المشكلة التى تواجهها الصحافة العلمية هى المصطلحات العلمية الجديدة ومعظمها مصطلحات غربية منقولة عن اللغات الاوروبية، ومن هنا نشأت المجامع اللغوية للحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلم وحاجات العصر، وظهرت المصطلحات الجديدة على اللغة العربية، وقد أثار ظهورها مشكلة خلافية حول مدى حيوية هذه المصطلحات وسلاستها.

اقتصاديات النشر:

يعتمد اصدار أى مجلة على القدرة المالية التى تغطى تكاليف الطباعة والورق والاحبار ورواتب القائمين على تحريرها وطباعتها وتوزيعها ومدى الفرق بين النفقات والربح الناتج عن حجم التوزيع وحجم الاعلانات حتى تقف المجلة على أقدامها وتواصل رسالتها. وقد درت احدى الدراسات أن تكاليف العدد الواحد لاي مجلة تطبع ألف نسخة يصل الى نحو ٢٥٠٠ دولار، وإذا كان توزيع المجلات العلمية الشهيرة العربية يتراوح بين ١٠ و ٣٠ ألف نسخة فان تكاليف طباعة عدد واحد ذى عشرة آلاف نسخة يصل الى نحو عشرة آلاف دولار، وهو رقم قابل للزيادة مع تزايد ارتفاع أسعار الورق وتكاليف الطباعة، لذلك فان الاعلان بالنسبة للمجلة أو الصحيفة أمر هام لتعويض هذه التكاليف، وتعانى المجلات العلمية من نقص فى الاعلانات ليس فقط فى الدول المتقدمة وحدها وإنما أيضا فى الدول العربية، وهذا يتطلب أن تساهم مراكز البحوث العلمية والجمعيات العلمية فى دعم المجلات العلمية ومساعدتها كي تتجنب العجز المالى حتى لا تكون مهددة بالتوقف.

ضائقة السوق العربية

يرى الباحثون أن المجتمعات العربية - بفضل زيادة عدد السكان - تستطيع أن تستوعب العديد من المجالات العلمية وغيرها، بيد أن هناك عراقيل تحد من انتشار المجالات، منها أنظمة الرقابة العربية وروتينيتها التي تجعل انتقال المطبوعة من دولة إلى دولة مهمة إدارية، ومن هذه القيود أيضاً القيود المفروضة على العملات وتحويلها مما لا يشجع على توزيع المجالات والصحف بين كثير من الدول بسبب صعوبات التحويلات المالية كما هو حادث في السودان والعراق، ومن هذه القيود الحواجز الجمركية. ولا شك أن هذه العوائق لا تعاني منها المجالات العلمية وحدها، وإنما تعاني منها كل المطبوعات التي يراد توزيعها بين الدول العربية.

مصادر الصحافة العلمية

تحدد مصادر أى صحيفة أو مجلة بأهدافها، وإذا كانت أهداف الصحافة العلمية هو متابعة ما يأتي به العلماء من جديد في الاختراعات والبحوث العلمية فإن مصادر الصحافة العلمية في هذه الحالة تتمثل في قنوات متعددة، وغالباً تكون المصادر هي مراكز البحث العلمي سواء كانت مراكز للبحوث الزراعية والتكنولوجية وهيئة الطاقة الذرية ومعهد علوم البحار والمصائد ومعاهد بحوث البترول ومراكز البحوث الطبية والصحية والبحوث الفلكية والمختبرات والمعامل وغيرها. أما المصدر الثاني فهو المؤتمرات والندوات العلمية، وهذه تتطلب أن يكون المحرر العلمي على دراية بما تعرضه هذه المؤتمرات والندوات ويكون قادراً على فهم المصطلحات العلمية المعقدة التي تتردد عادة في مثل هذه الندوات في أوراق عمل العلماء والباحثين وفي مناقشاتهم، وتكون له القدرة على نقل هذه المناقشات والأبحاث بأسلوب سهل ومبسط دون إخلال بالمضمون حتى يستوعبه القراء ويفهمونه. ومن مصادر الصحافة العلمية أيضاً اللقاءات المستمرة مع العلماء والباحثين التي يجريها المحرر العلمي والحصول منهم على أحدث الأخبار العلمية أو التعليق على حدث علمي ويقوم بشرحه للقراء ويفسر أبعاده وانعكاسه على حياة الإنسان ومستقبله. ويلجأ كثير من المحررين العلميين في استيفاء مادتهم العلمية إلى المطبوعات والدوريات العلمية التي تصدرها المراكز العلمية سواء كانت عالمية أو محلية، ويقوم بترجمة ما يراه مفيداً وجديداً.

ولا شك أن المجلة العلمية تضع في اعتبارها وهي تستقي الأخبار والموضوعات نوعية قرائها، فالسؤال الأساسي هو لمن تكتب؟ إن جمهور القراء هنا هو الذي يتحكم في نوعية المادة المنشورة وطبيعة مصادرها فإذا كان القراء هم من المتخصصين فإن الأبحاث العلمية

البحثة هي التي تسود في هذه الحالة، وعادة ما تكون مصادرها هم الباحثون أنفسهم الذين يقدمون ملخصات وافية لأبحاثهم، أو المراكز العلمية المتخصصة التي تهتم بنشر أعمالها ليستفيد منها أكبر عدد من العلماء والباحثين ويضيفون إلى ما لديهم كل جديد من نظريات وأفكار حتى يكونوا قادرين على اللحاق بركب العلم والتطور والتقدم دائماً، فمجالات العلم والاختراعات والاكتشافات لا تتوقف سواء في مجالات الطب أو بحوث الفضاء أو التكنولوجيا الحديثة أو وسائل الاتصال وغيرها.

وإذا كان القراء من ذوي الثقافة العامة فإن مصادر المادة المنشورة وطبيعتها وأسلوبها يختلف عن النوع السابق، وتتعدد المصادر في هذه الحالة ويصبح إخراج المجلة وأسلوب التحرير فيها أقرب إلى المجلات الأخرى ويتوفر فيها كل الفنون الصحفية من نشر الخبر والتحقيق الصحفي والمقال التحليلي وعادة ما يكتبه أحد المتخصصين ويكون بمثابة تعليق على ظاهرة علمية أو شرح لاختراع جديد في مجالات الطب أو الصناعة أو أي نوع آخر من فروع العلم المتعددة.

نماذج من الصحافة العلمية العربية

تزايد في السنوات الأخيرة صدور العديد من المجلات العلمية في الدول العربية نتيجة لانتشار معاهد التعليم والجامعات وزيادة اهتمام الدول العربية بأهمية العلوم والتكنولوجيا في محاولة للحاق بروح العصر. وسجل دليل الدوريات العربية الذي أصدرته المنظمة العربية للثقافة والعلوم (الألكسو) عام ١٩٨٩ أن عدد المجلات والدوريات العلمية في العالم العربي بلغ (٨٠) دورية ومجلة. ونلقى الآن الضوء على واحدة من هذه المجلات، هي مجلة «العلوم والتكنولوجيا» اللبنانية:

مجلة العلوم والتكنولوجيا:

هي مجلة علمية شهرية يصدرها معهد الإنماء العربي في بيروت، وتصدر مؤقتاً كل ثلاثة شهور منذ عام ١٩٨٢. وتحدد المجلة أهدافها فتذكر في عددها رقم (١٣) الصادر في حزيران - يونيو ١٩٨٨ أن أهدافها هو نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية بين جمهور المثقفين من أبناء الوطن العربي، وهي تستهدف في سبيل ذلك مايلي:

- ١- مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية على المستوى العالمي.
- ٢- التركيز على الانجازات العلمية والتقنية القابلة للتطبيق والتفاعل مع البيئة العربية بشكل خاص، ومع واقع البلدان النامية بشكل عام.
- ٣- تسليط الضوء على واقع التنمية ومعوقاتها في المنطقة العربية مع المساهمة في عرض الحلول والخيارات.

- ٤- الدراسة الموضوعية لواقع المعارف والعلوم والصناعات في العالمين العربي والإسلامي في مختلف العصور.
- ٥- تغطية أخبار النشاط العلمي والتكنولوجي والتربوي والتنموي العربي (مؤتمرات. ندوات. جامعات. دراسات. إحصاءات. مشروعات... الخ).

وتقول المجلة إنها تطمح من وراء كل ذلك الاسهام في خلق وعي علمي عربي ونشر المنهج العلمي في التفكير وإبراز دور العرب السابق والحالي في تقدم العلوم وتوطيئها وتعريفها.

وتحدد المجلة قراءها في ثلاث فئات: الفئة الاولى هي القارئ العام المثقف الذي يهتم الاطلاع على الموضوعات العلمية العامة. والفئة الثانية هم الطلاب الجامعيون والخبريجون في الميادين العلمية والانسانية ممن لا ينبغي أن تفوتهم التطورات العلمية الجديدة خارج تخصصاتهم. والفئة الثالثة هم المشتغلون بالعلم والتكنولوجيا في القطاعات العامة والخاصة وفي مجالات التنمية والتربية والمعينين بالسياسات العلمية والتقنية في الوطن العربي.

وعلى ضوء ذلك تحدد المجلة أسلوبها وتوضح أن المقالات والدراسات المنشورة فيها ذات طابع ثقافي عام، لا هو بالمختصر العسير ولا هو بالمبسّط السطحي.

وفيما يلي قائمة بأهم للجلات والدوريات العلمية العربية: (*)

أفاق علمية:

تصدر في الاردن عن مؤسسة الأبحاث العلمية «روافد» بدعم من مؤسسة عبد الحميد شومان، مرة كل شهرين، منذ عام ١٩٨٥، تعنى بالتنمية العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي.

أفاق عالمية ٢٠٠٠:

وهي مجلة عربية علمية شهرية تصدر في لندن عن مؤسسة New Era Publications Ltd تعنى بكل جديد في العلم والثقافة في العالم.

الأبحاث:

مجلة علمية جامعية، فصلية تصدر عن هيئة التدريس بالجامعة الأمريكية في بيروت.

أخبار البترول والصناعة:

مجلة شهرية متخصصة تصدر عن وزارة البترول والثروة المعدنية بدولة الامارات العربية المتحدة - صدرت عام ١٩٦٤.

(*) هذه القائمة منقولة من بحث أعده د. حسن عبدالله شرف في مجلة العلوم والتكنولوجيا - العدد (١٣) حزيران - يونيو ١٩٨٨ - بيروت.

أخبار المعهد:

مجلة علمية شهرية، تصدر عن دائرة المطبوعات والاعلام في معهد الكويت للابحاث العلمية، وتعنى بالبحوث العلمية ومتابعة التقدم العلمى والتكنولوجيا ودراسة مصادر الثروة وشئون التنمية، صدرت عام ١٩٨٠.

مجلة التعدين العربية:

وهى مجلة فصلية، تصدر عن الشركة العربية للتعدين، تعنى بالمعادن والثروات الطبيعية فى الوطن العربى - صدرت فى الاردن عام ١٩٨٠.

التقدم العلمى:

مجلة علمية فصلية صدرت عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمى عام ١٩٨٢.

التقييس:

نشرة دورية تصدرها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس صدرت عام ١٩٧٩ فى الاردن.

الثروة السمكية:

مجلة علمية متخصصة - فصلية - تصدر عن الامانة العامة للاتحاد العربى لمنتجى الاسماك صدرت عام ١٩٨٣ فى بغداد.

الثقافة العمالية:

مجلة تترجم الجديد فى الثقافة والعلوم المعاصرة - تصدر كل شهرين عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب فى الكويت.

الثقافة العلمية:

مجلة علمية فصلية - تصدر عن دائرة التربية بالجمعية العلمية الملكية فى الاردن - صدرت عام ١٩٧٩.

الجامعة:

مجلة علمية جامعية - صدرت عن دائرة الهندسة بالجامعة الامريكية فى بيروت - عام ١٩٦٢.

المجلة الجيولوجية السورية:

علمية دورية - تصدر عن المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية بالتعاون مع الجهات الجيولوجية المختصة فى سوريا.

الخليج الزراعى:

مجلة علمية متخصصة فصلية - تصدر عن مؤسسة الخليج الاقتصادى فى بيروت - تعنى بشئون الزراعة والتغذية والائماء، صدرت عام ١٩٨٧.

دنيا العلم:

مجلة علمية شهرية - صدرت في بيروت عام ١٩٧١، وأسسها فريد أمين رزق.

زراعة الشرق الاوسط:

دورية علمية تعنى بشئون الزراعة والدواجن - صدرت في ١٩٨٤ في قبرص.

للمجلة الزراعية:

مجلة شهرية متخصصة في الزراعة - صدرت بالكويت عام ١٩٧٩.

الطاقة والتنمية:

مجلة علمية شهرية - صدرت في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٨٠.

الصحف:

مجلة علمية شهرية - صدرت عام ١٩٨٥ عن شركة انترسييس للنشر بالتعاون مع

المركز العربي للدراسات الدولية.

صوت التكنولوجيا:

مجلة تصدرها كلية الخليج للتكنولوجيا، وهي دورية علمية سنوية - صدرت عام

١٩٨٠.

عالم الإنشاءات العربية:

مجلة متخصصة في الإنشاءات، تصدر مرة كل شهرين عن دار الشرق الاوسط للنشر

والتوزيع في بيروت. طابعها اعلاني - صدرت عام ١٩٨٢.

عالم الذرة:

دورية، علمية متخصصة - تصدر ثلاث مرات في السنة، عن هيئة الطاقة الذرية في

الجمهورية العربية السورية - تعنى بنشر المعرفة العلمية في الميدان الذري باللغة العربية -

صدرت عام ١٩٨٦.

عالم الصناعة:

دورية نصف سنوية - تصدر عن الدار السعودية للخدمات الاستشارية - متخصصة في

العلوم الصناعية - صدرت عام ١٩٧٤.

عالم الكيمياء:

مجلة علمية كيميائية مهنية - صدرت في بيروت عام ١٩٦٨ - عن نقابة الكيميائيين في

لبنان.

عالم المياه العربي:

دورية - تعنى بشئون المياه في الشرق الاوسط وأفريقيا - تصدر في بيروت عن مؤسسة

الشرق الاوسط للنشر - صدرت في ١٩٧٧.

المجلة العربية للعلوم:

مجلة علمية نصف سنوية - تصدر عن ادارة العلوم والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس - تعنى بالتنمية العلمية والتكنولوجيا فى الوطن العربى - صدرت عام ١٩٨٢.

العروة:

دورية، علمية جامعية، تصدر عن جمعية العروة الوثقى بالجامعة الامريكية فى بيروت - صدرت عام ١٩٣٦.

العلم والتكنولوجيا:

مجلة علمية شهرية تصدر مؤقتا كل ثلاثة أشهر عن معهد الانماء العربى - قسم العلم والتكنولوجيا فى لبنان - تعنى بالتطورات العلمية والتكنولوجية وتهدف الى خلق وعى علمى عربى ونشر المنهج العلمى فى التفكير - صدرت عام ١٩٨٢.

العلم والمجتمع:

مجلة علمية فصلية، وهى الطبعة العربية من مجلة (Impact) الفصلية التى تصدر عن مجلة رسالة اليونسكو - مركز مطبوعات اليونسكو - صدرت فى القاهرة فى ١٩٧٠.

العلمية

دورية علمية جامعية - تصدر فى بيروت عن الكلية السورية الانجليكية - (الجامعة الامريكية) وذلك منذ عام ١٩٠٢.

المجلة العلمية العربية:

دورية علمية شهرية - صدرت فى بيروت عام ١٩٧١.

مجلة العلوم:

مجلة علمية شهرية تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، وهى الترجمة العربية لمجلة العلوم الامريكية - تعنى بالمعارف العلمية والتقنية - صدرت عام ١٩٨٤.

العلوم:

مجلة علمية شهرية - أصدرها فى بيروت منير البعلبكي وبهيج عثمان سنة ١٩٥٥، ثم توقفت.

مجموعة العلوم:

دورية، علمية أصدرتها فى بيروت الجمعية العلمية السورية عام ١٩٦٨ ثم توقفت.

الكمبيوتر والإلكترونيات:

مجلة علمية شهرية - تصدر عن دار الصياد انترناشيونال - وهى متخصصة فى علوم الكمبيوتر والالكترونيات فى لبنان - صدرت عام ١٩٨٤.

للجرة:

مجلة علمية شهرية - تصدر عن النادي العلمى الكويتى عام ١٩٨١ .

مليكوس:

دورية علمية شهرية - تصدر عن الدائرة الطبية بالجامعة الامريكية فى بيروت - تعنى بالعلوم الطبيعية والثقافة الصحية.

المدينة العربية:

دورية متخصصة - تصدر عن منظمة المدن العربية - تعنى بشئون الاسكان وتنظيم المدن العربية، صدرت عام ١٩٨١ .

مجلة المهندس:

مجلة متخصصة شهرية - تصدر عن نقابة المهندسين بالقاهرة - أسسها المهندس ابراهيم عمثمان سنة ١٩٤٥ .

المهندس الزراعى العربى:

مجلة متخصصة فصلية - تصدر عن الامانة العامة لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب بدمشق - صدرت عام ١٩٨٠ .

الهندسة:

مجلة متخصصة اسبوعية، تعنى بشئون الهندسة والانشاءات فى الوطن العربى - تصدر شهرياً عن مركز المنشورات الهندسية عام ١٩٨٧ .

مجلة وقاية النبات العربية:

مجلة علمية متخصصة - تصدر مرتين فى السنة عن الجمعية العربية لوقاية النبات.

الفصل العاشر

ألوان أخرى

من الصحافة المتخصصة

الصحافة العمالية
الصحافة الفنية
صحافة الشباب
الصحافة الرياضية

الوان أخرى من الصحافة المتخصصة

الصحافة العمالية

ارتبطت الصحافة العمالية بظهور الروابط والنقابات المهنية، وقد ظهرت النقابات المهنية أول الأمر على هيئة نواد أو جمعيات أو روابط تضم مجموعة أفراد تربطهم ثقافة واحدة ومصالح واحدة، وكانت اللقاءات والاجتماعات والندوات هي وسيلة الاتصال بين الأفراد في أول الأمر، ثم تطورت إلى إصدار نشرات دورية. وفي عام ١٧٩٨ أصدر «بوش دارن» أول صحيفة فوضوية في الولايات المتحدة الأمريكية أسماها «الناشر المسالم» Peaceful Revolutionist. وأصدر كيرهاردي صحيفة شهرية في ألمانيا باسم Rheinische Zeitung، تحولت إلى صحيفة أسبوعية ودعت إلى قيام حزب للعمال. وكان هاردي من الساسة الاصلاحيين الانجليز^(١).

وفي عام ١٨٣٢ دعت صحيفة «المصنع» التي كانت تصدر في ليون في فرنسا في الفترة من ١٨٣٢ إلى ١٨٤٠ إلى إنشاء النقابات، وتبنت الدعوة إلى الاصلاح الاجتماعي، وفي أمريكا أنشئت عام ١٩٦٢ جريدة «محامي العمال» The works Advocate في شيكاغو عن الاتحاد القومي للعمال، وبعدها بعامين ظهرت مجلة «العمالون» The workers. أما أهم جريدة عمالية في أمريكا الآن هي جريدة «العدالة» Justice - ويصدرها في نيويورك الاتحاد العالمي لعمال ملابس السيدات وأنشئت عام ١٩١٨، وتوزع أربعمئة ألف نسخة^(٢). أما النقابات الروسية التي نشأت في القرن العشرين ففتحت المدارس الليلية، وأنشأت مدارس الأحد والمكتبات، وأصدرت الصحف والمجلات الخاصة بها، وواجهت بطشاً من الحكومة القيصرية حيث أغلقت حكومة القيصر ١٨٠ صحيفة عمالية في الفترة ١٩٠٦ إلى ١٩١١، وفي عام ١٩١٢ أنشأت جماعة من عمال موسكو صحيفة «البرافدا» التي راحت تنشر كل ما يهم العمال والحركة العمالية.

وفي الدول العربية جاء ظهور الصحافة العمالية متأخراً عن ظهور النقابات والاتحادات. وفي مصر سبقت الصحافة الزراعية الصحافة العمالية. ففي عام ١٩٠٦ ظهرت مجلة «الزراعة» ومجلة «زراعة البستان» وكانت مجلة «الزراعة» لسان حال المستر

(١) محمد أمين فؤاد محمود - صحافة النقابات المهنية في دراسة تطبيقية على مجلة المهندسين - عام ١٩٤٥ - رسالة دكتوراه - لم تنشر - جامعة القاهرة - كلية الاعلام، ١٩٧٨
(٢) Ronald E. Walesly, Understanding Magazine, 2nd Iowa State, University Press, USA, 1969.

«دالاس» الخبير الإنجليزى ومدير مدرسة الزراعة بالجيزة، وكانت تدافع عن وجود الخبير الإنجليز فى الزراعة.

وفى مجال الصحافة العمالية المتخصصة ظهرت أول جريدة فى مصر عام ١٩٠٨ باسم "الوضاح" لسان حزب العمال، أو الحزب الذى سُمى بـ "المقاصد المشتركة"، وتوقفت الجريدة بعد شهور بسبب فشل حزب العمال، ثم صدرت مجلة "السكة الحديد" وتوقفت بعد شهور، وفى بداية العشرينات من القرن العشرين ظهرت محاولات فردية لإصدار صحف عمالية مثل "البراع" التى أصدرها زكى أبو الخير لتعبر عن عمال الطباعة، ومجلة "العمل" التى أصدرها عبد العليم المهدي - ولأنها كانت محاولات فردية فلم تستمر طويلاً^(١).

وقد ارتبطت الصحف العمالية فى الثلاثينات من القرن العشرين بالحركة الشيوعية فعندما تأسس الحزب الشيوعى المصرى عام ١٩٢١ نشأت معه صحف عمالية مثل "الحساب"، و "روح العصر"، وكانت الصحف العمالية فى الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢ صحفا ذات اتجاهات يسارية^(٢).

وتقول الدراسات العلمية التى أجريت عن الصحافة العمالية فى مصر أن "قادة ثورة ١٩٥٢ وعلى رأسهم جمال عبد الناصر كانوا متخوفين من تسلل العناصر الشيوعية إلى صفوف العمال عن طريق الصحف العمالية. ولم تكن الثورة قد سمحت بتكوين اتحاد للعمال الا فى عام ١٩٥٧ أى بعد قيام الثورة بخمس سنوات^(٣)، وقد صدرت مجلة "العمل" فى مصر عام ١٩٦٣، وجريدة "العمال" عام ١٩٦٦.

وتصف الدراسات العلمية الصحافة العمالية بأنها صحافة متخصصة وعامة فى وقت واحد، فهى الى جانب اهتمامها بشئون العمال وأوضاعهم ومشاكلهم، فإنها تهتم كذلك بالشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتفرد أبواباً للتسلية والمرأة والرياضة.

وتعرف الصحافة العمالية تعريفاً محدداً بأنها مطبوع يصدر عن مجتمع عمالى باسم واحد وبصفة دورية وفى عدد كاف من النسخ لنشره داخل وخارج المجتمع^(٤).

ويرى بعض الباحثين أن الامر يقتضى أن يشرف على الصحافة العمالية فرد أو أفراد ينتمون إلى فئة العمال، وليس بالضرورة أن يحررها العمال. وقد تخاطب الصحيفة العمالية مجتمعاً معيناً من العمال أو أن تخاطب جميع العمال فى الدولة بدون تمييز مثل

(١) كامل زهيرى - الندوة العربية الاولى للصحافة العمالية.

(٢) محمد سلامة الامام - الصحافة العمالية المتخصصة فى مصر - دراسة فنية وتاريخية - رسالة دكتوراه، لم تنشر جامعة القاهرة - كلية الاعلام، ١٩٨٣.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

مجلة "البناء" التي تخاطب عمال البناء، ومجلة "النقل" التي تخاطب عمال النقل، ومجلة "العمل" التي تصدرها وزارة القوى العاملة، وجريدة "العمال" التي يصدرها إتحاد عمال مصر^(١).

ويفرق باحثون آخرون بين ما تنشره الصحف العمالية المتخصصة، وما ينشر في الابواب العمالية في الصحف اليومية أو المجلات الأسبوعية، ذلك أن الابواب الثابتة مرتبطة أولاً بسياسة صحفها تجاه العمال وبالحركة النقابية بوجه عام. كما أن القائمين بتحرير هذه الابواب الثابتة غالباً ما تكون لهم انتماءات نقابية. أما الصحف العمالية المتخصصة سواء تلك التي تصدرها الدولة أو التي تصدرها النقابات العامة أو الاتحاد العام فإنها إلى حد كبير مرتبطة بالعمل النقابي والقاعدة العمالية. كما أن المسؤولين عن إدارتها إما من وزارة القوى العاملة أو الاتحاد العام للعمال، وهم في هذه الحالة مرتبطون بالقاعدة العمالية وتنظيماتها.

صحافة النقابات المهنية

ظهرت في أوائل القرن العشرين صحف ومجلات تتعلق بالمهن مثل مجلة "محامي مصر" وكانت تصدر باللغة الإنجليزية وتتناول أخبار المحامين وقضاياهم. وفي عام ١٩١٠ أصدرت نقابة المحامين المصرية أول مجلة باللغة الفرنسية باسم Gazette Des Tribunaux وكان الهدف من إصدارها هو الدفاع عن خط المحاكم المختلطة في مصر. وفي مواجهة هذه النقابات الأجنبية تكونت نقابة المحامين الأهلية عام ١٩١٢، وأصدرت مجلة "المحامين" عام ١٩٢٠. وقد شهدت تلك الفترة ظهور عدد من الصحف المهنية مثل "اتحاد مزارعي القطن المصري"، وصحيفة نقابة صيادلة مصر والإسكندرية باسم "الرسالة الصيدلانية" عام ١٩١٦. وفي عام ١٩٤٥ صدرت مجلة "المهندسين" عن نقابة المهندسين. وتتنافس النقابات المهنية في إصدار المجلات التي يتزايد عددها وتوزع على أصحاب المهنة داخل مؤسسة العمال، أو النقابة التي تصدرها. ويلاحظ على هذا النوع من الصحافة أنها فقيرة في استخدام الفنون الصحفية المختلفة والطباعة والإخراج، فالصور والألوان فيها قليلة، ولا تهتم بغرض المقالات والموضوعات التي تنشرها، وعادة ما يشترك في تحريرها وإخراجها بعض الموظفين أو العاملين من غير الصحفيين، ولذلك تأتي مختلفة عن الصحف والمجلات ذات الانتشار فتوزيعها قليل وجمهورها محدود هو أعضاء النقابة أو موظفي وعمال المؤسسة التي تصدر عنها الصحيفة أو المجلة.

ويجب أن نفرق بين هذا النوع من الصحافة المهنية أو صحافة النقابات، والصحافة

(١) المرجع السابق.

العمالية الاوسع نطاقا وانتشاراً والتي تعبر عن جمهور أكبر هو جمهور العمال الذي يمثل نسبة كبيرة في المجتمع. والصحافة العمالية أكثر تقدماً من الناحية الفنية والإخراج الصحفي عن الصحافة التي تتعلق بالمهن المختلفة، وذلك أن الجانب الاقتصادي والتمويل أمر هام في كيفية إخراج الصحيفة من ناحية نوع الورق والطباعة والصور، والاستعانة بصحفيين محترفين قادرين على إخراج المجلة أو الصحيفة في مستوى فني جيد.

ونتناول الآن نموذجاً من هذه اللجلات، وهي :

مجلة "العمل"

تصدرها جمعية نشر الثقافة لوزارة العمل في مصر منذ عام ١٩٦٢ شهرية شعارها "مجلة متخصصة في قضايا العمل والإنتاج والتنمية"، يرأس مجلس إدارتها عادة وزير العمل ويشرف على تحريرها صحفيون متخصصون في القطاع العمالي. تصدر في ٦٤ صفحة بحجم متوسط ٢٠ سم × ٢٨ سم. تمثل الإعلانات فيها نحو ٣٥ بالمائة من المواد التي تنشرها، وهي إعلانات نقابية وعمالية عن المصانع واللجان النقابية في مختلف الهيئات.

يضم الغلاف عناوين الموضوعات الرئيسية بالمجلة، وصوره أبيض وأسود تشير إلى الموضوع الرئيسي بالمجلة، تميل إلى استخدام اللون الأزرق الفاتح وهو لون الغلاف، وهو اللون الوحيد الذي تستخدمه في الصفحات الداخلية، بالإضافة إلى الأسود والأبيض وتقسّم الصفحة إلى ثلاثة أعمدة تختلف في نشر الإعلان الذي قد يكون على صفحة واحدة أو على أربعة أعمدة، وتستخدم في فنون الإخراج الصحفي الأساليب التقليدية وهي تقسيم الصفحة إلى أعمدة وتوزيع الموضوع أو المواد الإخبارية عليها مع استخدام العناوين الرئيسية وصور قليلة عادة ما تكون عن شخصيات، وتستخدم المونيفات والبياض كحواجز بين الموضوعات والأخبار.

أما مضمون المواد الصحفية التي تنشرها فهي تتوزع بين الحديث والتعليق والمقال والتحقيق الصحفي والأخبار، ومعظمها تدور حول القضايا العمالية التي تمثل ٨٠٪ من إهتمام المجلة - أما نسبة العشرين بالمائة الباقية فهي تتوزع بين الاهتمامات السياسية والاجتماعية والثقافية.

وفي العدد ٣٠٥ الصادر في أكتوبر ١٩٨٨ نجد أنه إحتوى على الموضوعات التالية:

- حوار مع وزير القوى العاملة عن زيارته لالمانيا الغربية نشر على أربع صفحات، وإستخدم فيه ثلاث صور عن نشاط الوزير في هذه الزيارة.
- وزير القوى العاملة يعلن عن توفير فرص عمل منتجة للعمالين.
- كلمة التحرير بعنوان "حتمية عقد قمة عربية طارئة، ومؤتمر إقتصادي قومي" وهو موضوع سياسي شامل.

- "مجرى الاحداث" وهو باب فى أربع صفحات يستعرض أهم القضايا السياسية على المساحة العربية والدولية.
 - تحقيق صحفى فى صفحتين حول العام الدراسى الجديد، وخطوات حاسمة لتطوير التعليم فى جميع المراحل.
 - تحقيق صحفى عن ظاهرة الخلل فى هيكل العمالة بمصر.
 - إستطلاع تجربة المجلة مع الخبراء والمتخصصين فى شئون الخدمة المدنية، وتحديث نظم الإدارة والخدمة المدنية، تنشره على أربع صفحات.
 - تحقيق صحفى حول مشاركة ١٥ منظمة نقابية افريقية فى ندوة إستغلال الخامات وتأثيرها على الديون.
- ثم تتوزع المواد الأخرى للمجلة حول قضايا المرأة وحقوق المرأة العاملة فى قطاعات العمل، وحول الشئون الدينية والقانونية، كما تنشر أخباراً متفرقة حول قطاعات العمل فى بعض المحافظات.
- وهكذا يتحدد هدف المجلة العمالية المتخصصة فى إبراز قضايا العمل وقوانينه، مع الاهتمام بالقضايا العامة بحيث لا يطنى على الهدف الرئيسى للمجلة وهو شئون العمل والعمال إرضاءً للجمهور الذى تتوجه له وهو جمهور عريض من العمال.

الصحافة الفنية

ذكرنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب أن الصحافة المتخصصة تنشأ فى أى مجتمع وفقاً لاهتمامات فئة معينة تجاه قضايا محددة تفرضها الحاجة للتعبير عنها وينطبق هذا القول على الصحافة الفنية. فمع إنتشار الفنون المختلفة من تصوير وموسيقى وغناء وتمثيل ومسرح وسينما تنشر الصحافة الفنية للتعبير عن هذه الفنون المختلفة، وعلى هذا فإن الصحافة الفنية فى الدول الاوربية ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر مع ظهور النهضة الفنية من رسم وتصوير. ثم ظهرت صحف متخصصة فى فنون الموسيقى والمسرح ومع ظهور السينما عام ١٨٩٥ فى فرنسا، وبعدها بعام واحد فى مصر ظهرت المجلات الفنية التى تنقل أخبار الصور المتحركة ثم السينما الصامتة، ثم تطورت السينما الى فن جماهيرى وتطورت معها الصحافة الفنية.

كانت مصر أسبق الدول العربية فى الاهتمام بهذا النوع من الصحافة وتعتبر مجلة "روضة البلابل" التى ظهرت فى أول أكتوبر عام ١٩٢٠ لصاحبها «إسكندر شلقون» أول مجلة موسيقية متخصصة شهرية. وبعدها أصدر «محمود محمد توفيق» مجلة "الصور المتحركة" فى ١٠ مايو ١٩٢٣ كأول مجلة سينمائية متخصصة، وكانت تصدر أسبوعية. وقبلها صدرت مجلة "الادب والتمثيل" شهرية تهتم بالتمثيل، ولم يصدر منها إلا عددان،

وتوقفت وكان صاحب إمتيازها «حسين محمد حسن» ومحررها «إبراهيم رمزي». وفي العشرينات نشطت المجلات الفنية التي تهتم بالموسيقى والتمثيل بعد رواج فرقة نجيب الريحاني والكسار وفرقة رمسيس ليوسف وهبي، ومن هذه المجلات "مجلة التمثيل" و "التياترو" عام ١٩٢٥، وفي العام التالي صدرت مجلة "الممثل" ثم صدرت مجلستان مسرحيتان متخصصتان في عام واحد وهما "إليزيس" و "الستار" عام ١٩٢٧، وصدرت مجلة خاصة بالمسرح باسم "الناقد" عام ١٩٢٧، وفي عام ١٩٣٠ صدرت بالإسكندرية مجلة "المسرح" في نفس العام^(١).

كانت مجلتا "التمثيل" و "التياترو" من أهم هذه المجلات الفنية خلال هذه الفترة، وقد صدر العدد الأول من مجلة التمثيل في مارس (آذار) ١٩٢٤ تحمل شعار خشبة المسرح وحددت تخصصها بأنها "مجلة أسبوعية فنية مصورة تصدر في ١٢ صفحة بسعر ٥ مليمات" ومديرها المستول "يوسف نوبا". وإهتمت بالمسرح حيث كانت تنشر مقالات في النقد المسرحي وقصص ومسرحيات لإبراهيم المصري ومحمود تيمور.

أما مجلة "التياترو" فقد صدر العدد الأول منها في ٥ أكتوبر عام ١٩٢٤، وهي مجلة شهرية مصورة، وكانت تصدر في ٣٢ صفحة وعرفت فن الكاريكاتير، وكانت تنشر أخبار الحركة المسرحية تحت عنوان "الحركة التمثيلية في شهر" وحددت سياستها بأنها "ثمرة جهاد في خدمة التمثيل سنوات عديدة" - وهدف المجلة بلوغ المسرح المصري الدرجة التي يجب أن يكون عليها كمدسة للشعب يتلقى منها الشعب ما يرفع مستواه الأخلاقي وجعل الأمة في مقدمة الأمم. وإن أملنا العظيم في تعضيد هذه المجلة من جانب الشعب الذي أنشئت من أجله"^(٢).

وتذكر الدراسات الإعلامية حول الصحافة الفنية في مصر أنه حتى عام ١٩٣٠ كان عدد المجلات المتخصصة ست مجلات هي "الصور المتحركة" و "أوليمبيا السينماتوغرافية" لصاحبها «حسن عبد الوهاب» ويرأس تحريرها السيد «حسن جمعه»، وتقع في ٤٠ صفحة وفي أول مايو (آيار) عام ١٩٤٨ صدرت مجلة "سينما الشرق" وتعنى بشئون السينما في الشرق، مديرها وناشرها «جاك باسكال» ورئيس تحريرها «فوزي الشتوي»، تصدر في أول منتصف كل شهر في ٢٠ صفحة، إشتراكها السنوي في مصر والسودان ٢٠٠ قرش، وفي الخارج ٢٥٠ قرشا، وتصدر باللغتين الفرنسية والعربية. وقد استمرت في الصدور خمسة أشهر ثم توقفت.

ويقول أحمد المغازي في دراسته عن الصحافة الفنية في مصر أن سنوات الصحافة

(١) أحمد المغازي تطور الصحافة الفنية في مصر وموقعها الاعلامي بين الحركة الوطنية والحركة الفنية ١٩٢٤ - ١٩٥٢ - جامعة القاهرة - كلية الاعلام ص ٣.

(٢) المرجع السابق.

الفنية قبل عام ١٩٣٠ هي فترة خصبة، وإن الفترة بعد عام ١٩٣٠ كانت سنوات الصحافة الفنية العامة^(١)، وهذا يعني أن الصحافة الفنية في بداية نشأتها في مصر كانت تعنى بشئون كل فن على حدة. فالموسيقى لها مجلاتها مثل "روضة البلابل" التي إهتمت بنشر تاريخ الموسيقى العربية وتراجم كبار الموسيقيين، و "الموسيقى" التي أصدرها المعهد الملكي للموسيقى العربية في ٥٦ صفحة بها ٤٤ صفحة باللغة العربية و ٨ صفحات بالفرنسية. أما الفنون التشكيلية فكانت أقل المجلات الفنية المتخصصة حظاً في الظهور، ولم تصدر سوى مجلة بإسم "التصوير الشمسي" في ١٠ أغسطس (آب) ١٩٢٤، ومجلة "الفنون الجميلة" التي ضمت أعمال المصور يوسف كامل وراغب عياد، وأخبار كبار الفنانين مثل المثال محمود مختار، ومحمد حسن، وهم الفنانون الذين يمثلون الرعيل الأول لمدرسة الفنون الجميلة.

بعد عام ١٩٣٠، تعددت الفنون من مسرح وسينما وموسيقى، وكان ذلك مشار إهتمامات المجلات الفنية التي لم تقتصر على تخصص واحد من هذه الفنون مثل مجلة "الشعاع"، ومجلة "النجوم"، ومجلة "الحسان"، و "الملاهي المصورة" وكلها ظهرت في الثلاثينات، وتحولت مجلة "روزاليوسف" التي بدأت فنية عام ١٩٢٥ إلى مجلة سياسية في العام التالي لانشائها.

وتعتبر مجلة "الكواكب" من أهم المجلات الفنية المتخصصة، وقد بدأت كملحق فني لمجلة المصور عام ١٩٣١ ثم إندمجت في مجلة الإثنين وشعارها مجلة الفن والجمال، ثم تحولت إلى مجلة فنية مستقلة شهرية في ٨ فبراير ١٩٤٦، ثم صارت أسبوعية بعد ذلك، ولا زالت تصدر حتى الآن كأكبر مجلة فنية متخصصة تصدر عن مؤسسة دار الهلال التي تخصصت في إصدار المجلات المتخصصة.

ومع ظهور الفنون المختلفة وإنتشارها في العالم العربي زاد عدد المجلات الفنية وخاصة في لبنان. وتنقسم هذه المجلات بأنها عادة مجلات يملكها أفراد أو مؤسسات صحفية تقوم بإصدارها بجانب صحف ومجلات أخرى، وتهتم بإبراز الجانب الجمالي مثل نشر صور الفنانين والفنانات، وتتابع أخبارهم وإجراء الأحاديث معهم، ومحاولة إبراز الملامح الشخصية فيهم لإرضاء رغبة القراء وهم جمهور كبير من متوسطي الثقافة، وهناك نوع آخر من الصحافة الفنية أكثر تخصصاً وجمهوره مع المثقفين والفنانين والقراء الذين يسعون إلى تنمية ثقافتهم الفنية. وعادة ما تصدر هذه الصحافة عن معاهد أكاديمية وجمعيات فنية. ويرى بعض الباحثين أن هذا النوع من هذه الصحافة "لا يدخل في مفهوم الصحافة الفنية التي تقوم بها صفحات الفن في الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية لأن مادة هذه المجلات أقرب إلى البحوث والدراسات الأكاديمية منها إلى فنون

(١) المرجع السابق.

الكتابة الصحفية". ونحن لا نميل الى هذا الرأي لأن هذا النوع من البحوث والدراسات الأكاديمية يتعلق بالتخصص الموجه الى جمهور معين من القراء مثله في ذلك مثل أى تخصص آخر كالعلوم والطب والآداب والشئون العسكرية، فهذه الأنواع من التخصصات لها جماهير مختلفة من القراء، وهى جمهور القراء العاديين متوسطى الثقافة، وجمهور مثقف يعنى بهذا النوع من التخصص وجمهور أكثر تخصصاً، وإن كان أقل عدداً وهو جمهور الباحثين والمختصين الذين يحرصون على متابعة كل ما يدور فى مجال إهتمامهم، وبهذا المفهوم يمكن اعتبار هذا النوع من الصحف والمجلات نوعاً من الصحافة الفنية المتخصصة.

المجلات الفنية

ومن أهم المجلات الفنية التى تصدر فى فرنسا والتى يمكن اعتبارها من هذا النوع المتخصصة مجلة "كراسات السينما" Le Cahier de Cinema وتأتى بعدها مجلة "الأول" Le Premier، أما فى بريطانيا فهناك مجلات متخصصة يصدرها معهد الفيلم البريطانى. كذلك تُصدر أكاديمية السينما فى مصر مجلة متخصصة تعنى بالدراسات والأبحاث فى فنون السينما المتعددة من تمثيل وإخراج وتصوير وسيناريو، ويقتصر توزيعها على المختصين من نقاد وطلبة وفنانين.

ويجب أن تتوفر فى الصحفيين الذين يعملون فى الصحافة الفنية أن تكون لديهم دراية بالفنون المختلفة من موسيقى وسينما وفنون تشكيلية ورسم ويتابعون تطوراتها ويلاحقون نجومها، ويتابعون أخبارهم وحياتهم الفنية، وهناك بعض الصحفيين يهتمون بإبراز الجوانب الشخصية للفنانين إرضاءً للقراء، ولزيادة التوزيع.

ويؤخذ على الصحافة الفنية فى الدول العربية أنها كثيراً ما تعتمد على "فبركة" الأحاديث والموضوعات عن الفنانين إعتقاداً منهم أن الهدف هو إرضاء القراء وإرضاء الفنانين الذين يميلون الى الإكثار من نشر أخبارهم وصورهم لتظل صورتهم قائمة لدى الجمهور، أو يتم نشر هذه الأخبار فى الموضوعات لأسباب شخصية مما يعرض للمجلة أو الصحيفة لأن تفقد سمعتها ومصداقيتها لدى القراء حتى لو كان الهدف هو إرضاء القراء. إن الموضوعية فى نشر الأخبار ضرورية لكسب ثقة الجمهور، كما أن اللجوء إلى الإثارة على حساب الحقائق من الأسباب التى تفقد المجلة إحترام القراء لها حتى لو كانت هذه الإثارة تؤدي إلى زيادة التوزيع، لأن هذه الزيادة قد لا تستمر طويلاً إذ سرعان ما ينصرف القراء عنها. ولعل هذا يكون سبباً فى أن العديد من هذه المجلات لا تستمر طويلاً، وسرعان ما تتلاشى خاصة إذا كانت مملوكة لأفراد لأن الخسارة المالية سوف تلاحقها إذا إنصرف القراء عنها وفقدت إحترامهم، ولهذا فإن المجلات الفنية مثل "الكواكب" و "الشبكة" وغيرها تصدر عن مؤسسات صحفية ضخمة كى تضمن الإستمرار وكسب ثقة القراء ومصداقيتهم.



صحافة الشباب

يخلط البعض بين صحافة النشء وصحافة الشباب، كما يخلط أيضاً بين صحافة الشباب والصحافة الرياضية. وفي رأينا أن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة له صحافته المتخصصة. فصحافة النشء يمكن أن ننسبها إلى صحافة الأطفال فى مرحلة متقدمة وهى التى حددناها من سن العاشرة حتى الثالثة عشرة، والصحافة الرياضية لها سماتها التى تميزها عن صحافة الشباب.

ويمكن تحديد مرحلة الشباب من السادسة عشرة حتى الخامسة والثلاثين، ويقول الدكتور «على عجوه» فى دراسته عن العلاقات العامة وقضايا الشباب فى مصر أن مرحلة الشباب تبدأ من الخامسة عشرة حتى الثلاثين، وحسب المفهوم الدولى للشباب وفقاً للمؤتمرات العلمية فإن فترة الشباب تبدأ من الخامسة عشرة حتى الخامسة والعشرين. ويحدد علماء النفس مشاكل الشباب بأنها تتعلق بالصحة والنمو والإنفعالات والمشكلات الإجتماعية، ومشكلات الاسرة والمدرسة، ومشكلات المهنة والعمل، والمشكلات الجنسية، ومشكلات الدين والاخلاق^(١). ويرى علماء النفس أن هذه المشكلات تختلف حدتها من شاب لآخر تبعاً للظروف البيئية، ومدى قيام المؤسسات بدورها فى التوجيه والإرشاد السليم مثل الاسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية ومؤسسات رعاية الشباب.

وظيفة صحافة الشباب

من أجل هذه الأسباب فإن صحافة الشباب تلعب دوراً هاماً فى تربيتهم والتعبير عنهم، وعلى المحررين الذين تخصصوا فى صحافة الشباب أن يضعوا نصب أعينهم هذه المشكلات التى تحيط بالشباب، ويعملوا على معالجتها والإقتراب منها بحيث تجنب الشباب أخطار المستقبل التى قد تنجم بسبب التفاضى عن هذه المشكلات أو إهمالها والإنصراف عن إيجاد حلول لها.

وتتنوع صحافة الشباب فى أنشطة مختلفة ومتعددة فهناك الصحافة الطلابية سواء تلك التى تصدرها المدارس أو الجامعات. الأولى تربي فى الشباب ملكة التعبير عن أنفسهم وإحتياجاتهم وآرائهم فى مشاكل المجتمع وقضاياهم تبعاً لمداركهم وإحساسهم بحجم هذه المشاكل. وفى نفس الوقت تنمى لديهم المسئولية الإجتماعية والمشاركة مع الغير، فالصحيفة التى تصدرها المدرسة لاشك أنها مجال يتدرب فيه الطلاب على التعبير عما يعيش فى أنفسهم من مشاعر ذاتية بحيث تكون سبباً للكشف عن مواهبهم الادبية والفكرية ومدى إستعدادهم لتحمل الأعباء، وهى أيضاً وظيفة إجتماعية فهم يختلطون مع الكبار ويتعلمون

(١) حامد زهران - علم النفس والنمو - الطفولة والمراهقة - الطبعة الرابعة - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٧٧، ص ٢٨٩.

منهم ويتلقون النصائح والتوجيهات، وهذه المرحلة تؤهلهم لتطور أكبر في الصحافة الجامعية حيث يكون المجتمع أكبر، والقضايا أعمق، ودائرة الإهتمامات العامة أوسع، إنهم يقتربون من مسئولية الصحافة العامة ودورها، فمجلات الطلاب وصحف الجامعة تلقى رواجاً وتنتشر في الأوساط الجامعية مما يحتاج إصدار المجلة أو الصحيفة الى نفس الأدوات التي تعتمد عليها الصحيفة العامة من طباعة وإخراج وكيفية إعداد الصفحة، وإستخدام الألوان والخطوط والصور، وعادة ما تتولى أقسام الصحافة بالجامعات إصدار مثل هذه الصحف أو المجلات لتكون ميداناً عملياً يتدرب فيه طلاب الصحافة على العمل الصحفي. ويُصدر قسم الصحافة بجامعة اليرموك في الأردن جريدة تُعبر عن محافظة إربد شمال الأردن حيث تتواجد جامعة اليرموك، مثل "صوت الجامعة"، وكان قسم الصحافة بكلية الآداب قبل إنشاء كلية الإعلام يصدر مجلة بإسم "الوان" تستوعب نشاط الشباب من أدب وشعر وأبحاث علمية وأخبار سياسية ورياضية وجامعية ورسامين ومصورين كلهم من الشباب والطلاب.

ويدخل في هذا المجال الصحف التي تصدر عن جماعات الكشفة ونشاطات نوادي الشباب في الأحياء والعواصم. وكذلك للمجلات التي تهتم بمشاكل الشباب في الأحياء وتضع لها الحلول، وتأخذ بيد الشباب الى عالم أرحب مثل مجلة "العلم والشباب" التي تصدر عن مؤسسة "الأخرام".

وتهتم الصحف العامة والمجلات الأسبوعية بقضايا الشباب فتخصص في أعدادها اليومية أو الأسبوعية أبواباً ثابتة للشباب. ويختلف إهتمام دولة ما بصحافة الشباب عن غيرها من الدول وفقاً للظروف الإجتماعية والثقافية ودرجة التقدم، التي تختلف من مجتمع إلى آخر، فهناك مجلات وصحف للشباب تصدر في الدول الأوروبية ينظر اليها في الدول العربية على أنها صحافة عابثة ومستهترة ولاهية تُفسد ذوق الشباب وتؤدي به إلى الانحراف، وقد يرى مجتمع آخر أن صحافة الشباب تصدر في غيرها من الدول أنها لاتعبر عن الشباب بقدر ما تعبر عن المسنين لما تقدمه من كمية هائلة من النصيح والارشادات المباشرة بأسلوب مستجهم لا يتلاءم مع طبيعة الشباب، فتقاليد أى مجتمع وموروثاته تؤثر بالتالي على شكل ومضمون صحافة الشباب، فنجد في الدول الأوروبية صحفا ومجلات خاصة للشباب تهتم بالجوانب النفسية والعاطفية لدى الشباب وأخرى تهتم بالجنس، وغيرها تهتم بالموسيقى والاغاني ومنها ما يهتم بهوايات الشباب مثل الرحلات وجمع طوابع البريد، والالعب المختلفة مثل الشطرنج والبياردو وغير ذلك.

مؤثرات على صحافة الشباب

دلت الدراسات التي أجريت على الصحافة المتخصصة للشباب في العالم العربي على أنها تتأثر الى حد كبير بالالكترونات الإعلامية مثل الفيديو، ويتبين من دراسة قام بها أحد

الباحثين عن رأى الشباب السعودى فى الفيديو أنه أفضل وسيلة من وسائل قضاء وقت الفراغ، وأنه يمثل مكانة متميزة بالمقارنة بوسائل أنشطة وقت الفراغ الأخرى، وأنه يحقق ما لا يحققه التلفزيون والمجلات^(١).

كما أثبتت دراسة أخرى قامت بها جامعة الإسكندرية أن جمهور السينما والإذاعة والتلفزيون أكثر كثافة من جمهور الصحف والمجلات فى البلاد النامية.

ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى إنخفاض مستوى التعليم، فالشباب الجامعى يميل أكثر من غيره إلى قراءة الصحف والمجلات والكتب الثقافية والعلمية العامة منها والمتخصصة بينما إذا إنخفضت المستويات التعليمية زاد الميل إلى الإعتماد على الإذاعة والصحف العامة كمصدر للمعلومات والأخبار^(٢).

إهتمامات الشباب

إذا كانت إهتمامات الشباب تختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً لعوامل التربية وتقاليده المجتمع وموروثاته فإنه يختلف تبعاً لذلك إهتمامات الشباب^(٣)، أن الغالبية التى تمثل ٢٨ ٪ من هذه العينة تميل إلى قراءة الموضوعات الرياضية، و ١٧ ٪ تهتم بالموضوعات الإجتماعية والسياسية، و ٨ ٪ منها تهتم بالفنون المختلفة.

وأوضحت هذه الدراسات أن إرتفاع سعر المجلات المتخصصة وضغوط الحياة الإقتصادية والسياسية يقلل من إهتمام الشباب بالمجلات المتخصصة وتقتصر قراءة هذه المجلات والإقبال عليها من المتعلمين تعليماً جامعياً، وخاصة تلك المتعلقة بالموضوعات الثقافية والعلمية، كذلك لوحظ وجود إرتباط بين تفضيل موضوعات معينة للقراء وبين طبيعة المجتمع وطبيعة المهنة، حيث كانت أعلى نسبة من المهتمين بقراءة الموضوعات الدينية من الذين يعملون فى مهنة الزراعة ويعيشون فى المجتمعات الريفية، كما أن المهنيين والذين يعيشون فى المدن أبدوا إهتمامهم بقراءة الموضوعات الثقافية، وهم من الطلاب والموظفين، وأعربت ربوات البيوت عن إهتمامهم بالموضوعات الإجتماعية. وإهتم الحرفيون بالموضوعات الرياضية، كما إهتم العمال بالموضوعات الدينية مثل الزراعيين.

ويرى الشباب أن الاخبار المخصصة لهم فى الصحف غير كافية، وأن ما تعالجه الصحف لا يمثل الواقع، وطالب ٧٤ ٪ من عينات الدراسة بإنشاء جريدة للشباب.

الحاجة إلى التوسع فى صحافة الشباب

هؤلاء الذين يطالبون بالتوسع فى صحافة الشباب فى الدول العربية على حق، فرغم أن الشباب يمثل ٤٠ ٪ من مجموع القوى العاملة وهم القوة الضاربة لأى مجتمع فإن

(١) ندوة الاعلام والشباب من ١٧-٢٠ يناير (كانون ثان) ١٩٨٣ - كلية الاعلام - جامعة القاهرة ١٩٨٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق ص ١٧٤.

الصحافة التي تعبر عنهم لا تتفق مع هذه النسبة . وقد تبين من فحص ٢٨٥ عددا من سبع دوريات إعلامية متخصصة ضمن بحث أجرى عام ١٩٨٢ أن ٩ مقالات فقط من مقالاتها تناولت قضايا وموضوعات تهم الشباب.

وفي دراسة أخرى أعرب ٨٤٤٪ من شباب عينه الدراسة عن رغبتهم في أن تكون لهم صحيفة خاصة بهم، وكانت دوافعهم في ذلك: إتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي، ودراسة المشاكل (٢٧٥٪)، إكتشاف المهارات لدى الشباب (٢٤٨٪)، إتاحة الفرصة للكتابة والنقد (١٦٤٪) (١).

ودلت دراسة أجراها المجلس القومي للشباب والرياضة في مصر عام ١٩٧٨ على ٢٤٥٨ عينة من الشباب تتراوح أعمارهم من ١٥ إلى ٣٠ سنة من مختلف القطاعات أن ٤٥٢٪ منها ترى أن الصفحات المخصصة للشباب في الصحف والمجلات غير كافية، ويرى ٢٩٢٪ منها أنها كافية إلى حد ما، بينما يرى ١٦٤٪ أنها تعبر عن مشاكل الشباب وإحتياجاته.

مجلات الشباب

وهكذا تثبت الدراسات أن صحافة الشباب المتخصصة في العالم العربي غير كافية وربما كان ذلك يعود إلى أن الصحف العامة تفرد العديد من الموضوعات والمقالات والأخبار التي تعنى بشئون الشباب، ويعتبر بعض الإعلاميين أن الصحافة الرياضية والصحافة الفنية وصحافة المرأة والأزياء تعنى في مضمونها بقضايا الشباب، وترى بعض الدراسات الإعلامية أن مجلة مثل "صباح الخير" التي تصدر عن مؤسسة "روزاليوسف" في القاهرة تعتبر نموذجاً من صحافة الشباب على اعتبار أن شعارها هو أنها "مجلة القلوب الشابة"، وتعنى بنسبة كبيرة بمشاكل الشباب العاطفية والاجتماعية والمهنية والثقافية وتفتح أبوابها للشباب من الجنسين، ولهواة كتابة القصة القصيرة، وذوى المواهب الفنية المختلفة. أما مؤسسة "الأهرام" فيصدر عنها مجلة شهرية بإسم "الشباب وعلوم المستقبل" منذ عام ١٩٧٧ وتقع في مائة صفحة وهي من الحجم المتوسط ٢٧٥ سم × ٢٠ سم، وتميل إلى استخدام الألوان وخاصة الغلاف، وتقسم الصفحة إلى ثلاثة أعمدة في بعض الصفحات، وأربع أعمدة في صفحات أخرى. وتكثر من استخدام العناوين والموتيفات الملونة وتطبع باللاوفاست.

أما مضمون الموضوعات فهي تعتمد على استخدام كافة الفنون الصحفية من حديث ومقال وتحقيق صحفي، وتستعين بكبار الكتاب لكتابة مقالات موجهة للشباب. ومن التحقيقات الصحفية التي تهتم بها: قضايا الطلاب وظاهرة تغييبهم عن حضور

(١) مشاكل الاعلام والشباب - دراسة نظرية وميدانية - المجلس القومي للشباب والرياضة - القاهرة ١٩٧٨ ص ١٤١.

المحاضرات، وهجرة الشباب إلى الخارج. ويلاحظ أن المجلة تشجع هجرة الشباب، ونشرت في عدد أبريل ١٩٨٨ - شعبان ١٤٠٨ تحقيقاً صحفياً عن كيفية الحصول على تأشيرة دخول إلى أمريكا والجامعات الأمريكية التي يمكن الدراسة فيها (ص ١٢ و ١٣) كما تهتم بموضوعات الشباب الانسانية والعاطفية ومشاكل الزواج وتجارب الشباب في العمل غير التقليدي بعد التخرج، ونشرت في عدد أبريل ١٩٨٨ تحقيقاً صحفياً عن كيف تشجع روح المغامرة عند الشباب (ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٨)، وتخصص صفحات وأبواب للفن والرياضة والدين وتفتح مجالاً للشباب للتعبير عن أنفسهم من خلال رسائل القراء والرد عليهم.

وتعتبر مجلة "الشباب وعلوم المستقبل" نموذجاً لصحافة الشباب في العالم العربي وتصدر عن مؤسسة «الاهرام» المصرية.



الصحافة الرياضية

تعتبر الصحافة الرياضية من أكثر الصحف المتخصصة جماهيرياً نظراً لطبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها، وهو دور يستحوذ على إهتمامات قطاعات كبيرة من الجمهور، وهو جمهور الكثرة، ولا تخلو أى صحيفة عامة من الأبواب والصفحات الثابتة عن الرياضة، بل إن أى صحيفة أو مجلة عندما تصدر يعطى المشرفون عليها إهتماماً خاصاً بالصفحة الرياضية بهدف الحرص على تحقيق أكبر قدر من التوزيع. وتلجأ كثير من المؤسسات الصحفية إلى إصدار ملاحق رياضية أسبوعية توزع مع الصحيفة. وقد تطورت هذه الملاحق لتصبح صحفاً مستقلة تصدر أسبوعية أو نصف شهرية في حجم نصفى، وتنتشر أخبار كرة القدم والمباريات الرياضية، وتجري الأحاديث الصحفية مع المشاهير من اللاعبين الذين يشيرون إقبال الجمهور بما يقدمونه من تفوق وإحراز الأهداف الناجحة في المباريات الرياضية، ومثل هؤلاء اللاعبين يهتم بهم جمهور الكرة فيتابعون أخبارهم وحياتهم الخاصة، يحملون صورهم، ويعرفون كل كبيرة وصغيرة عنهم، ومثل هذا النوع من الأحاديث تعتمد عليه الصحف والمجلات الرياضية إلى حد كبير لجذب القراء، إضافة إلى الإهتمام بنشر تفاصيل المباريات الرياضية في كرة القدم والتعليق عليها. وقد بدأ إنتشار الصحافة الرياضية في العالم مع إنتشار النوادي الرياضية وظهور كرة

القدم فى القرن التاسع عشر كرياضة جماهيرية. ولم تبد الدول العربية إهتماماً بالصحافة الرياضية إلا فى الثلث الأول من القرن العشرين، وكانت مجرد أبواب صغيرة وأبواب قصيرة تنشرها الصحف العامة، ومع إهتمام الجمهور بكرة القدم ظهرت الصحافة الرياضية الثابتة التى تعنى بشئون الرياضة. ثم تطورت هذه الصحافة إلى إصدار ملاحق رياضية توزع مع الصحيفة، وخاصة أثناء المباريات الرياضية ذات الإهتمام الضخم من الجماهير. وقد أدى ظهور التلفزيون إلى إيجاد منافسة مع الصحف حول جذب الجمهور إلى الرياضة وفتحها المتعددة، فُلجأت بعض المؤسسات الصحفية والإتحادات والأندية إلى إصدار صحف ومجلات متخصصة فى كافة ما يتعلق بالشئون الرياضية، وكثير من هذه الصحف والمجلات لم يكتب لها الإستمرار لأن غموها كان يتوقف على مدى قوة النادى أو الإتحاد الذى تصدر عنه، ولذلك بقيت الصحف التى تصدر عن النوادي الكبيرة واستمرت فى الصدور مثل صحيفة "الأهلى" التى تصدر عن النادى الأهلى و "الزمالك" التى تصدر عن نادى الزمالك.

وفى منطقة الخليج العربى والمملكة العربية السعودية ارتبط انتشار الصحافة فيها بإنتشار الصحف الرياضية التى تعددت، ويشرف عليها مسئولون وصحفيون تولوا بعد ذلك رئاسة تحرير الصحف الكبيرة والعامة سواء فى الكويت أو فى المملكة العربية السعودية فكان الرياضة ساهمت فى إعداد جيل رائد من الصحفيين فى منطقة الخليج. كذلك انتشرت الصحافة الرياضية فى العالم العربى، وأقبل عليها القراء والجمهور. ويقول محمد حسين هيكى "إن قواعد اللعبة الوحيدة التى يعرفها الجمهور واللاعبون هى كرة القدم، ولذلك يحدث الإندماج بين اللاعبين على الملعب والجمهور على مقاعدهم. بينما نجد أن قواعد اللعبة فى عالم السياسة غير معروفة".

وفى الدول الأوروبية انتشرت الصحف الرياضية المتخصصة ليس فقط فى شئون الرياضة، ولكن فى أنواع الرياضة، فهناك مجلات متخصصة فى كرة القدم، وأخرى فى التنس ومجلات متخصصة فى المصارعة وغيرها فى الملاكمة، وهكذا، وتعدد أحجام المجلات الرياضية ما بين الحجم الصغير والمتوسط وما بين الإهتمام بالصورة والإهتمام بالأخبار والموضوعات، وقد بدأت تظهر فى السنوات الأخيرة الصحف الرياضية اليومية التى تشبه إلى حد كبير فى إخراجها وصفحاتها الصحف اليومية العامة بل وتنافسها. ومن

هذا النوع من الصحف صحيفة "الرياضية" السعودية.

الرياضية السعودية

تصدر هذه الصحيفة في جده كواحدة من الصحف اليومية التي تصدرها مؤسسة الشرق الأوسط السعودية. وتعتبر أول جريدة رياضية في العالم العربي متخصصة تصدر يوميا وفي حجم الصحف العامة. فكما أشرنا من قبل فإن الصحف الرياضية تصدر عادة كملاحق إسبوعية عن الصحف العامة أو مجلات أسبوعية، أو صحف رياضية في الحجم المتوسط المعروف بإسم "التابلويد".

وقد إنبعثت فكرة إصدار الجريدة الرياضية عن مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية نتيجة إقبال القراء على الصحافة الرياضية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج وسائر الدول العربية.

وتتميز الصحيفة بأنها تطبع على ورق ملون، وتحمل شعار جريدة الشباب العربي اليومية، وتبث بالاقمار الصناعية، وتطبع في كل من الرياض والظهران، وتركز على الأخبار والموضوعات الرياضية في المملكة العربية السعودية والدول العربية وسائر دول العالم. وتهتم في الصفحة الأولى بإبراز أهم الموضوعات الرياضية في المملكة سواء عن طريق الخبراء أو الحديث، ولها مراسلون في مختلف العواصم العربية والمدن السعودية.

وبدراسة تحليلية لاعداد الصحيفة خلال شهر فبراير ١٩٨٩ الموافق رجب ١٤٠٩ يتضح لنا أن الصحيفة تنشر يوميا ما بين ٦ و ١٠ تقارير صحفية على الصفحة الأولى، ٦٠٪ منها من خارج المنطقة العربية، ومن هذه التقارير الصحفية تنشر الصفحة حديثا يوميا مع الأبطال الرياضيين أو المسؤولين عن الاتحاد العربي للالعاب الرياضية سواء في المملكة العربية السعودية أو دول الخليج، كما تبرز نشاط رعاية الشباب والاتحاد العربي للالعاب الرياضية ورئيسه. وعلى الصفحة الأولى تخصص الصحيفة عمودا يوميا على إمتداد طول الصفحة بعنوان "موجز أخبار العرب والعالم"، يتضمن ما بين ٦ و ١٠ أخبار سياسية عن العالم العربي والعالم. وهذا العمود هو ما تخصصه الصحيفة للأخبار غير الرياضية ومعظمها منقول عن وكالات الأنباء.

وتتميز الصحيفة بأنها متقدمة في فنون الإخراج. تهتم بتوزيع المواد الصحفية على الصفحة بحيث تجذب القارئ، فتبرز العناوين وتنوعها في أحجام مختلفة، وتهتم

بالموتيفات والفواصل والفراغات بين الأعمدة وبين فقرات الموضوع، كما تهتم بالصورة التي يصل متوسط ما تنشره من صور في العدد الواحد ٨٠ صورة موزعة على ١٢ صفحة. وللإعلان مكان في الصحيفة لكن نسبة قليلة لا تزيد عن ١٥ ٪ فالمادة الأساسية للصحيفة هي الأخبار والموضوعات الرياضية. وتستعين الصحيفة في الحصول على الأخبار والموضوعات بمصادر مختلفة أهمها مكاتب جريدة "الشرق الأوسط" المنتشرة في المدن السعودية والعواصم العربية حيث تتبع الصحيفة نفس المؤسسة التي تتبعها جريدة "الشرق الأوسط" وهي مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية التي يشرف عليها الناشران هشام على حافظ ومحمد على حافظ، كما تستعين بأخبار وكالات الأنباء العربية والعالمية في المجالات الرياضية، وما تنشره الصحف والمجلات الرياضية في العالم. فهي إذن صحيفة متكاملة فنيا متخصصة في الرياضة.

الأهلى:

صدرت جريدة "الأهلى" عن النادي الأهلى منذ عام ١٩٧٤، أسبوعية، في حجم نصفى (تابلويد) وهي نموذج للصحافة الرياضية التي تصدرها الأندية والاتحادات الرياضية وكان يرأس مجلس إدارتها محمد عبده صالح رئيس النادي الأهلى، أما رئيس التحرير فكان «عبد المجيد نعمان» من الصحفيين المتخصصين في شئون الرياضة، وتركز الصحيفة على الأخبار والأحداث والتحقيقات والتقارير الصحفية التي تهتم النادي الأهلى، وتنشر أخبار أنشطة الرياضة المختلفة والمتعددة وتجري الأحاديث مع مسئوليه ولاعبيه، وتخصص صفحة واحدة لأخبار الرياضة العالمية.

وتعتمد الصحيفة في إخراجها على إستخدام اللونين الأزرق والأحمر في الصفحة الأولى والأخيرة والوسط، أما الصفحات الداخلية فتكتفى باللون الأبيض والأسود. وتقسم الصفحة إلى أربعة أعمدة بإعتبارها جريدة نصفية من الحجم المتوسط. وتتميز بالإخراج الصحفى الجيد ويقل فيها حجم الإعلانات إلى حد كبير، حيث لايزيد عن صفحتين من صفحات المجلة البالغة ١٦ صفحة، فالمجلة في حد ذاتها رياضية متخصصة في النادي الأهلى المصرى.

فنون التحرير فى الصحافة الرياضية

يتميز فن التحرير فى الصحافة الرياضية عن غيره من التخصصات الأخرى، فهو أقرب

أنواع الصحافة إلى الجماهير، وتعتبر الصحف والمجلات الرياضية أكثر أنواع الصحافة توزيعاً. لذلك فإن الإخراج في الصحافة الرياضية يغلب عليه الإثارة سواء باستخدام الألوان أو الصور أو العناوين، وذلك نظراً لطبيعة الرياضة وما تثيره لدى الجماهير، فالعناوين بارزة، والأسلوب يتخلله بعض الكلمات العامة التي يفهمها العامة واستخدام الصورة أمر هام في الصحف الرياضية، والتعليق من أهم الفنون الصحفية التي يتطلع إليها القارئ، فالقارئ عادة قد يشاهد المباراة في التلفيزيون بالأمس وعرف نتيجة المباراة، وانفعل بها وحدد موقفه لكنه عندما يعود في اليوم التالي يريد أن يعرف ما هو تعليق الصحيفة المتخصصة، كيف كانت ترى المباراة، وما هو رأيها في الحكم، وهل كان على حق عندما اعتبر الهدف الذي أحرزه أحد الفريقين "أوف سايد"، وهل كان على حق عندما احتسب لأحد الفريقين ضربة جزاء. وهكذا إنه يريد من الصحيفة الرياضية أن تشاركه رأيه أو تبدي رأيها في المباراة. كذلك يتطلع القارئ أن يقف على رأى اللاعبين والمعلقين الكبار. إن عنصر المشاركة في الصحافة الرياضية أمر هام لأنها جماهيرية.

وإذا تأملنا الصفحة الأولى لصحيفة رياضية عنوانها "الكورة والملاعب" نلاحظ استخدام كلمة الكورة "وليس الكره" نجد أن العنوان الرئيسي لها "الزملكاوية زعلانين.. عايزين الأربعة عشرين"، فالعنوان أقرب إلى اللغة العامة ويغلب عليه السجع مثل هتافات الجمهور في الملاعب، وتكتب الصحيفة بعد هذا العنوان "كان جمهور الزمالك يتعشم في لابعيه أن يعيدوا إليه مرة أخرى ذكرى مهرجان أهدافهم التسعة في مرمى نسيج حلوان، وذلك في لقاء المريخ الذي انتهى بأربعة أهداف مقابل واحد.. فقد أضاعوا من الفرص مالا أول له ولا آخر أمام أعين ٨٠ ألف متفرج، ولولا الاستعجال والسريعة لتحقيق لهم ذلك.. ومع هذا فقد إنتهى الشوط الأول بالتعادل (١/١) بين الفريقين وتغير الحال في الشوط الثاني حيث توالى أهداف الزمالك وفرصه الضائعة.. أهداف جمال عبد الحميد واسماعيل يوسف وطارق يحيى ورضا عبد العال.. بينما سجل للمريخ ياسر فتحي من غلطة محسن السيد، وخرج جمهور الزمالك يردد في زعل.. كنا نريد للأهداف الأربعة أن تكون عشرين"

إن الصحيفة هنا لم تقدم وصفا تفصيليا للمباراة لأن القارئ قد شاهدها أمس بالفعل، لكنها تبدي رأيها في المباراة وتذكر أسباب النتيجة "لولا الاستعجال والسريعة لتحقيق لهم ذلك" وتستخدم الفاظاً عامية مثل "السريعة" و "زعلانين" وتحرص على ترديد أسماء اللاعبين لأن ذكر أسماء اللاعبين من الأشياء التي يفضلها القراء.

ألوان أخرى من الصحافة المتخصصة

بالإضافة إلى ما تقدم تصدر تخصصات كثيرة في الصحافة تحتاج إلى العديد من الدراسات للبحث فيها، ومن هذه التخصصات صحافة شركات الطيران التي أصبحت ظاهرة جديدة في عالم الأسفار والرحلات الجوية، تتولاها إدارة العلاقات العامة بشركة الطيران.

وتقوم شركات الطيران بإصدار مجلة فصلية أو شهرية توزعها مجاناً على المسافرين على طائرات الشركة، ويشرف على تحرير وإخراج هذه المجلة عادة إدارة العلاقات العامة بالشركة التي تضم خبراء في الإعلام وصحفيين إما معارين من صحف معروفة أو يُستعان بهم للإشراف على المجلة لجمع المادة الصحفية وإخراجها فنياً، وتتميز عادة هذه المجلات بالطباعة الجيدة واستخدام الورق الجيد والصور الملونة وتضم المادة الصحفية التي تحتوي عليها المجلة على مواد دعائية عن الشركة أو مواد سياحية عن الدولة التي تتبعها الشركة، كما تحتوي على مواد إعلامية بهدف التسلية، كما تحتوي على إعلانات متنوعة من تلك التي تجذب إهتمام المسافرين مثل العطور والهدايا والفنادق وتلك المواد التي تفيد السياح ورجال الأعمال.

ومن هذه المجلات "أهلاً وسهلاً" التي تصدرها الخطوط السعودية، و "البراق" التي تصدرها شركة الخطوط الكويتية، و "أطلس" التي تصدرها شركة الخطوط الفرنسية. وتصدر مصر للطيران مجلة "حورس" عن طريق شركة "ثيرد ويرلد ميديا" البريطانية وتقوم بطبعها في لندن، وتصدر كل ثلاثة أشهر، وهي من جزأين الأول باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية، وتمثل الإعلانات ٨٠٪ من حجم المادة الصحفية التي تنشرها وتطبع المجلة على الأوفسيت مستخدمة الورق المصقول المتعدد الألوان على مساحة ٢٢٥ سم × ٢٦ سم وتنقسم الصفحة إلى ثلاثة أعمدة وتستخدم الصور والعناوين والمؤتيقات في إخراج الصفحة. ويمكن القول إن مثل هذا النوع من المجلات يعتبر مجلات متخصصة في الإعلانات الخاصة بشركات الطيران والفنادق في مختلف العواصم.

كما تُصدر دائرة العلاقات العامة بمؤسسة الطيران الملكية الأردنية منذ عام ١٩٧٧ مجلة "الأجنحة"، وتصدر شهرياً، وهي مجلة متخصصة تعنى بشئون الطيران التجاري والسياحة والتراث والثقافة في الأردن، وتوزع مجاناً على طائرات المؤسسة ومكاتبها في العالم أجمع، وتطبع المجلة بشركة المطابع النموذجية بعمان، ويشرف عليها القسم الصحفي بدائرة العلاقات العامة بالمؤسسة. وتستخدم الورق المصقول وتعتمد على الصور الملونة والرسوم

التوضيحية وتطبع على الأوفست وتتميز بالطباعة والإخراج المتقدم، وتحتوى على موضوعات صحفية حول الأردن. فالعدد ١١٦ الصادر في تشرين ثانى ١٩٨٧ مثلاً يحتوى على ٦٠ صفحة منها ٢٠ صفحة إعلانات وأخبار عن المؤسسة فى صفحتين وتضم أخبار الطائرات الجديدة وصورها وأخبار المسئولين فى المؤسسة، وتقدم حديثاً مع سمو الأمير مقسم على أربع صفحات وموضوع آخر من ٣ صفحات حول القوى الخفية عند الإنسان، وتحفل بعيد ميلاد الملك حسين فى صفحتين، ثم تقدم مواد متنوعة للتسلية مثل موضوع علمى عن عين الإنسان بالرسوم والصور، ونشأة النقود يكتبه أحد المتخصصين، وموضوع آخر عن صناعة العطور وآخر عن الزهور وموضوع علمى عن الأغذية المحفوظة، ومواد أخرى للتسلية مثل الكلمات المتقاطعة وأخبار الذكاء.

وهذه المادة الصحفية التى تقدمها المجلة وظيفتها تسلية المسافر الذى عليه أن يقطع ٧ ساعات وأحياناً عشر ساعات جالساً على مقعده، وما عليه فى هذه الحالة إلا أن يمد يده ليتسلى بهذا النوع من المجلات التى تصدرها شركات الطيران بين تسلية وثقيف.

الصحافة الاقتصادية والتجارية

هناك العديد من الدوريات والمجلات التجارية التى تهتم بالقضايا الاقتصادية والتجارية وتسم بالجديدة، وأحياناً ما تستخدم الرسوم البيانية والجداول، ولذلك فإن فنون الإخراج الصحفى فى الصحافة الاقتصادية متميز بالبساطة ولا تحتاج إلى تلك الإساليب التى تلجأ إليها الأنواع الأخرى من الصحافة. وتلجأ بعض الدوريات فى هذا التخصص إلى أن تكسر حدة الجمود فى الإخراج فتتشر الصورة والكاريكاتور والرسوم التعبيرية، كما أن بعض المجلات الاقتصادية بدأت تدخل فى مواردها الإعلامية موضوع غير إقتصادى كى تجذب مزيداً من القراء وتزيد من توزيعها، كما عمدت إلى ذلك مؤخراً مجلة "الأهرام الاقتصادية" التى تنشر فى العدد الواحد الذى يصل إلى ٩٦ صفحة موضوعاً سياسياً أو حديثاً مع أحد الكتاب يتحدث فيه عن قضايا عامة. كما تنشر صفحة كاريكاتير بعنوان "ضحكات إقتصادية" تسخر فيه من بعض الممارسات الاقتصادية السائدة، كما تعتمد إلى تناول الأحاديث والموضوعات السياسية والجوانب الاقتصادية فى الدول العربية.

ويعتبر العدد ١٠٢٧ من مجلة "الأهرام الاقتصادية" مثالا على ذلك فالموضوع الرئيسى للمجلة هو الوضع الاقتصادى لمنطقة الخليج بعد الحرب، ويأتى الموضوع الثانى حول مسئولية المحاسب فى شركات توظيف الأموال، وهى الشركات التى إستقطبت إهتمام الرأى العام فى مصر، وأثارت جدلاً طويلاً على المستوى الإعلامى والرسمى. ويتناول

الموضوع الرئيسى لرئيس التحرير بعنوان "قيادات إقتصادية.. الواقع الإقتصادى وملاحق المستقبل فى سلطنة عمان". واحتوت المواد الأخرى بعنوان "يوميات إقتصادية" قضايا تناولها المحرر على أربع صفحات مثل قصة القانون الدولى للإستثمار ونتائج الثورة الإقتصادية بين مصر والاتحاد السوفيتى (سابقاً)، ومؤتمر حول صادرات مصر ومشاكل المصدرين وحصيلة الجمارك وإيرادات السياحة فى مصر. وخصصت المجلة أبواباً متنوعة فى المجالات الإقتصادية فى العالم العربى، وعلاقته بدول العالم حيث تضمن مشكلة الديون العربية التى بلغت فى نهاية عام ١٩٨٥ (٦٥٥ مليار دولار)، ويتناول الموضوع بالارقام والتحليل المديونية العربية ويعتمد فى ذلك على تقرير إقتصادى صادر عن البنك العربى المحدود، وآراء الخبراء الإقتصاديين العرب. وفى نهاية المقال يبدى رأيه الذى يدلل فيه على الآثار المترتبة على تفاقم المديونية. كما تنشر المجلة موضوعات إقتصادية عن العالم العربى من بينها الليرة اللبنانية قيمة أساسية للاوضاع السياسية.. و٧ مشروعات جديدة لدعم الزراعة فى السعودية.. وما هو الهدف من الإجراءات الإقتصادية الاردنية.. ومؤشرات نفقات المعيشة فى السعودية.. وملاحق السياسة الائتمانية للبنك المركزى السودانى.. ومؤشرات التطور الإقتصادى العماني.

وتخصص المجلة أيضاً صفحات حول الإقتصاد الدولى وتبرزه فى هذه الصفحات قضايا متنوعة مثل "رياح إقتصادية غير مواتية لواشنطن.. حقيقة العلاقات التجارية الإبداعية السوفيتية.. رجال الأعمال يتذمرون فى سنغافورة بسبب قيام حكومة سنغافورة بفرض زيادة رسوم على الشركات التى تستخدم عمالة أجنبية إلى ٤٧ بالمائة. كما تخصص المجلة ٣ صفحات عن الإقتصاد فى الخليج العربى حيث تنشر أخبار إقتصادية متنوعة من دول الخليج، وتخصص صفحات أخرى لسوق المال وأسعار الذهب وحركة التعامل فى الأوراق المالية ببورصة القاهرة. ويكتب فى هذه المجالات متخصصون أو أساتذة جامعات أو كتّاب لهم دراية بالمعارف الإقتصادية والتجارية، وحتى لو نشرت المجلة مقالاً عاماً أو سياسياً فإنه حقيقة ذى طبيعة إقتصادية ومثال على ذلك ما تناوله إحدى هذه المجلات عن حرب الخليج وركزت على الجانب الإقتصادى. ويكتب للمجلة عدد من الخبراء مثل رضا هلال الذى يكتب عن المأمولات الإقتصادية لتوقف الحرب، ودكتور فؤاد مرسى الذى يستعرض نتائج الحرب على سوق البترول.

المصادر والمراجع

أولا - مصادر باللغة العربية

أ- كتب ودراسات

- ١ - إبراهيم عبده، دراسات في الصحافة الاوربية، تاريخ وفن، الطبعة الثانية، مكتبة الاداب، الجماميز.
- ٢ - اجلال خليفه، الحركة النسائية الحديثة، القاهرة ١٩٧٨.
- ٣ - جيهان أحمد روشي، سياسات الاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة مطبوعات اليونسكو، ١٩٨٥.
- ٤ - حامد زهران، علم النفس والنمو - الطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٧.
- ٥ - حسنين عبد القادر، الصحافة مصدر للتاريخ، مكتبة الانجلو، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٠.
- ٦ - خليل صابات، الصحافة رسالة وإستعداد وفن وعلم، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٧.
- ٧ - رفعت السعيد، الصحافة اليسارية في مصر، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٧٧.
- ٨ - سامي عزيز، صحافة الأطفال، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٠.
- ٩ - عبد الله عبد الجبار، التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، معهد الدراسات العربية، القاهرة ١٩٥٩.
- ١٠ - عثمان حافظ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، طبعة ثانية، جده، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ١١ - فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٦.
- ١٢ - فليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، القاهرة، ١٩٢٠.
- ١٣ - محمد حسين هيكل، الفاروق عمر، دار المعارف، القاهرة ١٩٤٩.
- ١٤ - محمود عبد الحليم، الأخوان المسلمون - أحداث صفت التاريخ، دار الدعوة للطباعة، الإسكندرية ١٩٧٩.
- ١٥ - محمود فهمي، الفن الصحفي في العالم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤.
- ١٦ - نبيل رجائي وباسمة عيد، سياسات الإتصال في لبنان، اليونسكو.

ب- رسائل علمية

- ١ - أحمد المغازي، تطور الصحافة الفنية في مصر وموقعها الإعلامي بين الحركة الوطنية والحركة الفنية ١٩٢٤ - ١٩٥٢، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة كلية الإعلام، ١٩٧٨.
- ٢ - جمال النجار، صحافة الاتجاهات الإسلامية في مصر من مطلع القرن العشرين حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة القاهرة كلية اللغة العربية، ١٩٧٥.
- ٣ - صلاح الدين حسن عبد اللطيف، وكالات الأنباء في الدول الأفريقية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٣.
- ٤ - عليه عبد الرحمن إبراهيم، فنون التحرير والإخراج في مجلة حواء، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٥.
- ٥ - غازي عوض الله، الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية من ١٩٢٢ إلى ١٩٨٥، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٨.
- ٦ - محمد الصادق عفيفي، الصحافة الأدبية وأثرها في تطور الأدب الحديث، بالمغرب الأقصى، رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٦٨.
- ٧ - محمد سلامة الامام - الصحافة العمالية المتخصصة في مصر، دراسة فنية وتاريخية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٣.
- ٨ - محمد عبد الحميد أحمد - الشئون العسكرية في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.
- ٩ - محمد منصور محمود منصور وهبه - الصحافة الإسلامية في مصر، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

ج- كتب مترجمة

- ١ - شون ماكبرايد وآخرين، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ١٩٨١.
- ٢ - جون.د. بيتز، الاتصال الجماهيري، ترجمة الدكتور عمر الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة أولى، ١٩٨٧.

د- صحف ومجلات

- ١ - السودان - العدد ١٠٢ - ١٣ أكتوبر ١٩٠٤.

٢ - الاعتصام، العدد العاشر، ١٥ جمادى الثانية ١٤٠٩ - يناير ١٩٨٩، السنة الخمسون.

٣ - الاهرام الإقتصادي، العدد ١٢٧ الصادر في ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨.

٤ - ماجد، العدد ٥٠٥ في ٢٦ أكتوبر ١٩٨٨، والعدد ٥٠٩ الصادر في ٢٣ نوفمبر ١٩٨٨.

هـ - ندوات ومحاضرات

١ - الندوة العربية الأولى للصحافة العمالية، القاهرة، ١٩٨٥.

٢ - ندوة الإعلام والشباب من ١٧ الى ٢٠ يناير ١٩٨٣، كلية الإعلام، القاهرة، ١٩٨٣.

٣ - محمد حسنين هيكل، محاضرة في ٧ فبراير ١٩٨٩، معرض الكتاب الدولي، القاهرة.

ثانيًا مصادر باللغة الأجنبية

- 1..Dubbaïs J., Les Journaux pour Enfants, Paris 1964.
- 2..Frank Luther Nott, A History of American Magazine,1885, vol 3, cambridge, Haward Universty press, 1938.
- 3.. Honen Berg, John, Foreign Correspondence, The Creat Reporters and Their Tines, CoIonbia University press, New York, 1964.
- 4.. John C. Merril, Carter R. Bryan and Marvin Alisky, The Foreign Press, Lousiana, State University Press, Baton Rouge, 1960.
- 5.. Ronald E. Walesky, Undertanding Magazine 2nd, Iowa State University, Press, 1969.
- 6.. Salah M. Ibrahim, The Flow of Information, News into Sidan, Khartoum, 1984.
- 7.. Ulrich's International Periodicals Directory 1987-1988, 26th edition, R. R. Bowker Company, New York.

ملحق رقم (١)

المجلات والدوريات المتخصصة
في مصر

المجلات والدوريات المتخصصة في مصر

١ - المجلات العلمية

- أخبار المركز القومي للبحوث. سنوية. يصدرها المركز القومي للبحوث.
- البحوث Research. يصدرها المركز القومي للبحوث.
- المجلة العلمية لجمعية السرطان المصرية. تصدرها جمعية السرطان المصرية.
- نشرة الصيدلة وصحة الأسرة. تصدرها الجمعية المصرية لرعاية الخصوبة Fertility.
- المجلة العلمية لكلية طب بنات الأزهر. شهرية. نصف سنوية مؤقتا. الجمعية العلمية بكلية طب بنات الأزهر.
- Journal Of Astronomical Society of Egypt. نصف سنويا. سنويا مؤقتا. الجمعية الفلكية المصرية.
- عالم الفلك. شهرية. ربع سنويا مؤقتا. الجمعية الفلكية المصرية.
- الناس والطب. شهرية. الجمعية المصرية للأطباء الشباب.
- طبيب التخدير. نصف سنوية. الجمعية المصرية لأطباء التخدير.
- التاريخ. شهرية. كل شهرين مؤقتا. كلية آداب البنات.
- كميوتر. شهرية. مؤسسة دار المعارف.
- المجلة المصرية العامة للعلوم. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مجلة تقويم الاسنان المصرية. ربع سنوية. جمعية تقويم الاسنان المصرية بكلية طب الإسكندرية.
- مجلة العلوم الطبية. ربع سنوية. جمعية العلوم الطبية.
- المجلة المصرية لجراحة التجميل والاصلاح. نصف سنوية. الجمعية المصرية لجراحي التجميل والاصلاح.
- البحوث الإدارية. ربع سنوية. أكاديمية السادات للعلوم الحديثة.
- المجلة المصرية لطب الاطفال. ربع سنوية. جمعية عين شمس المصرية لطب ورعاية الاطفال.
- مجلة الطب. ربع سنوية. الجمعية العلمية الطبية.

- Egyptian Medical Journal . ربع سنوية. الجمعية العلمية الطبية.
- مجلة الجراحة المصرية The Egyptian Journal of Serjery.
- مجلة النفس المطمئنة. شهرية. الجمعية العالمية الاسلامية للصحة النفسية.
- المجلة المصرية للتخدير Egyptian Journal of Anesthesia.
- نصف سنوية. جمعية أطباء التخدير المصرية.
- مجلة جمعية الزقازيق الطبية. ربع سنوية. الجمعية الاكلينيكية العلمية بكلية طب جامعة الزقازيق.
- المجلة العلمية لمركز البحوث المائية. شهرية. نصف سنوية مؤقتا. مركز البحوث المائية بوزارة الري.
- مجلة علم النفس. ربع سنوية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مجلة عالم الديزل. شهرية (كل شهرين مؤقتا). شركة حلول لمحركات الديزل.
- مجلة طب أسنان الأزهر. شهرية. (كل ٣ شهور مؤقتا). كلية طب أسنان الأزهر.
- مجلة التكنولوجيا. ربع سنوية. وزارة الدفاع.
- The Bulletin Institute for Metallurgical Studies.
- معهد للدراسات المعدنية.
- Egyptian Journal of Otalaryngalogy. ربع سنوية. جمعية جراحى الانف والاذن والحنجرة.
- مجلة مكافحة وعلاج السرطان. كل ٣ شهور. جمعية مكافحة السرطان.
- ٢ - للجلالات الدينية
- اللواء الإسلامى. أسبوعية. حزبية. دينية.
- النور. أسبوعية. حزبية. دينية.
- المسلم الصغير. أسبوعية. دينية.
- الامة الإسلامية. أسبوعية. الطريقة الجوهريه الشاذلية.
- مجلة الهدى (مسيحية). شهرية. الطائفة الإنجيلية بمصر.
- مجلة الزهراء. ثلث سنوية. جمعية الدراسات الإسلامية.
- الإسلام. شهرية. مشيخة الطريقة.

٣- المجالات الرياضية

- المصراوية. نصف شهرية. نادى المريخ للالعاب الرياضية.
- الإتحاد السكندري. يومية. نصف شهرية. أسبوعية مؤقتا. نادى الإتحاد السكندري.
- الدراويش. أسبوعية. النادى الاسماعيلى. جمعية تنمية المجتمع.
- مجلة نادى مدينة نصر. شهرية. نادى مدينة نصر الرياضى.
- النادى. أسبوعية. شهرية مؤقتا. نادى المعادى الرياضى واليخت.
- جريدة المصرى الجديد. نصف شهرية. النادى المصرى للالعاب الرياضية.
- مجلة الرياضة للجميع. رابطة خريجي المعاهد العليا وكليات التربية الرياضية.
- الأهلية. أسبوعية. دار التحرير.
- الأهرام الرياضى. أسبوعية. جريدة الأهرام.
- الكورة والملاعب. أسبوعية. دار التحرير.
- أخبار الرياضة. أسبوعية. الأخبار.
- الأهلى. أسبوعية. النادى الأهلى للالعاب الرياضية.
- الزمالك. أسبوعية. نادى الزمالك للالعاب الرياضية.

٤- الطفل

- أسبوعية. جمعية الامل لرعاية الطفولة.
- صندوق الدنيا. شهرية. الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

٥- الشباب والطلاب

- صوت الشباب. أسبوعية. إقليمية. جمعية الشباب للنشاط الإجتماعى بطنطا.
- شباب بلاد. حزبية شبابية. الحزب الوطنى الديمقراطى.
- شباب الاحرار. حزبية. حزب الاحرار الاشتراكيين.
- مجلة اللسان. شهرية. (ربع سنوية مؤقتا). إتحاد طلاب كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر.
- صوت الجامعة. أسبوعية (نصف شهرية مؤقتا). كلية إعلام جامعة القاهرة.

٦ - المجالات المهنية

- المجلة التموينية. شهرية. تصدرها الرابطة العامة لفتشى التموين والتجارة الداخلية.
- أوتورام. الهيئة العامة لنقل الركاب بالإسكندرية.
- الاسرة. شركة مصر للسياحة.
- القوى العاملة تخطيط وتنمية. ربع سنوية. وزارة القوى العاملة والتدريب المهني.
- طليعة الصناع. شهرية. النقابة العامة للعاملين بالصناعات الهندسية والمعدنية والكهربائية.
- العلميون. شهرية. نقابة المهن التعليمية.
- الصحافة الجديدة. نقابة الصحفيين بالإسكندرية.
- الصحفي. نقابة الصحفيين.
- رسالة مراجل نصر. ربع سنوية مؤقتا. شهرية. شركة النصر لصناعة المراجل البخارية وأوعية الضغط.
- الالومنيوم. شهرية. (ربع سنوية مؤقتا). شركة مصر للالومنيوم بنجع حمادى.
- الإسكندرية الجديدة. شهرية. رابطة أسر الصحفيين والكتاب.
- أرض السلام. شهرية. جمعية رعاية أسر الشهداء والمجاهدين.
- نشرة الصيدلة وصحة الاسرة. كل شهرين.
- الهاتف. الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية.
- مجلة (صلب الدلتا). شركة مصانع الدلتا للصلب.
- مجلة الكهرباء والطاقة. شهريا. ربع سنوية مؤقتا. هيئة كهرباء مصر.
- عالم البناء. شهرية. تصدرها جمعية إحياء التراث التخطيطي والمعماري.
- المجلة المعمارية. شهرية. جمعية المهندسين المعماريين.
- صناعة الكوك. شهرية. شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية.
- مصر الجميلة Nefer Egypt. الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي.
- مجلة القادة الإداريين. ربع سنوية. علوم الإدارة. جماعة القادة الإداريين.

- المجلة الهندسية للقوات المسلحة. نصف سنوية. وزارة الدفاع.
- المجلة الطبية للمستشفيات والمعاهد التعليمية. ربع سنوية. الهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية.

٧- للمجالات النقاية

- الانصالات. شهرية. النقابة العامة للبريد والبرق والتليفون.
- التعاون الانتاجى. شهرية. نقابة الإتحاد التعاونى الإنتاجى المركزى.
- التطبيقين. سنوية. نقابة التطبيقين.
- الأرض الطيبة. إتحاد عمال الزراعة العرب.

٨- للمجالات الادبية

- مجلة اللغة العربية. سنوية. علمية. تصدرها كلية اللغة العربية بالقازيق.
- فصول. مجلة النقد الادبى. سنوية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المسرح. شهرية. المجلس الاعلى للثقافة.
- إبداع. شهرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الحضارة. أسبوعية. رابطة الادب الحديث.
- القلم. شهرية مؤقتا. جمعية القلم.
- مجلة أدب ونقد. نصف شهرية. حزب التجمع الوطنى التقدمى.
- مجلة القاهرة. أسبوعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مجلة الفنون الشعبية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩- للمجالات التجارية

- مجلة التنمية والتجارة. شهرية. جمعية الخدمات الإجتماعية للمصدرين والمستوردين.
- البنوك الإسلامية. شهرية. الإتحاد الدولى للبنوك الإسلامية والمعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الإسلامى.
- Trade and Buisiness - Egypt. ربع سنوية.
- الهيئة العامة لمركز تنمية الصادرات.
- المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية. ربع سنوية. كلية التجارة وإدارة الاعمال. جامعة حلوان.

١٠- إجتماع

- المجلة المصرية لعلم الاجتماع. قسم الاجتماع بكلية الاداب جامعة الإسكندرية.

- مجلة دراسات سكانية. جهاز تنظيم الاسرة والسكان.

١١ - فنون

- أكاديمية الفنون. سنوية. تصدرها أكاديمية الفنون.

١٢ - آثار

- أم الدنيا. شهرية. هيئة الآثار المصرية.

١٣ - التأمين

- التأمين. سنوية. الهيئة المصرية للرقابة على التأمين.

- مجلة التأمينات الإجتماعية. ربع سنوية. الجمعية العلمية للتأمين الإجتماعى.

١٤ - القانون

- المجلة القانونية الاقتصادية. سنوية. كلية الحقوق جامعة الزقازيق.

- مجلة حقوق الانسان. شهرية. جمعية أنصار حقوق الانسان بالقاهرة.

١٥ - للجالات العسكرية

- الدفاع. شهرية. (ربع سنوية مؤقتا). وزارة الدفاع.

١٦ - البيئة

- المجلة المصرية للعلوم البيئية. ربع سنوية. جهاز شئون البيئة برئاسة مجلس الوزراء.

ملحق رقم ٢

المجلات والدوريات
في لبنان

المطبوعات الاسبوعية غير السياسية
باللغة العربية

اسم صاحبها	اسم المطبوعة
مداد الحركة	١- الأطلال
ريون مرامى	٢- ألف ليله وليله
مراد الحورى	٣- أزياء - مود
عبد الغنى سلام	٤- افريقيا
دار الصاد ش.م.ل.	٥- الإدارى
فؤاد الحورى . نجيب اسكندر ويحيى عامر	٦- الاقتصاد العربى المعاصر
اسطوان ندماء . مرسوا منير ومحمد على	٧- الأحداث الاقتصادية
محمد على	٨- الأهداف
محمد سيدى مرسى	٩- ألف باء
سمير الحى	١٠- أرزة لبنان
مورج واسطوان كرم	١١- ألو بيروت
مؤسسة دار عكاظ	١٢- الاقتصادى
الشركة العربية للصحافة والنشر والإعلام ش.م.ل.	١٣- الاقتصاد والأعمال
عبد الحميد مكدانى ووارحان موماجمائى	١٤- أضواء الكاميرا
خليل مرسى	١٥- الأخاء العربى
خليل السامى وفريد ماکوم	١٦- الأضواء والنجوم
ميشيل	١٧- الأدب الشعبى
جورج مسرة	١٨- الاقتصاد والتجارة
مرعى عبد الله	١٩- ألوان
سمعان فرج سيف	٢٠- الأموال
عبد المنعم الخليل	٢١- أسواق العرب - آراب ماركت
جورج أبو معشر	٢٢- الاقتصاد العربى
محمد رامز طعمه	٢٣- الأثنين
التجارة والصناعة فى بيروت	٢٤- الاقتصاد اللبناني والعربى
ساميه على العاصى	٢٥- الإزدهار
شركة عشروت للطباعة والنشر ش.م.ل.	٢٦- ألحان
ماكلس محدلانى	٢٧- الأسواق
حراب الصاوى	٢٨- الاسبوع الاقتصادى
على عبود	٢٩- الأهالى

المطبوعات الاسبوعية غير السياسية
باللغة العربية

اسم صاحبها	اسم المطبوعة
رفيق وهبي	٣٠ - الأساس
مؤسسة البديع للانتاج الصحفى ش.م.ل.	٣١ - ايوب الموهوب
كامي رامي	٣٢ - اسبوع بيروت
جمعية المرسلين البولسيونه -	٣٣ - امسيات الاحد
رامر المقدم	٣٤ - اخبار السياسة
رفيق الطيبي	٣٥ - الايام
شركة ابو ذر الغفاري	٣٦ - إستراتيجية
قاسم خرعل	٣٧ - الباحث
مورف هرموني	٣٨ - بانوراما
سمير حكيم	٣٩ - البؤك
ابلى قاسم	٤٠ - البرامج والمجتمع
زهير محليكي	٤١ - بساط الريح
حورف وكارمن رخور	٤٢ - البيان
عبد الله المنسوى	٤٣ - بلادنا
محمود الساطور	٤٤ - البيت السعيد
وليم محب	٤٥ - البيدر
الهام هاني	٤٦ - البترول والاقتصاد العربي
فاروق السريبر	٤٧ - تاريخ العرب والعالم
خان كلود سولي	٤٨ - نليسنما
مؤسسة البديع للانتاج الصحفى الفنى ش.م.ل.	٤٩ - التلفزيون
حسن رشيد والياس فص	٥٠ - التجميل:
احمد كاره	٥١ - التحرير
شركة مركز المواصلات والعلاقات الدولية	٥٢ - الحوار الثلاثي
اديب صادر	٥٣ - الثقافة
رجاء هوارى	٥٤ - الجنس
سبيل الباشا	٥٥ - الجزيرة
سلمان محمد جابر	٥٦ - الجبل الأحمر
خان عبود	٥٧ - الجامعة
مراد الرئيس	٥٨ - جيل عامل
حورف اسطونيوس صقر	٥٩ - جوال

المطبوعات الاسبوعية غير السياسية

باللغة العربية

اسم صاحبها	اسم المطبوعة
سعدى جعفر	٦٠ - جماليات وفنون عربية
جوزيف سعاده	٦١ - الحركة الاقتصادية اللبنانية
ناصر مجدلاني	٦٢ - الحياة الرياضية
الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين	٦٣ - حياة العمال
سلمان مرصاد	٦٤ - الحصاد
عفيف الصامع	٦٥ - الحياة
توفيق العباس	٦٦ - حول العالم
ذوالفقار قيسي	٦٧ - الخليج
حسان ابي راشد	٦٨ - الدولة المثالية
جمعية الدراسات الإسلامية	٦٩ - الدراسات الإسلامية
اميل مسطوره	٧٠ - دنيا الأبطال
جوزيف مصرى	٧١ - دليله
جوزيف مصرى	٧٢ - دليله كولور
محي الدين الحصرى	٧٣ - دنيا المجتمع
دار الصياد ش.م.ل.	٧٤ - الدفاع العربى
جبرائيل مصرى	٧٥ - الدفاع والامن
نسيب النحيمى	٧٦ - الروائع
جورج امولى	٧٧ - الرأى العام
محمد السامارى	٧٨ - الرأسمال العربى
محسن دلول	٧٩ - للرأى
فيصل السماك	٨٠ - الرسالة الإسلامية
حبيب الخالكي	٨١ - رجال الأعمال
طلال سلمان	٨٢ - الرياض
ورشة الدكتور صبرى العمانى	٨٣ - الرشاقه والجمال
شركة "دميان وشركاه"	٨٤ - ريم
وجبة العجوز	٨٥ - الرائد العربى
رفيق معلوف	٨٦ - الرياض
مؤسسة الشرق للطباعة والنشر	٨٧ - الرسالة المدرسية
فاديه شعبان	٨٨ - رسالة البترول العربى
عزيز وردة	٨٩ - الزراعة

المطبوعات الاسبوعية غير السياسية
باللغة العربية

اسم صاحبها

اسم المطبوعة

طلال سلمان	٩٠ - سبعة أيام - ملحق السفير
جمعية المركز الكاثوليكي اللبناني	٩١ - السينما في أسبوع
دار الصياد ش.م.ل.	٩٢ - سمر
جان حنا ساسيلي	٩٣ - سور أونو
شركة أبو ذر الغفاري	٩٤ - سامر
أديب مروه	٩٥ - السياحة
شركة المطبوعات المصورة	٩٦ - سوبر مان
بسام سعيد فريجه	٩٧ - سحر
حبيب عمر	٩٨ - الشراره
شركة الشرقية للصحافة والنشر	٩٩ - الشرقية - مجلة كل مساء
زهير بعلبكي	١٠٠ - شهر زاد
عبد عمر	١٠١ - الشحورور
دار الصياد ش.م.ل.	١٠٢ - الشبكة
عبد الغني مروة ورشاد نصار	١٠٣ - الشاطر حسن
جمعية الجماعة الإسلامية - بيروت	١٠٤ - الشباب
سليم المجدوب	١٠٥ - صوت طرابلس
فواز السكري	١٠٦ - صوت البلاد
فؤاد قرداحي	١٠٧ - صوت الجبل
الكسندر الأشقر	١٠٨ - صوت برمانا
بطرس ماهر	١٠٩ - الصديق
نقابة سائقي السيارات العمومية	١١٠ - صوت السائق
علي ملكي وسمير الحجار	١١١ - صوت الشرق
حبيب محامص	١١٢ - صوت العدالة
انطوان حوري	١١٣ - الصحافي
عامر علامة	١١٤ - الصباح
يوسف خطار الحلو	١١٥ - صوت الشعب
ريمون فواز	١١٦ - الصناره
نصري منصف	١١٧ - صوت لبنان الحر
إتحاد النقابات المستقلة	١١٨ - صوت العامل
كمال سيد	١١٩ - صدى الاسبوع

المطبوعات الاسبوعية غير السياسية

باللغة العربية

اسم المطبوعة	اسم صاحبها
١٢٠ - الضمير	محمد سامر
١٢١ - الطاقة	مكرم عطية
١٢٢ - طبيب العائلة	يوسف الحننى ويوسف مياكو
١٢٣ - العروسة	شفيق سكر
١٢٤ - العصابة	طانيوس الحملاوى
١٢٥ - عالم الاقتصاد	محمود نعمة، عون الحيال، وسميه موسى
١٢٦ - العامل	إتحاد نقابات العمال - طرابلس
١٢٧ - عالم السيارات	شركة المؤسسة الصحفية
١٢٨ - العاصمة	عبد الحفيظ محمصاس
١٢٩ - عالم الحياة العربى	فتحي شابيلا
١٣٠ - العالم العربى	محمد عمر السروجى
١٣١ - العمل الصحافى	فاضل سعيد عدل
١٣٢ - عالم اليوم	دار الصياد
١٣٣ - العالم الإسلامى	عاطفة الجابرى
١٣٤ - عالم النفط	مكرم عطية
١٣٥ - الغدير	المجلس الإسلامى التبعى الأعلى
١٣٦ - الفصول اللبنانية	ادوار حسن
١٣٧ - الفكر الجديد	ادمون عون
١٣٨ - الفردوس	فردوس المأمون
١٣٩ - الفن والنجوم	خليل فرداحى
١٤٠ - الفراشة	نعيم البحر
١٤١ - فلاش	منى
١٤٢ - الفجر	عبد الخالق محفوظ
١٤٣ - ربما	حورفين مراد
١٤٤ - فيروز	بسام فريحه
١٤٥ - فكر	هنرى حاماسى
١٤٦ - تيس وليلى: مجلة الفتيان والفتيات	طلال سلمان
١٤٧ - الهلال	محمد توفيق الحكيم
١٤٨ - كل أسبوع	انطوان جيبلى
١٩٤ - القدس	فريده أبو رحيلى

المطبوعات الاسبوعية غير السياسية
باللغة العربية

اسم المطبوعة	اسم صاحبها
١٥٠ - الكلمة	عيد جورج الأشقر
١٥١ - الكاميرا بالألوان	حاسم خوري
١٥٢ - الكروان	كميل خليفه
١٥٣ - لبنان	سعيد عقل
١٥٤ - لبنان الغد	عبدو سعد
١٥٥ - لبنان الجديد	حسين حامد
١٥٦ - اللبنانية - مجلة كل امراه	اندرية طريه
١٥٧ - اللطائف	الفيرا لطوف
١٥٨ - مجلة الصوت والصوره	حورف شاكوري
١٥٩ - الموارد	وليد الخوري المعروف بالشرنوبى
١٦٠ - الفكر العربى	احمد حرب
١٦١ - مجلة الاقتصاد والطوايع فى الشرق الأوسط	سباريب موصلى - حورف مكثف
١٦٢ - الملايين	سهيل رياض الحسنى
١٦٣ - المستقبل العربى	جمعية "مركز الدراسات العربيه"
١٦٤ - المصارف	مصطفى الجندى - ذو الغفار قسيس
١٦٥ - المصير	احمد الحسنى
١٦٦ - المجتمع العربى	مصطفى المقدم
١٦٧ - المسيرة	فؤاد محمد القباني
١٦٨ - الملحق	شركة "النهار"
١٦٩ - مجلة الفكر العربى المعاصر	الياس لحود
١٧٠ - المجلة العربيه اللبنانيه	البير بطرس سعادة
١٧١ - المسرح	جوزيف الهاشم
١٧٢ - المال والعالم	كمال جنبلاط وسامر صالحه
١٧٣ - الموتور	سليم اللورى
١٧٤ - المجلة	البير بطرس سعادة
١٧٥ - المناهل	ورشة رويبر ابيلا
١٧٦ - مجلة غادة	غاده حرسا
١٧٧ - النجد الرياضى	ابراهيم الابراهيم
١٧٨ - المدينة	جاكلىن نحاس
١٧٩ - النهار العربى المصور	على رضا افتدى

المطبوعات الاسبوعية غير السياسية

باللغة العربية

اسم صاحبها

اسم المطبوعة

شركة دار الصياد	١٨٠ - ملحق الأسوار
حورف العاموى	١٨١ - الملاعب الرياضية
شركة كارينو لبنان	١٨٢ - مجلة كازينو لبنان
وديعة نعوم خليفة	١٨٣ - مراقب
سميره عدنان الحلو	١٨٤ - مجلة الشرق الأوسط
فريد أبو نهلا	١٨٥ - المختار العربى
الياس سحاب	١٨٦ - المصباح - المجلة الثقافية
شركة المطبوعات المصورة	١٨٧ - المغامرات المصورة - العملاق
دار البديع للتأليف والترجمة	١٨٨ - الموعد
ماجد الحصوى	١٨٩ - المصور الجديد
نديم المقدس	١٩٠ - مجلة الجيب
عزت صافى	١٩١ - المهاجر
جمعية حضانة الطفل فى زحله	١٩٢ - مجلة حضانة الطفل

المطبوعات الشهرية غير السياسية
المرخص باصدارها باللغة العربية

اسم صاحبها

اسم المطبوعة

المطران غريغوار حداد	١- آفاق
حليم بولس فياض	٢- ادب وسلوى
جامعة آل ابو جوده فى الوطن والمهجر	٣- الالفه
جامعة القديس يوسف	٤- أعمال وأيام
مكتب العمل الدولى فى بيروت	٥- أنباء مكتب العمل الدولى
يوسف بربك	٦- أوراق لبنانية
طيران الشرق الأوسط	٧- أجنحة الأرز
إدارة الجامعة الأمريكية	٨- الأبحاث
جمعية الإصلاح الاجتماعى	٩- الإصلاح الاجتماعى
على الحلبي	١٠- الأحلام
ميشال نعمه	١١- الأنطلاق
مستشفى الصليب فى حل الديب	١٢- الأمل
جمعية المساعدات الإجتماعيات - طرابلس	١٣- الإرشاد الاجتماعى
رابطة الشبيبة الكلدانية فى بيروت	١٤- بابل
كلية البشارة الارنودكية - بيروت	١٥- البشرى
ايليا حجار	١٦- بروق ورعود
السادى النعامى العربى فى بيروت	١٧- الثقافة العربية
ورثة فؤاد حسين	١٨- الجندى اللبناني
جميل جبر	١٩- حوار
معهد الحكمة فى بيروت	٢٠- الحكمة
اميل ابو زيد	٢١- الحق
كيتيب ساير	٢٢- الحياة فى أمريكا
الشيخ شفيق يموت	٢٣- الدعوة
يوسف عواد وميشال ابى سعد	٢٤- دنيا المرأة
بشير جميل الداعوى	٢٥- دراسات عربية
نقابة تحسين عربية الدواجن - بيروت	٢٦- الدواجن
فريد المتنى	٢٧- الدليل اللبناني
فريد امين رزق	٢٨- دنيا العلم
ناديا ونواف كرامى	٢٩- الرسالة اللبنانية
الكنيسة الإنجليكية الوطنية فى بيروت	٣٠- رسالة الكنيسة

المطبوعات الشهرية غير السياسية

المُرخص بإصدارها باللغة العربية

اسم المطبوعة	اسم صاحبها
٣١ - الرسالة المخلصية	دير المخلص
٣٢ - الرجاء	جمعية كنيسة لبنان
٣٣ - الرحمة	جمعية شبان الرحمة - بيروت
٣٤ - الرعية	مطرانية بيروت المارونية
٣٥ - رسالة التربية	وجيه الحارودي
٣٦ - الرسل	معهد الرسل في حونه
٣٧ - السنابل	الرهبانية اللبنانية المارونية
٣٨ - سيدة لبنان	جمعية المرسلين اللبنانيين
٣٩ - السائح	فرنسوا عمر
٤٠ - الشبيبة العاملة	بيار نوفل
٤١ - شربل	الاب ماروي خليفة -
٤٢ - الشرقية	الكلية الشرقية في رحلة
٤٣ - شعر	يوسف الحال
٤٤ - شعاع الشرق	رهبانية الصحية بيروت
٤٥ - الشهادة	مجلس الكتاب المقدس في الشرق الاوسط -
٤٦ - الشؤون الاقتصادية	بيروت
٤٧ - الشباب والرياضة	غرفة التجارة والصناعة في صيدا
٤٨ - الشجرة	سمير حسن ياسين
٤٩ - صوت العرب	جمعية أصدقاء الشجرة
٥٠ - صوت الشباب	خليل رشيد الديك
٥١ - الصليب الأحمر اللبناني	موسى سليمان
٥٢ - صوت الجراح	جمعية الصليب الأحمر
٥٣ - صدى الارز	جمعية الكشف والجراح - بيروت
٥٤ - صوت الرسول	يوسف القسيس
٥٥ - الصحي	المطران امنيموس يواكيم
٥٦ - طبيبك	المدرسة الداودية
٥٧ - الطبيب والمجتمع	ورشة الدكتور صبري قباني
٥٨ - طريق القداسة	جورج قنديس
٥٩ - الطباعة	الاب بطرس رهرة
٦٠ - العباد	نقابة أصحاب المطابع

المطبوعات الشهيرة غير السياسية
المرخص باصدارها باللغة العربية

اسم صاحبها

اسم المطبوعة

جمعية عباد الرحمن	٦١ - العدل
نقابة محامى بيروت	٦٢ - عالم التجارة
نديم المعدسى	٦٣ - عالم البلاستيك
شركة ادبيلان (عصام وهشام البابا)	٦٤ - العلية
مكتبة المشعل	٦٥ - عالم الصناعة
شركة ادبيلان	٦٦ - العامل التجارى
نقولا بربارى	٦٧ - العالم الداحى
فؤاد خورى قاسم	٦٨ - العشيرة الحرة
امين عقل	٦٩ - عالم الكيمياء
نقابة الكيمايين في لبنان	٧٠ - الغريب
الكنيسة المعمدانية الانجيلية فى بيروت	٧١ - الفكر الإسلامى
المديرية العامة لشؤون الافتاء	٧٢ - فن الإدارة
الجمعية اللبنانية للأعمال الادارية	٧٣ - قصة
نبيل الياس الخورى	٧٤ - القانون الدولى للشرق الاوسط
شفيق مالك	٧٥ - الناس
رزق الله حلمى	٧٦ - قضايا عربيا
مها عبدالوهاب الكيالى	٧٧ - كلمة الحياة
الرابطة الكهنونية الكاثوليكية	٧٨ - كوافور دى لبنان
باترو الياس الرعنى	٧٩ - الكشف مجلة النشء العربى
مصطفى فتح الله	٨٠ - الكتاب المقدس فى العالم
فؤاد معاذ	٨١ - كل شهر
ابراهيم سمعان	٨٢ - المهندس
نقابة المهندسين فى بيروت	٨٣ - المقاصد
جمعية مخرجى المقاصد - بيروت	٨٤ - المحامى
فؤاد اسكندر رزق	٨٥ - المجموعة الادارية للاجتهد والتشريع
جوزف الشدياق	٨٦ - المبشر
القس صموئيل دكورمان	٨٧ - الميثاق
شفيق التكدى	٨٨ - المجلة اللبنانية للعلوم السياسية
الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية	٨٩ - المرأة العربية
ليلى الحر	٩٠ - المسلم المعاصر

المطبوعات الشهرية غير السياسية

المرخص بإصدارها باللغة العربية

اسم صاحبها	اسم المطبوعة
جمال الدين عطية محمد	٩١- مجلة النور
قسطنطين بندلي	٩٢- المجلة التربوية
المركز التربوي للبحوث والانماء	٩٣- المعارف
يحيى وكاظم الخليل	٩٤- مجلة الصحافة اللبنانية
نقابة الصحافة اللبنانية	٩٥- مجلة التأمين وحوادث النقل
ليلي دخيل	٩٦- مواقف
علي أحمد اسمر	٩٧- المجتمع اللبناني المصور
بدر حليم نصر	٩٨- المراسم
ايليا ابوشديد	٩٩- مجلة نقابة اطباء الاسنان في لبنان
نقابة أطباء الاسنان	١٠٠- المسرة
بطريكية الروم الكاثوليك	١٠١- مجلة الليونز
موسى خليل موسى	١٠٢- مجلة البترول والغاز العربى
الدكتور نقولا سركيس	١٠٣- مجلة الممثل التجارى في لبنان
الغرفة النقابية لممثلى التجارة في لبنان	١٠٤- مجلة الجيش
قيادة الجيش اللبناني	١٠٥- مجلة الفكر المعاصر
أمين حسين اقبال	١٠٦- المجلة الصيدلانية اللبنانية
نقابة الصيادلة	١٠٧- مجلة الحقوق
عادل خلف	١٠٨- المشرق
جامعة القديس يوسف	١٠٩- المجلة العلمية العربية
اميل سماحة	١١٠- المجلة الطبية اللبنانية
نقابة أطباء لبنان	١١١- مجلة البترول والغاز العربى
الدكتور نقولا سركيس	١١٢- المجلة الاجتماعية
الحركة الاجتماعية في بيروت	١١٣- نداء الصحة
جمعية كنيسة المسنين الأذفنت	١١٤- نجوم الرياضة
نادى الصحة والقوة في بيروت	١١٥- النشرة الطبية
خليل فتال وأولاده	١١٦- النشرة
السندوس الانجيلي الوطنى	١١٧- نشرة النادى
نادى موظفى بنك مصر	١١٨- نفط العرب
مها كامل جنبلاط	١١٩- نشرة القوانين العربية
شركة «ساسا وشركاهم»	١٢٠- النحلة

المطبوعات الشهيرة غير السياسية
المرخص باصدارها باللغة العربية

اسم صاحبها	اسم المطبوعة
مدرسة دير المخلص	١٢١- النادى اللبناني للسيارات والسياحة
النادى اللبناني للسيارات	١٢٢- نشرة أخبار نقابة أطباء لبنان
نقابة أطباء لبنان	١٢٣- نور وحياة
منظمة اللاحو ماريا	١٢٤- النور العربى
ملك فصاص	١٢٥- الوعى المعاصر: مجلة النقد الديمقراطى العربى
محمود عثمان حداد	

الفهرست

رقم الصفحة

٣

المقدمة

الباب الأول

الصحافة المتخصصة

٦

ماهية الصحافة المتخصصة

الفصل الأول

٢٥

نشأة وتطور الصحافة المتخصصة

الفصل الثاني

٣٩

الصحافة المتخصصة في الدول العربية

الفصل الثالث

الباب الثاني

الوان من الصحافة المتخصصة

٥٤

الصحافة النسائية

الفصل الرابع

٦٨

صحافة الأطفال

الفصل الخامس

٨٠

الصحافة الأدبية

الفصل السادس

٩٢

الصحافة الدينية

الفصل السابع

١٠٤

الصحافة العسكرية

الفصل الثامن

١١٧

الصحافة العلمية

الفصل التاسع

١٣٢

الوان أخرى من الصحافة المتخصصة

الفصل العاشر

١٥٣

المصادر والمراجع

١٥٨

الملاحق

دار القومية العربية للثقافة والنشر

ص ب ١٢٦٥ - القاهرة - تليفاكس ٣١٤٥٠٢٦

